View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by University of Biskra Theses Repository

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

علاقة وجهة الضبط باليأس لدى عيّنة من العائدين إلى الجريمة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص علم المرضي الاجتماعي

من إعداد الطالب:
إبراهيم بوزيد

تحت إشراف الدكتور:
نور الدين جبالي

لجنة المناقشة:

– أ. د ناصر الدين جابر	رئيسا	جامعة بسكرة
– د. نور الدين جبالي	مقررا	جامعة باتنة
– د. بوسنة عبد الوافي زهير	عضوا	جامعة بسكرة
– د. بلوم محمد	عضوا	جامعة بسكرة

السنة الجامعية: 2009/2008

إهـــــــداء

إلى أمي التي رعتني بحنانها، ووجّهتني بنصائحها.

إلى كل من تمنى لي النجاح، وسهر على تفوّقي.

إليك أخي .. وأبي .. مراد.

شكر وتقدير

أتقدّم بأسمى معاني التقدير والاحترام إلى:

- الأستاذ المشرف "الدكتور جبالي نور الدين".
- الأستاذ الدكتور "جابر نصر الدين".
- الأستاذ الدكتور "بشير معمرية".
- الأستاذ الدكتور "عبد الحليم بوزيد".

وإلى كل من ساعدني، وكان لي عونا في إنجاز هذا العمل المتواضع، وأسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

ملخص البحث باللغة العربية:

لقد تناولت في هذا البحث "العلاقة بين وجهة الضبط واليأس لدى عينة من العائدين إلى الجريمة" التي بلغ عدد أفرادها 36 عائدا تم انتقاؤهم من –مؤسسة إعادة التربية والتأهيل تازولت، باتنة–، محاولا دراسة الوجهة السائدة لدى أفراد هذه العينة، درجة اليأس لديهم، ثم العلاقة الارتباطية بين وجهة الضبط واليأس، انطلاقا من الفروض الآتية:

- يتمتع العائدون إلى الجريمة بوجهة ضبط خارجية.
- يتمتع العائدون إلى الجريمة بدرجة عالية من اليأس.
- نتوقع وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين وجهة الضبط واليأس لدى العائدين إلى الجريمة.

للكشف عن هذه الخصائص (الوجهة الخارجية، الدرجة المرتفعة من اليأس، العلاقة الارتباطية بين الوجهة الخارجية والدرجة العالية على مقياس اليأس)، استعنت بمقياسين شهيرين هما:

- مقياس وجهة الضبط لروتر Rotter.
- مقياس بيك لليأس Beck.

وقد توصلت إلى النتائج الآتية:

- يتمتع العائدون إلى الجريمة بوجهة ضبط خارجية.

- لا يتمتع العائدون إلى الجريمة بدرجة عالية على مقياس اليأس.
- لا توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين وجهة الضبط واليأس لدى أفراد العينة.

وفي الأخير قدّمت مجموعة من المقترحات والتوصيات التي أرى أنها ستفيد غيري من الباحثين الذين ربما سيقبلون على مثل هذه البحوث.

Abstract

The main purpose of the following study is to investigate the relationship between locus of control and hopelessness among of 36 recidivists selected from the rehabilitation centre of Tazoult- Batna the study stand an the following hypothesis:

- *Recidivists show an external locus of control.*
- *Recidivists show a high degree of hopelessness.*
- *We expect a positive relationship between the locus of control and hopelessness among the recidivists.*

To reveal these characteristics (the external expectancy, the high degree of hopelessness, the interdependent link between the external expectancy and the high level on the hopelessness scale), the study uses the following tests.

***1- Rotter's** locus of control scale.*

***2- Beck** hopelessness scale.*

Results show:

- *Recidivists have an external locus of control.*
- *Recidivists don't show a high correlation on the hopelessness scale.*
- *There is no positive interdependent relationship between the locus of control and hopelessness within the selected individuals.*

As a conclusion, I proposed some recommendations that would be useful for the future researchers in such an Important topic.

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
إهداء	أ
شكر وتقدير	ب
ملخص البحث باللغة العربية	ت
ملخص البحث باللغة الإنجليزية	ج
فهرس المحتويات	ح
فهرس الأشكال	ذ
فهرس الجداول	ر
فهرس الملاحق	ز
مقدمة	1
الجانب النظري	
الفصل الأول: إشكالية الدراسة	
1- تحديد الإشكالية	6
2- أهمية الدراسة	8
3- أهداف الدراسة	9
4- المفاهيم الإجرائية للدراسة	10
5- الدراسات السابقة	11
6- فرضيات الدراسة	32
الفصل الثاني: الأصول النظرية والمفاهيمية لوجهة الضبط	
تمهيد	34
1. الأصول التاريخية والفكرية لنظرية التعلم الاجتماعي	35
1.1. الاتجاه السلوكي	36
2.1. الاتجاه المعرفي	37
3.1. الاتجاه الدينامي	38

2. أهم الفروض التي قامت عليها نظرية التعلم الاجتماعي لروتر 39
3. المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي 42
4. مفهوم وجهة الضبط 48
1.4. مفهوم وجهة الضبط لدى روتر 49
2.4. مفهوم وجهة الضبط لدى سيكولوجيين آخرين 51
5. سمات وخصائص أصحاب الضبط الداخلي الخارجي 54
6. أبعاد وجهة الضبط 57
7. نظريات العزو 60
8. علاقة مفهوم وجهة الضبط ببعض المتغيرات النفسية 70
خلاصة 94
الفصل الثالث: الأصول النظرية والمفاهيمية لليأس
تمهيد 96
1. الأصول النظرية لمفهوم اليأس 96
2. المفاهيم الأساسية لليأس 100
3. أهم مظاهر اليأس 102
4. بعض خصائص الأفراد اليائسين 103
5. أهم المفاهيم المرتبطة باليأس 104
خلاصة 116
الفصل الرابع: الجريمة والعود
تمهيد 118
1. مفهوم الجريمة 119
2. أهم المقاربات المفسرة للجريمة 121
3. مفهوم العود 160
4. شروط العود 161
5. أنواع العود 163

6. عوامل العود 164
خلاصة 167

الجانب الميداني

الفصل الخامس: إجراءات الدراسة الميدانية

1. منهج الدراسة 170
2. عينة الدراسة وكيفية اختيارها 170
3. إعادة التذكير بفروض الدراسة 170
4. أدوات الدراسة 171
5. خطوات الدراسة 178
6. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة 179

الفصل السادس: عرض ومناقشة النتائج

1. عرض النتائج
1.1. عرض نتائج الفرضية الأولى 181
2.1. عرض نتائج الفرضية الثانية 181
3.1. عرض نتائج الفرضية الثالثة 182
2. مناقشة النتائج
1.2. مناقشة نتائج الفرضية الأولى 184
2.2. مناقشة نتائج الفرضية الثانية 185
3.2. مناقشة نتائج الفرضية الثالثة 187
الاستنتاج العام 190
الاقتراحات والتوصيات 192
خاتمة 193
المراجع 195
الملاحق 206

فهرس الأشكال:

رقم الشكل	إسم الشكل	الصفحة
1	التنبؤات التي نصل إليها عند تطبيق نموذج التغاير لكيلـــي عندما تتباين مستويات الإجماع والتميّز والاستمرارية	67

فهرس الجداول:

رقم الجدول	إسم الجدول	الصفحة
1	مفتاح تصحيح مقياس وجهة الضبط لروتر Rotter	174
2	درجات متوسطات المجموعات الطرفية على مقيـــاس وجهـــة الضبط لروتر Rotter	175
3	الفروق بين أفراد العينة في وجهة الضبط	181
4	الفروق بين أفراد العينة في درجات اليأس	182

فهرس الملاحق:

رقم الملحق	إسم الملحق	الصفحة
1	مقياس وجهة الضبط لروتر Rotter	206
2	مقياس بيك لليأس Beck	210
3	مقياس بشير معمرية لليأس	211

مقدمة:

يعد سلوك الفرد مناط التكليف بالنسبة إليه، والصورة النهائية التي تعكس شخصيته وتعبر عن تفكيره، هذان البعدان (الشخصي، والمعرفي) نتاج تفاعل عاملين مختلفين. عامل الوراثة والتعلم، كما يشكل التعلم أكبر شق في عملية اكتساب السلوك، والحافز الأساسي في ذلك، ونظرا لهذه الأهمية (التعلم) وهذا الأثر البالغ لعملية التعلم في اكتساب السلوك، قام روتر (Rotter) بإجراء مقاربة نفس اجتماعية محاولا بذلك تفسير السلوك انطلاقا من مفهوم التعلم الاجتماعي، فصاغ نظريته الشهيرة المعروفة بنظرية التعلم الاجتماعي التي تعد حصنا جامعا لمجموعة من المفاهيم النظرية منها المعرفية (التوقع)، الدافعية (قيمة التعزيز)، الموقفية (الموقف النفسي)، والسلوكية (السلوك الذي يتعلمه الفرد)، تتراوح عملية التعلم الاجتماعي بين هذه الأبعاد المختلفة والتي تحدد بدورها طبيعة السلوك المكتسب وتخلق لدى الفرد اعتقادا في مصدر التعزيز ومدى قدرته على إدارة سلوكاته والتحكم فيها وفقا لما يضمن المكافأة والتعزيز، ونتج عن الاختلاف في الأبعاد (البيئي، المعرفي، الدافعي) فروقا فردية في الاعتقاد في وجهة الضبط، فحسب روتر (Rotter)، هناك أصحاب الضبط الداخلي وأصحاب الضبط الخارجي، فأصحاب الضبط الداخلي هم الذين يعزون كل أفعالهم وتصرفاتهم لذواتهم، ويعتقدون في قدرتهم على إدارة هذه السلوكات والتحكم فيها، في حين أن أصحاب الضبط الخارجي هم الذين يعزون كل

أفعالهم وتصرفاتهم إلى تأثير البيئة الخارجية، ولا يعتقدون في مدى قدرتهم على إدارة هذه السلوكات وتوجيهها وفق ما يحقق لهم التعزيز والمكافأة، فهؤلاء الأشخاص لا يعتقدون بقدرتهم على تغيير ذواتهم (سلوكاتهم) والواقع أو الاحداث من حولهم، فهم يرون أن سلوكاتهم تحكمها الحتمية البيئية بعواملها الخارجية كالصدفة والحظ وتأثير الآخرين الأقوياء. هذه الفروق تظهر كذلك على مستوى التصور (تصور الحاضر، المستقبل، الحياة بصفة عامة)، وينعكس هذا التصور في اعتقاد الفرد بمدى نجاعة تصرفاته وفعالية إجراءاته المتخذة من أجل تغيير بيئته وتكييفها وفق ما يخدم طموحه ويحقق أهدافه، وبحسب طبيعة التصور السائد، الناس صنفان، صنف ذا نظرة متفائلة إيجابية لحاضره ومستقبله وللحياة ككل، يؤمن بفعاليته الذاتية وقدرته على التغيير (تغيير واقعه، وسلوكه)، وصنف متشائم يائس، يشعر بالعجز وعدم فعاليته الذاتية أمام ضغوط الحياة.

واليأس هو اتخاذ الفرد اتجاهات سلبية نحو حاضره ومستقبله بشكل يفقده الأمل والرجاء، ويقعده عن بذل الجهد اللازم لتحقيق أهدافه الحالية، وطموحاته المستقبلية (في عماد محمد مخيمر، 2003، ص 632)، فالحاضر مليء بالضغوطات والمعوقات التي تحول دون الإشباع (إشباع الحاجات)، والمستقبل غامض ومجهول، والحياة كلها تعب ومشاق لا يمكن خلالها تحقيق الأهداف والطموحات، فهو غريب في مشاعره، اختلت لديه قاعدة ارتباط السبب بالنتيجة، فلا

أسباب تقدم ولا نتائج ترجى، فكل شيء محتوم مقدّر (لا توجد علاقة بين السلوك ونتائجه).

ونحن الآن أمام متغيرين أساسيين يعكسان انطباع الفرد نحو حياته وسلوكاته، ولذلك فمن الضروري دراسة العلاقة الممكنة القيام بين وجهة الضبط واليأس لدى عيّنة لها خصوصياتها المميزة، وهي عيّنة من العائدين إلى الجريمة، وقد قدمنا هذا البحث في ستة فصول بجانبيها النظري والتطبيقي، فالفصل الأول تناولنا فيه الإشكالية والفروض، الأهداف، ودوافع اختيار البحث وكذلك الدراسات السابقة، والفصل الثاني تناولنا فيه متغيّر وجهة الضبط، أما الفصل الثالث فتناولنا فيه متغير اليأس، والرابع الجريمة والعود، أما الفصل الخامس والسادس فتناولنا فيهما إجراءات البحث وحاولنا عرض وتحليل نتائج البحث، وفي الأخير قدمنا استنتاجا عامّا بناء على نتائج الدراسة، كما قدمنا مجموعة من التوصيات والاقتراحات التي نرى أنها تفيد الباحثين المهتمين بهذا النوع من البحوث، وذيّلنا البحث بقائمة المراجع والملاحق.

الجانب النظري

الفصل الأول: إشكالية الدراسة

1. تحديد الإشكالية
2. أهمية الدراسة
3. أهداف الدراسة
4. الدراسات السابقة
5. فرضيات الدراسة

1. إشكالية الدراسة:

يختلف الأفراد في أنماطهم وسماتهم الشخصية، هذا الاختلاف نجم عنه اختلافات في البنية والتصور الشخصي، فكل شخص يتميز بشخصية مستقلة عن غيره، وبأسلوب خاص يسعى من خلاله إلى تحقيق ذاته داخل بيئته التي تميزها جملة من الأحداث المتباينة من حيث درجة تأثيرها على سلوكاته واتجاهاته، فلكل تعليلاته وتفسيراته للمواقف الاجتماعية ولسلوكاته أيضا. فنجد من الأفراد من يعزو جميع أفعاله إلى ذاته ويتحمل مسؤولية توجيه الأحداث والتحكم في النتائج (أصحاب الضبط الداخلي)، ومنهم من يعزو أفعاله ونتائج سلوكاته وكل الأحداث إلى البيئة الخارجية (أصحاب الضبط الخارجي). وقد برز مفهوم الضبط الداخلي، الخارجي Internal external، من نظرية التعلم الاجتماعي التي صاغها روتر (Rotter) العام 1954، وتعود أصول هذه النظرية إلى نظريتين شهيرتين في علم النفس هما النظرية السلوكية والنظرية المعرفية، وقد شاع استخدام هذا المفهوم في الدراسات العربية والأجنبية باسم موضع الضبط (Locus of control)، وفي هذا الصدد قام مجموعة من الباحثين بإجراء دراسات مختلفة، من أمثالهم في البيئة العربية صلاح الدين أبو ناهية الذي حاول إثبات العلاقة بين متغير وجهة الضبط وأساليب المعاملة الوالدية، كما قام بدراسة البنية العاملية لمفهوم الضبط الداخلي الخارجي، أما في البيئة الغربية فنجد شاو و آهل (Show & Uh 1972) اللذان قاما بدراسة الفروق

بين الجنسين في وجهة الضبط لدى عيّنة من الأطفال (في صلاح الدين أبو ناهيـــة، ص 189)، ودراسة بارتال وآخرون (Bartel & others) التي أثبتت الاخـــتلاف بين أفراد الضبط الداخلي الخارجي في طريقة معالجة المعلومات وأنماط التفكير.

ويبقى السلوك هو الحلقة التي تدور حولها جميع الدراسات النفسية ومعيـــار الحكم الاجتماعي على الفرد، فقد يسلك الفرد سلوكا معينا فـــيحكم عليـــه بالـــشذوذ والتجريم في حين أنه قد يسلك سلوكا آخر ويحكم عليه بالاســـتقامة والـــسواء، ولا يخفى علينا اليوم ما ينتشر في مجتمعنا من سلوكات شاذة وما تمخـــض عـــن هـــذه السلوكات من جرائم متعددة (اقتصادية، سياسية، اجتماعية ....) من فعل الفـــرد أو الجماعة، والجريمة هي سلوك مدمر للذات (ذات مجرم)، وللحياة (حيـــاة المجـــرم الاجتماعية والاقتصادية)، فقد يحترف الفرد الجرم ويتعود على الجريمـــة فيـــصبح عائدا. والعود هو عود المجرم إلى ارتكاب جريمة أو أكثر بعد صدور الحكم عليـــه بصورة نهائية (فريد الزغبي، 1995، ص 281، 288)، وأكثر من ذلـــك تـــصبح الجريمة بالنسبة للفرد أداة للتواصل مع المحيط، وكتعبيـــر مباشـــر عـــن نزعاتـــه واتجاهاته داخل مجتمعه، كل هذه السلوكات المرفوضة اجتماعيا تلقى صدّا وتهميشا وتصنيفا لصاحبها في خانة الشواذ، قد تخلق لدى الفرد شعورا بالعجز عـــن تغييـــر سلوكه ويبدو عليه اليأس، واليأس كما يعرفه بيك (Beck) " هو حالة وجدانية تبعث على الكآبة، وتتسم بتوقعات الفرد السلبية نحو الحياة والمستقبل، وكذلك خيبة الأمـــل

والتعاسة، وتوقع الفشل في كل محاولة يقوم بها الفرد" (في عماد محمد أحمد مخيمر، 2003، ص 632).

ونظرا لأهمية موضوع وجهة الضبط وما له من دور في بنـــاء الاســـتجابة وتعديل السلوك حاولنا تناوله من زاوية نستطيع القول على حسب ما أمكننا الاطلاع عليه لم تحض باهتمام كبير من طرف الباحثين، والمتمثلة في "علاقة وجهة الضبط باليأس لدى عينة من العائدين إلى الجريمة" انطلاقا من التساؤلات الآتية:

تساؤلات البحث:

- ما هي وجهة الضبط السائدة لدى العائدين إلى الجريمة؟
- هل يتمتع العائدون إلى الجريمة بدرجة عالية من اليأس؟

هل توجد علاقة بين وجهة الضبط واليأس لدى العائدين إلى الجريمة؟

2. أهمية الدراسة:

لهذه الدراسة أهمية نظرية و أخرى تطبيقية:

1.2. الأهمية النظرية:

على حسب اطلاع الباحث أو في حدود معرفته، لم يحـــظ هـــذا الموضـــوع "العلاقة بين وجهة الضبط واليأس لدى عيّنة من العائـــدين إلـــى الجريمـــة" "عيّنـــة جزائرية"، باهتمام الباحثين وهذا ما قد يساهم في إضافة الجديد للميـــراث العلمـــي

ويزوّد الباحثين والمطلعين بمعلومات جديدة يستفيدون منها في دراساتهم والتي ستكون كمحرك لبحوث جديدة.

2.2. الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية في الاستفادة من نتائج البحث في مجال إدماج المساجين من خلال معرفة خاصيتين سيكولوجيتين (وجهة الضبط، اليأس) اللتين يستفاد منهما في مجال تعديل سلوك العائد.

3. أهداف الدراسة:

بما أن إشكالية البحث تدور حول العلاقة الممكنة القيام بين وجهة الضبط واليأس لدى عيّنة من العائدين إلى الجريمة، فإن أهداف البحث يمكن تحديدها فيما يلي:

1- الكشف عن الوجهة السائدة لدى العائدين.

2- الكشف عن الدرجات المتحصل عليها من طرف أفراد العيّنة على مقياس اليأس ومعرفة ما إن كانت مرتفعة أو منخفضة.

3- الكشف عن العلاقة الممكنة القيام بين وجهة الضبط والدرجة المتحصل عليها على مقياس اليأس لدى عيّنة العائدين إلى الجريمة.

4. المفاهيم الإجرائية:

1.4. وجهة الضبط:

إن مفهوم وجهة الضبط مرتبط بالاعتقاد في مصدر التعزيز، فهنـــاك وجهتـــان، وجهة الضبط الخارجية، وجهة الضبط الداخلية:

1.1.4. وجهة الضبط الخارجية:

يعرّف روتر مفهوم الضبط الخارجي بأنه عندما يدرك الفرد التعزيـــز بعـــد أدائه العديد من الأفعال، ويعتقد بأن هذا التعزيز لا يتوقف على أدائه كلّية، بل إنه نتيجة للحظ أو الصدفة أو القدر، وتحت هيمنـــة الآخرين الأقوياء، أو شيء غير متوقع بسبب أن هناك تعقيدات من القوى التي تحيط به.

2.1.4. وجهة الضبط الداخلية:

هو اعتقاد أو إدراك الفرد بأن وقوع الحدث (نتائج السلوك) متوقـــف علـــى سلوكه أو خصائصه. (رشاد عبد العزيز موسي، 1989، ص15)

فالعائد إلى الجريمة، إن كان يعتقد في الضبط الخارجي، فذلك يجعله يعـــزي كل أفعاله وتصرفاته إلى العالم الخارجي الخارج عن تحكمه، في حـــين أنـــه إذا كان اعتقاده داخليا فذلك يجعله يعزي كل أفعاله وتصرفاته إلـــى ذاتـــه فيتحمـــل مسؤولية أفعاله.

2.4. اليأس:

إن اليأس هو شعور الفرد بعدم إمكانية الحصول على مـــا يريـــد وصـــعوبة الوصول إلى الهدف بسبب ما يدركه من عوائق وصعوبات تحـــول دون ذلـــك. (بشير معمرية، 2007، ص 162)

فقد يشعر العائد إلى الجريمة بعدم فعالية ذاته وعدم قدرته على الحصول على ما يريد وما يسعى لتحقيقه من إشباعات لحاجاته، وذلك بسبب ما يدركـــه مـــن صعوبات تحول دون ذلك.

3.4. العود للجريمة:

العود هو حالة الشخص الذي يعود إلى ارتكاب نفس الجريمة أو جرائم مماثلة لها بعد الحكم عليه نهائيا (جندي عبد المالك، ص 270)، العائد إلـــى الجريمـــة يكرر جرمه وهو لا يعتقد في قدرته على تغيير سلوكه الشاذ، فـــسلوكه تحكمـــه الحتمية الخارجية.

5. أهم الدراسات السابقة:

نظرا للأهمية البالغة التي تميز بها موضوع وجهة الضبط فقد حضي باهتمام مجموعة من الباحثين اللذين تناولوه مع متغيرات مختلفة وعنـــد عينـــات متنوعـــة وسنعرض الآن أهم الدراسات التي تناولت هذا المتغير.

1.5. دراسات تناولت متغير وجهة الضبط في علاقته ببعض المتغيرات النفسية:

1.1.5. علاقة وجهة الضبط بالعمر:

لقد قام روهنر وآخرون Rohnert et al 1980 بإجراء دراسة بينوا من خلالها أن الضبط الداخلي يزداد بدلالة إحصائية مع الزيادة في عمر الأطفال، وأن الأطفال الذين يدركون أنفسهم على أنهم مقبولون من خلال علاقتهم بالوالدين يزداد نمو الضبط الداخلي بينهم في عمر 9–11 سنة في حين أن الأطفال الذين يدركون أنفسهم على أنهم منبوذون لا يحدث لهم أي تغير في نفس العمر.

كما اكتشفت نتائج دراسة لاو Lao (1974) باستخدام مقياس روتر أن هناك زيادة دالة إحصائيا في الإحساس بالكفاءة والفعالية الشخصية (الضبط الداخلي) من مرحلة الشباب إلى مرحلة الرشد، وأن هذا الإحساس يستقر في مرحلة وسط العمر، واتسقت هذه النتائج مع نتائج الدراسة التي قام بها ريخمان ومالیکوسکي Rykman & Malkioski 1975 باستخدام مقياس ليفينسون متعدد الأبعاد على مجموعات من الأفراد في السن 21 إلى 79 سنة، حيث تبين استقرار الاعتقاد في الضبط في مرحلة وسط العمر في السن من 30 سنة إلى 40 سنة، كما تبين أن مجموعة الشباب الجامعي كانت أقل في الداخلية من كل المجموعات المشاركة في البحث، على الرغم من أن هذه الفروق لم تصل لمستوى الدلالة في مجموعة الشيخوخة من 70 سنة إلى 79 سنة (في صلاح الدين محمد أبو ناهية، الفروق في الضبط

الداخلي- الخارجي لدى الأطفال والمراهقين والشباب المسنين من الجنسين بقطـــاع غزة، ص187-188).

2.1.5. الاختلاف بين الجنسين في وجهة الضبط:

قام رجب علي شعبان 1985 بدراسة على عينة من 137 طالبا و98 طالبة بكلية التربية بالفيوم والتي تهدف إلى تحديد العلاقة بين وجهة الضبط والتوافــق النفــسي أظهرت النتائج، أن الذكور اتجهوا إلى الداخل أكثر من الإناث على متصل الــضبط الداخلي- الخارجي، وكان الطلاب أكثر توافقا أكثر اتجاها إلى الداخل.

وفي دراسة لصلاح الدين أبو ناهية 1989 بهدف تحديد العلاقة بــين الــضبط الداخلي-الخارجي وبعض أساليب المعاملة الوالدية في الأســرة الفلــسطينية، وقــد كشفت النتائج عن عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مركز التحكم.

دراسة محمود عوض 1994 بهدف دراسة مفهوم الذات ومركز الــتحكم لــدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم على عينة من الصف الرابع الابتدائي، كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في وجهة الضبط.

وقام فتحي مصطفى الزيات 1990 بدراسة بهدف تحديد العلاقــة بــين النــسق القيمي ووجهة الضبط ودافعية الانجاز لدى عينة من طــلاب الجامعــة، فوجــد أن الذكور أميل إلى أن يكونوا ذوي وجهة الضبط الداخلية بصورة تفوق الإناث.

دراسة زينب عبد اللطيف 1993 بهدف دراسة مركز الضبط وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، كشفت الدراسات عن وجود فروق بين الذكور والإناث على متغير الضبط الخارجي ونفوذ الآخرين حيث كانت متوسطات الإنـــاث أعلى من الذكور.

وفي دراسة علي محمد الديب 1991 بهدف دراسة العلاقة بـــين تقـــدير الـــذات ومركز التحكم والانجاز الأكاديمي لعينة من 250 طفلا وطفلة بالـــصف الـــسادس بسلطة عمان، اتضح عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في مركز الـــتحكم الخارجي وتوصل أيضا إلى أنه توجد فروق بين الذكور والإناث في تقـــدير الـــذات لصالح الإناث.

إن المتأمل لهذه الدراسات يجد عدم اتساق النتائج الخاصة بالفروق بين الجنسين في وجهة الضبط، فمنها ما أثبت الفروق ومنهما من لم يثبت الفروق.

وهو ما أشار إليه رشاد عبد العزيز موسي، بحيث أكد بأنه لا يوجد اتساق فـــي النتائج الخاصة بدراسة الفروق بين الجنسين في متغير وجهة الضبط في مجموعـــة من الدراسات الأجنبية كذلك الحال بالنسبة للدراسات العربية. (في ناديـــة الحـــسن، الاكتئاب ووجهة الضبط وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الإعداديـــة، 1995، ص 185،186)

3.1.5. وجهة الضبط وعلاقته بقوة الأنا:

قام آرنول Artwoll 1979 بإجراء دراسة على عينة تكونت من 43 طالبا طبق عليهم مقياس الضبط الداخلي- الخارجي "روتر" ومقياس "قوة الآنا" "بارون" وقد أكدت النتائج أن الذين تحصلوا على درجات أقل على مقياس قوة الآنا هم ذوو الضبط الخارجي، وعكسهم الذين تحصلوا على درجات أكبر على مقياس قوة الآنا هم من ذوي الضبط الداخلي.

كما قام علاء الدين كفافي 1982 بدراسة علاقة موضع الضبط بقوة الأنا على عينة تكونت من 413 طالبا في السنة الرابعة بكلية التربية بالفيوم بواقع 182 طالبا و241 طالبة وقد طبق عليهم كل من مقياس وجهة الضبط لروتر ومقياس بارون لقوة الأنا، وقد توصل إلى أن أصحاب موضع الضبط الداخلي يتمتعون بدرجة مرتفعة على مقياس قوة الأنا لبارون في حين أن أصحاب موضع الضبط الخارجي حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس العصابية الذي اشتق من قائمة آيزنك للشخصية.

وأجرى سادوسكي وآخرون دراسة Sadawski, et al 1983م على عينة مكونة من 189 ذكرا و312 أنثى، طبق فيها مقياس موضع الضبط الداخلي- الخارجي، ومقياس قوة الأنا المستخرج من قائمة تكساس للسلوك الاجتماعي Texas Social Behavior Inventery بهدف فحص الفرض القائل بأن أبعاد موضع

الضبط تستطيع أن تتنبأ بمحكات التوافق لدى الذكور والإناث، وقد خلصت الدراسة إلى نتيجة مؤداها أن عينة الدراسة من الذكور والإناث ذوي موضع الضبط الداخلي يتمتعون بتقدير مرتفع للذات فضلا عن قوة الأنا، وقد انسقت نتيجة الدراسة مع عدد من الدراسات السابقة فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في موضع الضبط، حيث كان موضع الضبط الداخلي لصالح عينة الذكور، ويعزو الباحثون هذا إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية (أن يميل الآباء إلى منح الأبناء قسط وافر من الاستقلالية عن نظيراتهم من الإناث).

وقد قام جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي 1987 بدراسة وجهة الضبط وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة به، وذلك على عينة مكونة من 220 فردا في أربع مجموعات فرعية من طالبات الجامعة وطلابها ومن طالبات المرحلة الثانوية وطلابها بدولة قطر، وقد استخدم الباحثان مقياس "روتر" للضبط الداخلي- الخارجي Rotter internal-external control scale ومقياس "البست" لمفهوم الذات Lipsitt's Self consept scale، ومقياس دافعية الإنجاز، ومقياس قوة الأنا، ومقياس الميل إلى المعايير الاجتماعية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أصحاب التوجه الداخلي في الضبط كانوا أكثر تقبلاً وتقديراً لذواتهم من الناحية الأكاديمية وأكثر دافعية للإنجاز وأكثر قوة في الأنا من أصحاب التوجه أو الضبط الخارجي.

وهدفت دراسة مايسة النيال 1993 إلى فحص العلاقة بين مصدر الضبط وكل من: قوة الأنا العصبية، الإنبساط، وذلك على عينة من طلبة وطالبات جامعة قطر قوامها 101 من الذكور و103 من الإناث، وقد قسمت عينة الدراسة إلى أربع مجموعات: مثلت المجموعة الأولى عينة موضع الضبط الخارجي (ذكور)، ومثلت المجموعة الثانية عينة موضع الضبط الخارجي (إناث)، ومثلت المجموعة الثالثة عينة موضع الضبط الداخلي (ذكور)، والمجموعة الرابعة موضع الضبط الخارجي (إناث)، وقد استخدمت الباحثة مقياس الضبط الداخلي الخارجي "لروتر"، ومقياس قوة الأنا "لبارون"، المقياسان من إعداد وتقنين علاء الدين كفافي 1982، واستخدمت كذلك مقياس العصابية والانبساط من قائمة إيزنك للشخصية.

أسفرت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين عينتي طلاب وطالبات موضع الضبط الخارجي في كل من قوة الأنا (متوسط عينة الطلاب أعلى)، والعصابية (متوسط عينة الطالبات أعلى)، كما كانت هناك فروق جوهرية بين عينتي طلاب مصدر الضبط الخارجي والداخلي على متغيري قوة الأنا والعصابية (متوسط عينة طلاب مصدر الضبط الداخلي أعلى)، كما ظهرت فروق جوهرية بين عينتي طالبات مصدر الضبط الخارجي والداخلي على متغير قوة الأنا (متوسط عينة طالبات مصدر الضبط الداخلي أعلى) في حين كانت الفروق لصالح عينة مصدر الضبط الخارجي من الطالبات في متغير العصابية (في عبد الرحمن سيد سليمان وهشام

إبراهيم عبد الله، دراسة لموضع الضبط وعلاقته بكل من قوة الأنا، والقلق لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة قطر ص 104-107).

4.1.5. الفروق بين المكتئبين وغير المكتئبين في وجهة الضبط:

دراسة تيسينغ Tesing 1980 بهدف معرفة العلاقة بين الاكتئاب ووجهة الضبط لعينة من الأطفال تتراوح أعمارهم من 8-12 سنة وذلك باستخدام مقياس نويسكي وستركلاند Stricland & Nowiski لوجهة الضبط فوجد أن هناك ارتباطا دالا إحصائيا بدرجة منخفضة بين الاكتئاب ووجهة الضبط الخارجي.

دراسة أيكين Aiken 1982 بهدف معرفة العلاقة بين وجهة الضبط الداخلي الخارجي والاكتئاب على عينتين من طلاب الجامعة باستخدام مقياس روتر Rotter لوجهة الضبط الداخلي- الخارجي فتوصل إلى أن هناك ارتباط موجب دال إحصائيا، بين الاكتئاب ووجهة الضبط الخارجي.

دراسة ميتلسكي Metalsky 1982 لاختبار فرض أن الطلاب الذين لديهم ميل عام لعزو النواتج السلبية إلى عوامل داخلية وثابتة وعامة يكونون أكثر عرضة للمزاج الاكتئابي عن الطلاب الذين لديهم ميل لعزو النواتج السلبية إلى عوامل خارجية غير ثابتة وخاصة، وذلك بعد معرفة كل منهما بالحصول على درجات منخفضة في امتحان نصف العام وقد تمت هذه الدراسة على عينة مكونة من 227 طالبا بالجامعة باستخدام استبيان أسلوب العزو للكبار Adult's Attrikutional

Style questionnaire وقد تحققت صحة الفرض بالنسبة لبعدي العـــزو الـــداخلي والعام ولم تتحقق بالنسبة لبعد العزو الثالث.

دراسة سليجمان 1984 وآخرين Sligman et al بهدف معرفة هل الأطفال الذين يعزون الأحداث السلبية إلى أسباب داخلية وثابتة وعامة، والأحداث الإيجابيـــة إلى أسباب خارجية وغير ثابتة وخاصة، أكثر عرضة للأعراض الاكتئابية، وهـــل أسلوب العزو الاكتئابي هذا يعتبر من مؤشرات الخطورة التي من شـــأنها أن تنبـــئ بأعراض الاكتئاب عند الأطفال فيما بعد؟ وهل يتعلم الأطفال أسلوب العزو هذا من آبائهم؟ وقد تمت الدراسة على عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم مـــن 8 إلـــى 13 سنة وقد استخدم الباحثون في هذه الدراسة استبيان أسلوب العزو عند الأطفال The children's Attribution attribution style questionnaire وأظهرت النتائج أن الأطفال الذين لديهم أعراض إكتئابية أكثر إحتمالا من الأطفال غير المكتئبين في إظهار أسلوب عزو داخلي وعام وثابت للأحداث السلبية وإظهـــار أســـلوب عـــزو خارجي وغير ثابت للأحداث الإيجابية، وقد وجد الباحث أن أسلوب العزو هذا يمكن أن يكون من مؤشرات الخطورة التي من شأنها أن تنبئ بأعراض الإكتئاب فيما بعد ووجد أن أسلوب عزو الأطفال للأحداث السلبية وأعراضهم الإكتئابية متقارب مـــع أسلوب عزو أمهاتهم وغير متقارب مع آبائهم. (في نادية الحـــسيني عبـــد القـــادر،

الإكتئـــاب ووجهة الضبط وتقدير الذات لدى طـــلاب المرحلـــــة الإعداديـــة، ص (187-188)

5.1.5. العلاقة بين وجهة الضبط ومفهوم الذات:

قامت ماك فارلاند (Mc Forland 1970) بدراسة العلاقة بين "مفهوم الذات ووجهة الضبط لدى عينة من المدرسين في التعليم العام" (40 مدرسا)، بحيث قامت بتطبيق كل من مقياس نانسى لمفهوم الذات ومقياس روتر لوجهة الضبط، فتوصلت إلى أن هناك علاقة سالبة بين وجهة الضبط ومفهوم الذات، بعبـــارة أخـــرى فـــإن المدرسين الذين يحصلون على درجات عالية على مقياس مفهوم الـــذات يحـــصلون على درجات منخفضة على مقياس روتر لوجهة الضبط الخارجية، وقد ذكرت ماك فارلاند أن اللذين لديهم مفهوم ذات عال ليسوا في حاجة إلى إظهار تحكمهـــم أمـــام الآخرين.

وقام بلاك (Bellak 1972) بدراسة العلاقة بين تقدير الذات ومركز التحكم لدى عينة من طلاب وطالبات قسم علم النفس بالتعليم الجامعي وتوصل بلاك إلى أن هناك إختلافا ذا دلالة إحصائية بين البنين والبنات في مفهوم الذات وكـــذلك مركـــز التحكم وأرجع ذلك وإلى الدور المطلوب من كل منها القيام به في الحياة، كما وجـــد أن الطلبة والطالبات الذين يحصلون على درجات عالية في مفهـــوم الـــذات أكثـــر تحكما داخليا من الذين يحصلون على درجات منخفضة في اختيار مفهـــوم الـــذات،

وطبق بلاك وسائل بحثه على عينة من المعلمين والمعلمات، ووجد أن الذين يحصلون على درجات عالية في مفهوم الذات أكثر تحكّما من الذين يحصلون على درجات منخفضة في الاختيار نفسه، وقد وجد بارون وجينز (Baron & Ganz) أن هناك اختلاف بين فئة التحكم الداخلي وفئة التحكم الخارجي في مفهوم الذات، حيث وجد أن فئة التحكم الداخلي لديهم مفهوم ذات ووعي بذواتهم أفضل من فئة التحكم الخارجي. (في محمد أحمد دسوقي، مركز التحكم وعلاقته بمفهوم الذات لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ومعلمي المرحلة الثانوية العامة –دراسة مقارنة–، ص 215، 216)

6.1.5. العلاقة بين وجهة الضبط والذكاء:

قام توبين وكابك (Tobin & Capic 1979) بدراسة العلاقة بين القدرة على الاستدلال الشكلي ومركز التحكم لدى عينة من تلاميذ الصفوف من السابع حتى الحادي عشر وبلغ عدد أفراد العينة 53 فردا، طبّق عليها كل من اختبار لاوسون لقياس الاستدلال الشكلي، وصمم اختبار جديد لقياس القدرة هو TOLT وأسئلته هي اختيار من متعدد، وطبق كذلك مقياس وجهة الضبط IAR الذي صممه كراندال (Crandall 1964)، وقد أثبتت نتائج الدراسة أنه لا توجد علاقة بين درجات الأفراد في القدرة على الاستدلال الشكلي ووجهة الضبط.

كما قام براون (Braoun) بدراسة العلاقة بين وجهة الضبط وكل من: الذكاء، التحصيل الأكاديمي، الانحراف على عينة تكونت من 58 فردا من المراهقين الأسوياء، و50 فردا من المراهقين الجانحين بلغ متوسط أعمارهم 15 سنة، وقد طبّق عليهم كل من اختبار بيودي اللغوي pebody vocabulary ومقياس نويكي ستريكلاند Nowicki-Strckland Locus of control scale، واختبار المدى الواسع للتحصيل في القراءة والهجاء والحساب *The wide Range Achevement test* وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن التحصيل الدراسي يرتبط ارتباطًا ذا دلالة إحصائية بمركز التحكم لدى المراهقين الأسوياء فقط، ويرتبط الذكاء ارتباطًا ذا دلالة بمركز التحكم لدى مجموعتي الأسوياء والمنحرفين، وهذا يوحي أن مركز التحكم دالة للذكاء أكثر منه دالة للتحصيل الدراسي. (في فاروق عبد الفتاح علي موسي، علاقة مستويات الذكاء بالتحكم الداخلي لدى المراهقين من الجنسين بالمملكة العربية السعودية، ص 99، 100)

7.1.5. العلاقة من وجهة الضبط والعدوان:

لقد أجرى وليامز وفانترس 1969 *Vantress&Williams* دراسة حاولا الكشف فيها عن العلاقة بين موضع الضبط والعدوان لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة بحيث بلغ حجم العينة 235 فردًا (114) طالبًا و(121) طالبة، وقد طبقا مقياس روتر *I.E Scale*، وقائمة العدوان لباص دركي *Buss Durkee* ، وتوصلت

نتائجها إلى أنه توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين موضع الضبط الخارجي والعدوان، فالأفراد ذوي الضبط الخارجي حصلوا على درجات أعلى من الأفراد ذوي الضبط الداخلي بفروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد التالية: الأستياء (*Reseutement*)، والعدوان اللفظي (*Verbal Aggression*)، والشك (*Suspicision*)، والمخادعة (*Indirect*)، والإستثارة (*Irritability*).

كما أوضحت النتائج أنه لا توجد فروق دالة بين المجموعتين في كل من السلبية والشعور بالذنب والتهجم.

وفي دراسة أجراها سادويسكي وونزل 1982م *Sadouski & Wenzel* كان الهدف منها فحص العلاقة بين موضع الضبط وكل من العدوان والعدائية لدى عينة تكونت من 158 طالبًا (62) طالبًا و(96) طالبة، طبّق عليها مقياس العدوان والعدائية لباص – دركي (B – D)، ومقياس موضع الضبط لريدوير – *Reid Ware* وهو يقيس جانبين: القدرية *Fatalism*، ونظام الضبط الاجتماعي *Social System Control*. وقد أسفرت الدراسة على النتائج الآتية: هناك علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين الاعتقاد في القدرية والعدائية والعدوان، وأشارت النتائج إلى أن متوسط درجات الأفراد ذوي الضبط الخارجي في العدوان والعدائية أكبر من متوسط درجات الأفراد ذوي الضبط الداخلي بفارق دال إحصائيًا، وخلاصة القول أن

موضع الضبط الخارجي يرتبط جوهريًا بالعدائية والعدوان وهــذا الارتبــاط أكثــر وضوحًا في حالة العدائية منه في حالة العدوان.

وأجرى ديمان وجرين 1988 *Demande Green* دراسة حول العلاقة بين سمات الشخصية وكل من الحزم *Assertiveness* والعدائية على عينة مكونة مــن (112) طالبًا وطالبة بقوام (38) طالبًا و(74) طالبة، وقد أسفرت النتائج على وجود علاقة سالبة بين العدوانية وموضع الضبط الخارجي.

كما قام لجارنف 1990م *Jarrinen* بدارسة العلاقة بين توجهات الحياة *The Life orientation* لدى الأم وبين عدوانية ابنها وكانت العينة مكونة من (61) أمًا وأطفالهن، (23) طفلاً، (38) طفلة، وقد تراوحت أعمارهم بين 4 و13 سنة بمتوسط 6.6 سنوات، وقد استخدم الباحث مسح الكشف الصحي الذي أعــده ويلــز *Wells* 1980، لقياس عدوانية الأبناء بتقدير الأم، كما تم التعرف على توجهات الحياة عند الأمهات من خلال مقابلة طبق فيها مقياس هيرم 1981 *Hurne*، وهو يضم أربعــة أبعاد هي: موضع الضبط، المسؤولية الشخصية، الأسباب النسبية للذات، الاتجاهات التربوية، وكان من نتائج هذه الدراسة أن الأمهات اللاتي اتصفن بموضــع ضــبط داخلي ولديهن مسؤولية شخصية كان أولاهن غير عدوانيين أي أن نمــط الــضبط الخارجي لدى الأم يجعل أبناءها عدوانيين. (في عبد الله سليمان إبراهيم ومحمد نبيل عبد الحميد، العدوانية وعلاقتها بموضع الضبط وتقدير الذات، ص 43 – 44)

8.1.5. وجهة الضبط والجنوح:

قام جمال السيد تفاحة بدراسة على عينة قوامها 106 مراهقًا 53 من (الجانحين)، 53 من (الأسوياء)، وقد طبق على أفراد العينتين (الأسوياء) و(الجانحين) مقياس موضع الضبط الذي أعده صلاح الدين أبو ناهية (1984)، واختبار الذكاء المصور من إعداد أحمد زكي صالح (1978)، دليل الوضع الاقتصادي الاجتماعي إعداد عبد السلام عبد الغفار وإبراهيم قشقوش (1977)، استمارة جمع البيانات، استمارة المقابلة الشخصية من إعداد صلاح مخيمر، اختبار تفهم الموضوع (النسخة العربية) من إعداد عثمان نجاتي وحمدي أنور.

وبعد تطبيق كل هذه الاختبارات إختار 12 حالة متطرفة متطرفة (ارتفاعًا وانخفاضاً على مقاييس الضبط الثلاثة)، وقد أسفرت النتائج على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين والأسوياء على مقياس الضبط الشخصي وأحد أبعاده وهو ضبط العالم العادل وذلك لصالح الجانحين.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين والأسوياء على مقياس ضبط الحظ، تختلف المصفوفة العاملية لأبعاد مصدر الضبط لدى الجانحين عنها لدى الأسوياء، حيث اتضح من التحليل العاملي أن مقياس الضبط يبنى على أربعة عوامل بالنسبة للجانحين هي: ضبط العجز، ضبط العالم العادل مقابل العجز، ضبط التمكن مقابل الفرصة، الضبط العام، وذلك مقابل أربعة عوامل أيضًا بالنسبة

للأسوياء هي: ضبط الفرصة، ضبط العالم الصعب مقابل التمكن، الضبط السياسي، ضبط العالم العادل مقابل النفوذ، وبفحص هذه العوامل تبين أن الجـــانحين تميـــزوا بارتفاع الضبط الشخصي عن الأسوياء.

يختلف مصدر الضبط باختلاف العوامل اللاشعورية والديناميات الفعالة فـــي شخصية الفرد حيث وجد أن بعض العوامل اللاشعورية والديناميات الفعالة المرتبطة بالضبط الشخصي تختلف إلى حد ما عن مثيلتها المرتبطة بضبط الآخرين الأقوياء أو ضبط الحظ كما تختلف لدى الجانح عنها لدى السوي. (في جمال السيد تفاحـــة، 1994، ص 183 – 184)

9.1.5. وجهة الضبط والسيكوباتية:

أجـــرى بولهوســـين وآخـــرين *Buhuisen et all* 1983 دراســـة علـــى السيكوباتية، حيث قام باختبار نظريات الحرمان الاجتماعي على عينة مكونة من 82 طالبًا جامعيًا من الذكور، وبعد الكشف عن أسباب السلوك المنحرف لهؤلاء الطلبـــة أثناء مرحلة الطفولة وانغماسهم في النشاطات الإجرائية عن طريق تطبيق التمـــايز السمانيتي بقياس البيئة الوالدية، قاموا بتطبيق مقياس وجهة الضبط لروتر ومقيـــاس العدوانية، ومقياس ضبط الذات، ومتاهة حلزونية لقياس الاندفاعية، بالإضافة إلـــى ذلك أمكن تسجيل التموجات التلقائية للجلد عن طريق استخدام جهاز بـــازل *Basal* للتوصيل الجلدي ودقات القلب، وأسفرت النتائج على أن الأفراد الـــذين هـــم أكثـــر

استغراقًا في النشاطات الإجرامية والسلوك المنحرف يحصلون على درجات مرتفعة من العدائية والاندفاع والاعتقاد في الضبط الخارجي كما تبين أنهم ينتمون إلى أسرة متدهورة. (بشير معمرية، 1994، ص 144)

2.5. دراسات تناولت متغير اليأس في علاقته ببعض المتغيرات النفسية:

1.2.5. الفروق بين الجنسين في متغير اليأس:

أجرى بدر محمد الأنصاري دراسة للصورة الكويتية من مقياس "بيك" لليأس عن طلاب الجامعة من الجنسين، استخدم في هذه الدراسة عينات متعددة من طلاب جامعة الكويت بواقع عشرة عينات على النحو التالي (277)، (300)، (170)، (139)، (114)، (107)، (360)، (274)، (74)، (50) من طلاب الجامعة المقيدين بجامعة الكويت من الفصل الدراسي الصيفي 1998/97 وحتى الفصل الدراسي الأول لعام 2001/2000 وذلك لحساب الثبات والصدق ولفحص الفروق بين الجنسين ولاستخلاص الارتباطات المتبادلة بين اليأس وبعض متغيرات الشخصية فضلاً عن معدلات الانتشار ومعايير القياس، وقد أسفرت النتائج على تمتع مقياس "بيك" لليأس بخصائص سيكومترية جيدة، فضلاً عن كشف نتائج التحليل العاملي على استخلاص أربع عوامل (فقدان الدافعية، التشاؤم، التفاؤل والأمل، التوقعات المستقبلية)، وقد ارتبط اليأس بارتباطات جوهرية موجبة مع كل من: التشاؤم والقلق والاكتئاب والذنب والخزي والعصابية، في حين ارتبط ارتباطات

جوهرية سالبة مع التفاؤل والتفاؤل غير الواقعي، وأخيرًا أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق جوهرية بين الجنسين في اليأس، حيث حصلت الإناث علـــى درجـــات مرتفعة في اليأس مقارنة بالذكور. (في بدر محمد الأنصاري، 2001، ص 2 – 3)

2.2.5. اليأس والرغبة في الانتحار:

أجرى كول (*Khol* 1989) دراسة بهدف فحص العلاقة بين الانتحار وكـــل من اليأس والاكتئاب لدى المراهقين على عينة قوامها (281) مراهقا، بواقع (114) ذكرًا و(168) أنثى، بلغ متوسط أعمارهم 17 سنة، وبعد تطبيق الباحـــث لمقيـــاس اليأس والاكتئاب والسلوك الانتحاري، أكدت النتائج على أنه عند تثبيت اليـــأس لـــم تتغير العلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى الذكور، بينما انخفضت العلاقة ببينهما لدى الإناث، وبذلك تكون العلاقة بين اليأس والرغبة في الانتحار هي علاقة موجبة أي أنه توجد علاقة بين اليأس والرغبة في الانتحـــار. (فـــي حـــسين علـــي قايد،2003، ص 49).

3.2.5. العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية واليأس:

قام أسرناو وآخرون *Asarnow et al* 1987 بدراســـة عـــن إدراك البيئـــة الأسرية وأساليب مواجهة الضغوط واليأس لدى عينة من الأطفال بلغ عـــددهم 250 تراوحت أعمارهم بين 8 – 13 سنة بمتوسط عمر 11 سنة وطبق الباحثون علـــيهم الأدوات الآتية:

- مقياس البيئة الأسرية لموس *Famliy Enrviromental Scale*.

- مقياس اليأس للأطفال أسرناو (*Asamow 1987*) *Hopélessness Seale*.

- اختبار استراتيجيات مواجهة الضغوط لإيلس (*Ellis 1978*) *Statiegies test*.

وقد أشارت نتيجة الدراسة إلى أن الأسر التي يسودها الصراع *Family Conflut* وتفتقد إلى التماسك والمساندة أو تتشدد في ضوابطها هي أسر تؤدي إلى شعور أبنائها بعدم الأمن النفسي، وعدم القيمة واليأس وزيادة الأفكار الانتحارية والمحاولات الانتحارية والسلوك الانتحاري، وكذلك استخدام استراتيجيات الانسحاب من مواجهة الضغوط، والاتجاه السلبي نحو الذات والعالم والمستقبل، وهو ما يحقق الثلاثية المعرفية لليأس التي وضعها بيك (*Beck*).

وقام نولين وآخرين (*Nolen et al 1995*) بدراسة الشعور باليأس والعجز لدى أطفال الأمهات المكتئبات، وقد بلغ عدد أفراد العينة 40 فردًا تراوحت أعمارهم بين 5 – 7 سنوات، طبق على الأمهات مقياس رادلوف للاكتئاب، بينما تم اختبار قدرة الأطفال في حل مشكلات تتناسب مع أعمارهم، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأم المكتئبة تعاني من قلت المهارات الاجتماعية كما أنها سلبية لا تتفاعل ولا تشجع الإنجاز أو المثابرة للأبناء كذلك فهي منشغلة بما تعانيه من أعراض الاكتئاب، ولا تتحمل الطفل ولا تستجيب لحاجاته كما أنها تتسم بالعدائية والعدوان والنقد للطفل، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين ما تعانيه الأم

المكتئبة وطفلها من الاكتئاب والعجز واليأس مما يجعل اكتئاب الأم مؤشرًا لاكتئاب وعجز ويأس الطفل. (في عماد محمد مخيمر، 2003، ص 623 – 624)

4.2.5. اليأس والقلق:

أجرى بدر محمد الأنصاري دراسة على العلاقة بين اليأس وعدد من المتغيرات النفسية على عينة كويتية مكونة من 577 فردًا، طبق عليهم مقياس بيك لليأس *Beck Hopelessnes Scale*، ومقياس بيك للاكتئاب، ومقياس التفاؤل والتشاؤم (أحمد عبد الخالق 1992)، ومقياس سمة القلق للأطفال، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دالا إحصائيا بين اليأس وبين كل من الاكتئاب والتشاؤم والقلق، بينما وجد ارتباط سالب بين اليأس والتفاؤل، كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في اليأس. (في عماد محمد مخيمر، 2003، ص 628)

5.2.5. اليأس والإدمان:

قامت مايسة أحمد النيال بدراسة لبعض المتغيرات الوجدانية لدى بعض فئات الاعتماد العقاقيرى من ريف مصر وحضرها على عينة مكونة من 131 معتمدًا عقاقيريا، وقد قسمت هذه العينة إلى قسمين هما:

1. عينة الحضر:

مكونة من 91 معتمدًا عقاقيريا، بواقع 31 حالة من معتمدي الهيـــروين، 30 حالة من معتمدي الحشيش، 30 حالة من معتمدي الأمقيتامينات، وتراوحت أعمـــار عينة الريف بين 19 و44 سنة.

2. عينة الريف:

عدد أفرادها 40 معتمدًا بواقع 3 حالات من معتمدي الهيـــروين، 12 حالة من معتمدي الحشيش، 25 حالة من معتمدي الأمقيتامينات، وقد تراوحت أعمار عينة الريف بين 19 و49 سنة.

طبقت على أفراد العينتين 4 مقاييس، منها مقياس دافعيـــة التغيـــر، مقيـــاس الشعور باليأس، مقياس الشعور بالعجز، مقياس الاتجاه نحو العقاقير، ففيما يخـــص متغير اليأس، فقد أسفرت النتائج على أن الشعور باليـــأس يـــزداد عنـــد معتمـــدي الهيروين مقارنة لمعتمدي الحشيش والأمقيتامينات.

وأثبتت دراسة فاروق عبد السلام (1977) أن معتمدي الهيروين تشيع لديهم مشاعر عدم الأمن الانفعالي والاكتئاب بما يحمله من معاني اليأس، كما أثبتت دراسة محمد غانم (1998) أن معتمدي العقاقير يتسمون بالاكتئاب واليأس. (فـــي مايـــسة أحمد النيال 1998، ص 79 – 89)

6. فرضيات الدراسة:

- يتمتع العائدون إلى الجريمة بوجهة ضبط خارجية.

- يتمتع العائدون إلى الجريمة بدرجة عالية على مقياس اليأس.

- نتوقع وجود علاقة ارتباط موجبة دالّة إحصائيا بين وجهة الضبط واليأس لدى العائدين إلى الجريمة.

الفصل الثاني: الأصول النظرية والمفاهيمية لوجهة الضبط

- تمهيد

1. الأصول التاريخية والفكرية لنظرية التعلم الاجتماعي.

1.1. الاتجاه السلوكي.

2.1. الاتجاه المعرفي.

3.1. الاتجاه الدينامي.

2. أهم الفروض التي قامت عليها نظرية التعلم الاجتماعي لروتر (Rotter).

3. المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي.

4. مفهوم وجهة الضبط.

1.4. مفهوم وجهة الضبط لدى روتر.

2.4. مفهوم وجهة الضبط لدى سيكولوجيين آخرين.

5. سمات وخصائص أصحاب الضبط الداخلي الخارجي.

6. أبعاد وجهة الضبط.

7. نظريات العزو.

8. علاقة مفهوم وجهة الضبط ببعض المتغيرات النفسية.

خلاصة.

تمهيد:

كثيرا ما نتكلم عن طبيعة السلوك وعوامله، فنقول أننا نسلك كما نريد فنحن أحرار ومسؤولون عن إدارة أفعالنا والتأثير في بيئتنا، وأحيانا أخرى نقول أننا في عالم مليء بالضوابط والمغريات التي لا تتيح لنا فرصة التحكم وضبط سلوكاتنا، فنحن تحت رحمة هذه العوامل ولا مسؤولية لنا على أفعالنا. هذه النظرة الثنائية لأبعاد السلوك عبر عليها وصاغها الباحث الاجتماعي، صاحب نظرية التعلم الاجتماعي **جوليان روتر** Rotter بمفهوم شهير (وجهة الضبط) ويعد هذا المفهوم من المفاهيم الأساسية في الطبيعة الإنسانية، وهو أحد المتغيرات الشخصية الذي يلعب دورا هاما في حياة الفرد النفسية والاجتماعية، ونظرا لأهمية هذا المفهوم حاولنا تناوله في فصلنا هذا من خلال عناصر مختلفة سيرد ذكرها.

1. الأصول التاريخية والفكرية لنظرية التعلم الاجتماعي:

بدأت نظرية التعلم الاجتماعي تأخذ شكلها الحالي في أواخـــر الأربعينيـــات وأوائل الخمسينيات وهي ثمرة جهد جماعي قام به مؤسس النظرية **جوليان بي روتر** Julian B. Rotter رفقة مجموعة من الطلبة في الدراسات العليا. بحيـــث كـــان يخصص يوم الأربعاء للالتقاء بهم في جامعة ولاية **أوهايو** لتبادل الأفكـــار وتقاســـم الآراء على منبر جماعي. كما كان لعلاقات **روتر** الشخصية تأثير كذلك، فلقد ارتبط **روتر بألفرد أدلر(A.adler)**، الذي كان يحضر جلساته العلاجية ومحاضراته بكلية الطب في **لونج بلاند. (جبري فيرز**، 1990 م، ص 193، 194)

وقد توجت جهود الجميع في منتصف الخمسينيات بصدور كتاب **روتر** "التعلم الاجتماعي وعلم النفس العيادي" عام 1954م ويعد هذا الكتاب بمثابة الإعلان العلمي عن ميلاد هذه النظرية وقد استمر البحث في جوانبها المختلفة حتـــى عـــام 1966م ظهرت الصياغة النهائية لأحد مفاهيمها الأكثر شهرة في الوقت الحالي وهو مفهـــوم التوقعات المعممة للضبط الداخلي الخارجي للتعزيز، ثم تدعمت في بداية السبعينيات 1972م بصدور كتاب **روتر** وآخرون بعنوان "تطبيقات نظرية التعلم الاجتماعي في الشخصية". (بشير معمرية، 2007، ص 78)

وقد جمعت وانتقت نظرية التعلم الاجتماعي **لروتر** من اتجاهات مختلفة في علم النفس (السلوكي، المعرفي، الدافعي، الشخصي وكذلك نظرية المواقف) ويمكن تبيين ذلك من خلال ما يلي:

1.1. **الاتجاه السلوكي:**

إن نظرية التعلم الاجتماعي **لروتر** وإن كانت كاتجاه ناقد لتطرف المدرسة السلوكية الميكانيكية في تفسير السلوك الإنساني المتعلم، إلا أن **روتر** استفاد من مفاهيمها كالمثير والاستجابة والتعزيز وفسرها وفق ما يتفق واتجاهه المعرفي الاجتماعي وكان **لطولمان (Tolman) وسكنر** (Skiner) تأثيرهما الخاص على نظرية التعلم الاجتماعي **لروتر، فطولمان** قلل من اهتمامه بالإشراط **البافلوفي** في تفسير الاكتساب أو التعلم وقد طرح نموذجا أسماه التعلم الإشاري والذي يقصد به تتابع المثيرات والذي يمكن التعبير عنه بالصيغة التالية:

م1س1 ← م2 وهذا يعني أن تعرض الكائن للمثير **م1** يخلف لديه اعتقاد بأن استجابته **س** تؤدي إلى مثير آخر، **م2** فالكائن كلما عرف المواقف الخاصة كلما كان قادرا على التوقع، فالسلوك الإنساني حسب **طولمان** لا يتأثر سلوكه بالمنبهات وما يرتبط بها من نتائج وإنما يتأثر سلوكه بما يتوقعه من نتائج معينة كالمكافأة مثلا وكذلك القيمة التي يسبغها على تلك النتيجة، وبين **ثرندايك** في تجاربه الكلاسيكية الدور الذي يلعبه التعزيز (الأثر الحسن) في التعلم، وقد اختلفت التفسيرات الوصفية

لهذا الحدث، **فسكنر** B.F.Skiner يرى أنه حدث يمكنه أن يزيد من احتمال الاستجابة التي أنتجته، أما **كلارك هل** C.Hull فيرى بأنه قدرة بعض الأحداث على التقليل من التوتر... أما نظرية التعلم الاجتماعي فقد استخدمت ما يسمى عند **روتر** بقانون الأثر الأمبريقي أو (السلوك الواقعي المباشر)، فسعي الإنسان إلى الهدف يعني أنه يتوقع أنه معززا وهو ما يتوافق مع التفسير الذي قدمه **سكنر**، والظاهر أن **روتر** لم يكتفي بفكرة التعزيز فقط بل أنه ربط بين التعزيز والتوقع. (بشير معمرية، 1994، ص 14، 15)

2.1. الاتجاه المعرفي: إن المتأمل لنظرية التعلم الاجتماعي يجد أثر كل من النظرية السلوكية والنظرية المعرفية في نقطتين أساسيتين هما: التعزيز والتوقع، فكلا من المصطلحين هما مصطلحين سلوكيين معرفيين، والذي حصل أن نظرية التعلم الاجتماعي ربطت بين المفهومين لتعزيز التنبؤ.

فإذا كان التعزيز يعبر عن درجة تفضيل الفرد ورغبته في حصول تعزيز ما دون غيره، والتوقع هو الاحتمالية التي يضعها الفرد بأن التعزيز سيحدث كوظيفة للسلوك المحدد الذي سيقوم به "فإن الارتباط أو التوافق بين التعزيز والتوقع يزيد من درجة التنبؤ بنتائج السلوك التي تعبر عن حاجات معينة". (جيري فيرز، 1990، ص 193، 194)

وأبدى **روتر** وجهة نظر خاصة نحو النظرية الجيدة فحسبه "... النظرية الجيدة لا تقدم مخططا للحقيقة أو الواقع، وعوضا عن ذلك فإنها تقدم طريقة للنظر إلى الأحداث، ومنهجا لتفسير العالم...". (جبري فيرز، 1990، ص 187)

3.1. الاتجاه الدينامي:

إن علاقات **روتر** الشخصية كان لها تأثير على نظريته فقد بدا واضحا تأثر **روتر** بالسيكولوجي التحليلي الاجتماعي **أدلر** "الذي يرى أن العوامل والسياقات الاجتماعية هي المحددات الهامة للسلوك. والإنسان تحركه الدوافع الاجتماعية كالتفوق والسيطرة لأنه كائن اجتماعي في أساسه ويربط حياته بالآخرين ويكتسب أسلوبا للحياة يغلب عليه الطابع الاجتماعي ". (بشير معمرية، 2007، ص 84)

من خلال ما بدى في نظريته من مسلمات نظرية على رأسها تأثير الخبرات النفسية على بعضها البعض (السابقة والحاضرة والمستقبل) بمعنى آخر فإن الشخصية هي وحدة متكاملة بين الماضي والحاضر، فحسب اعتقاد أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي فإن الخبرة الجديدة تتلون بالمعاني المكتسبة والمعاني التي سبق اكتسابها تتأثر وتتغير بفعل المعاني الجديدة أو الخبرات الجديدة، كما أن الخبرات الجديدة تفسر بناء على الخبرات السابقة، ويعتقد أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي. أن الأفراد يميلون إلى اختيار المواقف السلوكية التي يرون أنها متفقة (مع خبراتهم). (جيري فيرز، 1990، ص 205، 206)

و لقد حاول **روتر** تجسيد نظرته هذه في جملة من الفروض التي قامت عليها نظريته في التعلم الاجتماعي والتي يمكن إيجازها في ما يلي:

2. أهم الفروض التي قامت عليها نظرية روتر في التعلم الاجتماعي:

1.2. وحدة البحث في التفاعل بين الفرد وبيئته ذات المعنى:

لقد ركزت نظرية التعلم الاجتماعي **لروتر** Rotter على الجانب التفاعلي بين الفرد وبيئته، والذي يظهر أساسا في سلوكاته المختلفة، والبيئة في مجملها هي عبارة عن مجموعة مثيرات يكسبها الفرد معاني مختلفة أساسها الخبرات السابقة التي مر بها الفرد والتي تثير لديه توقعات خاصة لبعض نتائج سلوكاته (بشير معمرية، 2007، ص 85). "وأهمية البيئة لا تكمن في مؤشراتها الموضوعية (المحددات الباراميترية)، وإنما تكمن في المعنى الذي تكتسبه بالنسبة للفرد، وهذا ينطوي على أهمية الخبرة أو التعلم. (جيري فيرز،1990، ص 201)

2.2. خبرات الفرد يؤثر بعضها على بعض (أي أن الشخصية هي وحدة):

إن نظرية التعلم الاجتماعي **لروتر** هي نظرية ديناميكية تفاعلية تركز على تفاعل الخبرات السابقة مع الخبرات الأكثر عهدا أي تفاعل الشخصية مع الموقف الجديد كما أنها لا تهمل ميول الفرد في اختيار الموقف المناسب الذي يتوافق مع خبراته السابقة (شخصيته القاعدية)، ولذلك فإن عملية التأثر والتأثير هي عملية متعدية بين تأثير المواقف القديمة (الخبرات) في المواقف الجديدة، وتأثير المواقف

الجديدة في المواقف القديمة (بشير معمرية، 2007، ص 86). وهذا يقدم وحدة متزايدة وترابطا واستقرار متزايد لأنماط السلوك الفردي ومن ذلك يصبح من الإمكان التعرف على شخصية الإنسان أكثر فأكثر بمرور الوقت بل ويمكننا التنبؤ بالسلوك ونتائجه. (جيري فيرز، 1990، ص 206)

3.2. السلوك له جانب اتجاهي (أي أنه موجه نحو هدف):

عادة ما نربط الأهداف بالحاجات، وسلوك الإنسان موجه نحو الهدف وهو محدد أو مكتسب بفعل عوامل الدافعية، ويعكس الهدف الآثار المعززة أو ما يعرف بقانون الأثر الأمبريقي للموقف، وهذا يعني أن الآثار المعززة (المدعمة) (الإيجابية أو السلبية) لحدث ما، يمكن استخلاصها من حركة الشخص نحو الهدف. (جيري فيرز، 1990، ص 207)

ويرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أنه لا يمكن اختزال الدافع الحقيقي في حالة السلوك الإنساني، فمثلا كيف يمكن أن نوضح أن تلقي الفرد للحنان أو الحب يختزل لديه حقيقة حاجته إليها؟ فالحاجات السيكولوجية الإنسانية يبدو أنها تتحمل وتقاوم الاختزال بصورة خاصة، حتى ولو كان ذلك مؤقتا، وحسب نظرية **روتر** فإن المثيرات كان لها خصائص تعزيزية بحيث يمكنها إحداث نشاط داخل الفرد في الاتجاه نحوها أو الابتعاد عنها، ومصطلح الأهداف يستخدم عند الحديث عن الظروف البيئية أما مصطلح الحاجة فإنه يستخدم عند الحديث عن الفرد، فمثلا

حصول الطالب على درجات مرتفعة في الامتحان أو منحة أو ثناء إدارة المدرسة، هذه كلها أهداف ومعززات يمكن أن يسعى الطالب للحصول عليها، وعندما يسلك الطالب اتجاهها أي سلوك فنقول أن له حاجة في ذلك أو في حاجة للانجاز ومن ذلك فإن اتجاه السلوك يكشف لنا عن المعززات التي تلقاها الطالب وحاجته إلى الإنجاز. (بشير معمرية، 2007، ص 87)

4.2. لا يتحدد حدوث السلوك عن طريق الأهداف والمعززات فقط، بل كذلك عن طريق توقع الشخص بأن هذه الأهداف والمعززات سوف تحدث فعلا:

لقد أضافت هذه الفرضية شيئا معرفيا (التوقع) ضروريا لتفسير السلوك والتنبؤ به، بالإضافة إلى الأهداف والمعززات، والذي يجمع بين الأهداف والمعززات بناء على الخبرات السابقة التي تعلمها أو استشفها من مواقف سابقة كان قد مر بها. (جيري فيرز، 1990، ص 210)

إن الفرضيات الأربعة السابقة تقدم لنا أهم التصورات والمبادئ العامة التي بنى **روتر** عليها نظريته والتي حاول من خلالها وضع تصور شامل يحكم سلوك الفرد في إطار تفاعلي، دينامي، شخصي، تتداخل فيه العوامل الذاتية بالعوامل الموضوعية وتشترك فيه المواقف القديمة والجديدة في بناء السلوك، وتجعل من السلوك الفردي سلوكا متزنا تتحد فيه التعزيزات، مما يجعله سلوكا قابلا للتنبؤ، الذي يضفي عليه خاصية القابلية للتعديل، وبذلك ركزت النظرية على الظروف التي تحدد اختيارات

الأفراد وإمكانيات السلوك المتاحة، ولمزيد من الفهم والتفصيل كان لزاما علينا التعريج على أهم المفاهيم الأساسية في نظرية التعلم الاجتماعي.

3. المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي:

1.3. جهد السلوك Behavior Potential كما يعرف (بالسلوك الكامن):

"و يعرف بأنه إمكانية حدوث سلوك ما في موقف ما أو عدة مواقف من أجل تعزيز واحد أو مجموعة من التعزيزات". (أحمد عبد الرحمن إبراهيم، 1986، ص 43)

ويبقى مفهوم جهد السلوك مفهوما نسبيا، حيث أن الفرد يحسب إمكانية حدوث أي سلوك بالارتباط مع بدائل أخرى (تعزيزات أخرى)، (صلاح الدين أبو ناهية، 1991، ص 284)، وإمكانية السلوك تحدد بفعل التوقعات وقيمة التعزيز (جبري فيرز، 1990، ص 210). ويشمل مفهوم جهد السلوك أو الطاقة السلوكية أو السلوك الكامن جميع الاستجابات والأفعال الظاهرية (سلوكات لفظية، تعبيرية إرتكاسات إنفعالية (Emotional Reactions) والتي يمكن قياسها بطريقة مباشرة والضمنية (التبرير Rationalizing، النكوص Repressing، التخطيط Planning وإعادة التصنيف Reclassifying) والتي يمكن قياسها بطريقة غير مباشرة كاستخدام الاختيارات الإسقاطية. (رشاد علي عبد العزيز موسي، ص 323)

ويتضح لما من مفهوم جهد السلوك مدى تركيز نظرية التعلم الاجتماعي علـــى عامل البيئة وأهمية العلاقة بين الفرد وبيئته ومدى تأثير هذه البيئة علـــى ســـلوكاته الظاهرية والضمنية. (صلاح الدين أبو ناهية، 1991، ص 283)

2.3 التوقع Expectation:

يعرفه Rotter بأنه "الاحتمالية الموجودة لدى الفرد بأن تعزيزا معينـــا ســـوف يحدث كوظيفة لسلوك معين يصدر عنه في موقف أو مواقف معينة". (رشاد علـــي عبد العزيز موسى، ص 324)

والملاحظ أن التوقع يكون مستقلا عن قيمة التعزيز، والتوقع هنا يشير إلى توقع تعاقب التعزيز، وقد وصف التوقع علـــى أنـــه مفهـــوم ذاتـــي أو احتمـــال ذاتـــي Subjective probability كما ذهب إلى ذلك Levin الذي شدد على الطبيعـــة الذاتية للتوقع ووصف على أنه مفهوم موضوعي Objective، كما ذهب إلى ذلـــك Brunswik 1951 بحيث يتقرر التوقع تبعا للأحداث الماضية. (صلاح الدين محمد أبو ناهية، 1991، ص 284)

ويرى **روتر** وهوكريش (Rotter & Hcheich 1975) أن الاحتمالية الذاتيـــة للتوقع ترتبط وتتعلق بالانطباعات الذاتية للفرد عن احتمال تعزيز بعض السلوكات، فمثلا قد يتوقع الفرد الفشل في اختبار الرياضيات في حين أن إمكانياته الحقيقية قـــد تؤهله للنجاح وهذا يعني أن التوقع أو توقع التعزيز مرتبط أساسا بتـــصور الفـــرد

للموقف أو لمجموعة من المواقف. (رشاد علي عبد العزيز موسى، ص 324) وعلى هذا الأساس (تصور الموقف) ذهب **روتر** إلى وصف نوعين من التوقعات هما:

1. **النوع الأول:** التوقع المعمم المبني على أساس الخبرات السابقة بنفس الموقف المشابه، (أحمد عبد الرحمن إبراهيم 1986، ص 44)، أي أننا نتوقع تلقي التعزيز لموقف جديد بناء عن مواقف سابقة تم تعزيزها وهذا قد يعود إلى تشابه بين الموقف الجديد والمواقف السابقة أو لوجود علاقة بين المواقف السابقة والجديدة "لكن بازدياد الخبرة في المواقف الخاصة فإن التعميم من المواقف ذات العلاقة سوف تقل أهميته وستقوم التوقعات الخاصة بتحمل العبيء" (جبري فيرز، 1990، ص 214) أي أن توقع التعزيز في الموقف الخاص يرتبط بطبيعة الموقف الخاص أو الجديد.

2.النوع الثاني:

التوقع المعمم لحل المشكلات أو تعميم مهارات حل المشكلات، وتشير إلى أن الأشكال الخاصة من أشكال السلوك مثل (البحث عن حلول بديلة، الثقة بالآخرين، النظر إلى مركز التعزيز...) كل هذه السلوكات الخاصة تساعد على إيجاد الحلول لبعض المشكلات (جبري فيرز، 1990، ص 214)، ويرتبط ذلك بالخبرة المكتسبة من طرف الفرد في حل المشكلات التي كانت قد واجهته في مواقف ماضية.

ويبقى المفهوم العام للتوقع مرتبط بمصطلح "حرية الحركة" والذي يقصد به توقع الفرد لتلقي التعزيز من خلال مجموعة من السلوكات المتصلة وظيفيا، مثلا توقع الفرد النجاح في حياته في مجال التحصيل الأكاديمي فإنه يمكن أن نقول أن هذا الفرد له حرية حركة مرتفعة في مجال التحصيل الأكاديمي ومنخفضة مثلا في مجال جمع المادة وهذا ما يجعلنا نتوقع نجاحه في الجانب الذي يتوقع نفسه النجاح فيه. (بشير معمرية، 2007، ص 90)

3.3. قيمة التعزيز: Reinforcement Value

يمكن تعريفها على أنها درجة تفضيل الفرد لحدوث تعزيز معين، إذا كانت إمكانيات الحدوث لكل البدائل الأخرى (التعزيزات) متساوية (صلاح الدين محمد أبو ناهية، 1991، ص 185) أو هي عبارة عن قيمة المكافأة (التدعيم) التي سوف يتلقاها الشخص إذا أنجز شيئا". (أحمد عبد الرحمن إبراهيم، 1986، ص 45)

ومن هذين التعريفين يمكننا أن نتساءل عن السبب الذي يدفع الفرد إلى تفضيل تعزيز معين على آخر، مع أن التعزيزات كلها ترتبط بالحاجات، والحاجات لا يمكن اختزالها أو إغفالها ؟

إن التعزيز لا يكتسب قيمته من قيمته الذاتية بل لارتباطه بتعزيزات أخرى أو بمدى تحقيقه لأكبر قدر ممكن من إشباع للحاجات، أي أن الفرد يفضل التعزيز الذي يؤدي إلى إشباع أكثر من حاجة وبذلك فقيمة التعزيز مرهونة بقيمة الحاجة، ويذكر

روتر أن حدوث التعزيز مرتبط بإدراك الفرد لمصدره، وهذا المصدر قد يكون سلوك الفرد أو ظروف أخرى كالصدفة، الحظ... (بشير معمرية، 1994، ص 24)، فإذا كان الفرد يعتقد أن مصدر التعزيز هي سلوكاته، فإن حدوث التعزيز عنده يكون ممكنا جدا، أما إذا كان الفرد يعتقد أن مصدر التعزيز متوقف على عوامل خارجية فإن إمكانية حدوث التعزيز تضعف لارتباطه بعوامل خارجة عن إمكاناته.

4.3. الموقف النفسي: The psychological situation

يشير **روتر** وآخرون إلى أن السلوك لا يحدث من فراغ، فالفرد يتفاعل باستمرار مع مظاهر بيئته الداخلية والخارجية. ويحدث هذا التفاعل لعديد من المثيرات الداخلية والخارجية (رشاد عبد العزيز موسى، ص 326) وبشكل انتقائي Selectivity وفي نفس الموقف بطريقة تتفق مع خبرته الخاصة والفردية. (صلاح الدين أبو ناهية 1991، ص 286)

ويعرف الموقف النفسي على أنه تلك البيئة أو ذلك الموقف (داخلي، خارجي) الذي يحفز الفرد أو يثيره بناء على التجارب السابقة لكي يعلم كيف يستخلص أعظم إشباع من ظروف معينة أو من خلال مجموعة من الظروف. (أحمد عبد الرحمن إبراهيم، 1986، ص 45)

فنظرية التعلم الاجتماعي تؤكد الدور الهام الذي تلعبه الخبرات السابقة في عملية التعلم من المواقف الجديدة، كما أنها تركز على دور الموقف في تحديد طبيعة

السلوك الذي يسلكه الفرد فقد يتعرض الفرد لنفس المثير في موقفين مختلفين فيؤدي به الأمر إلى إبداء استجابتين مختلفتين باختلاف الموقف لـــنفس المثيـــر، فـــالموقف النفسي يمد الفرد بأدلة لتوقعاته بأن سلوكه سوف يؤدي إلى النتائج المرغوب فيهـــا. (رشاد عبد العزيز موسى، 326)

فمثلا احتمال إكمال الطالب لواجبه المدرسي سوف يعتمد على كيفية تقدير هـــذا الطالب للمكافأة التي تنشـــأ نتيجة إكمال الواجب، هل هي الثناء مـــن المـــدرس؟ أو حصوله على درجـــات مرتفعة؟ أو رضا والديـــه عنه؟ أو اســـتعداده لجـــزء مـــن الامتحـــان المقبل؟... الخ. (أحمد عبد الرحمن إبراهيم، 1986، ص 45)

من خلال المفاهيم السابقة (جهد السلوك، التوقع، التعزيز، الموقف النفسي،...) تبين لنا أن **روتر** حاول إظهار عناصر التحكم الرئيسية التي توجـــه ســـلوك الفـــرد وتكون لديه انطباعا نفسيا يجعله يعزي سلوكاته إلى أســـباب وعوامـــل داخليـــة أو خارجية. والظاهر أن الأفراد يختلفون في وجهات الضبط، فهناك أشخاص يتمتعون بوجهة ضبط داخلية وآخرون يتمتعون بوجهة ضبط خارجية.

ويعد مفهوم وجهة الضبط من المفاهيم الأساسية التي ركزت عليها نظرية التعلم الاجتماعي **لرورت** بل هو المفهوم الأساسي الذي يتضمن باقي المفـــاهيم الأخـــرى وسيرد تبيان هذا المفهوم في عنصر خاص.

4. مفهوم وجهة الضبط: Locus of control

مصطلح وجهة الضبط (Locus of control) يصنف ضمن المفاهيم المعرفية (D. Permartin 1997 ,P: 9) ويرجع مفهومه في الأصل إلى نظرية التعلم الاجتماعي **لروتر** (Rotter 1945) وقد شرح **روتر** هذا المفهوم على أنه التحكم الداخلي الخارجي في التعزيز، فالشخص الذي يعتقد بأن التعزيز الإيجابي هو نتيجة لما يقوم به من سلوكات يتمتع بوجهة ضبط داخلية (Internal locus of control) في حين أن الشخص الذي يعتقد بتحكم عوامل خارجية في التعزيز له وجهة ضبط خارجية (External locus of control). (Lefcourt , H, M , 1966 P: 82)

ويهتم هذا المفهوم باختلاف الأفراد في إدراكهم لمصادر تدعيم سلوكاتهم، فقد يأتي التعزيز لبعض الأفراد من داخل أنفسهم مثل استنادهم على القدرة أو الجهد أو المهارة الشخصية، بينما يأتي من الخارج لدى البعض الآخر مستندا على الحظ أو الصدفة أو نفوذ الآخرين وغير ذلك...، ويرى **روتر** أن هذا المفهوم يظهر من خلال معتقدات الأفراد وما يترتب عليها أو ما يتوقف عليها من سلوك. (أيمن غريب قطب ناصر، 1994، ص 94)

وقد عددت مفاهيم وجهة الضبط وتراوحت في تقارب بين الباحثين، ولنا أن نبدأ في ذلك بمفهوم **روتر**.

1.4. **يعرف (Rotter) مفهوم الضبط الداخلي الخارجي بأنه:** عندما يدرك الفرد التعزيز بعد أدائه العديد من الأفعال ويعتقد أن هذا لا يتوقف على أدائه كلية... بل قد يكون نتيجة للحظ أو الصدفة والقدر، وتحت هيمنة الآخرين الأقوياء، أو بشيء غير متوقع بسبب أن هناك تعقيدات من القوى التي تحيطه، وعندما يفسر الفرد الحـــدث بهذه الطريقة فنحن نصف هذا الفرد بأنه يعتقد في الضبط الخارجي. بينما إذا أدرك الفرد أن وقوع الحدث يتوقف على سلوكه أو خصائصه، فنحن نصف هذا الفرد بأنه يعتقد في الضبط الداخلي. (رشاد عبد العزيز موسى، ص 321)

وحسب تعريف **روتر** فإن الناس ينقسمون إلى فئتين:

1. **فئة الضبط الداخلي (Internal control) : وهم** الأفراد الذين يعتقدون أنهم مسؤولون عما يحدث لهم.

2. **فئة الضبط الخارجي (External control): وهم** الأفراد الذين يعتقدون أنهم تحت قوى خارجية لا يستطيعون التأثير فيها. (أحمد عبد الرحمن إبـــراهيم، 1986، ص 46)

وللإشارة فإن تمييز الأفراد على متصل واحد ذي طرفين داخلي خارجي لتوقـــع التدعيم، وفقا لملاحظاتهم لسبب ونتيجة الأحداث، هو تمييز في الدرجة لا تمييز في النوع أي أن لكل فرد درجة على خط يمتد بين الطرفين، طرف الـــتحكم الـــداخلي وطرف التحكم الخارجي. فلا يمكن تصور فرد بطرف واحد مطلق بـــل إن الفـــرد

يغلب عليه طرف على آخر ويصبح كسمة عامة، كما يعتقد في ذلك **فيـــرز** Phares (1968) أن مركز التحكم سمة عامة تظهر إلى حد ما في نمط ثابت خلال المواقف في كل من القياس والقدرة على التنبؤ بالاتجاهات والسلوك (فاطمة حلمـــي حـــسن، 1984 ص 14). كما أن التعزيز حسب **روتر** ليس بسيطا كمـــا تـــراه النظريـــات الميكانيكية ولكنه يعتمد على ما إذا كان الفرد يدرك أن هناك علاقة سببية بين سلوكه والثواب الذي تحصل عليه أم لا توجد هناك علاقة، فالإدراك هنا كعمليـــة معرفيـــة يتوسط القيام بالسلوك والحصول على التعزيز ويختلف الإدراك من فرد لآخر كمـــا يختلف من ذات الفرد حسب المواقف، وبهذا تمثل وجهة الضبط الداخلية الخارجيـــة للتعزيز أحد المتغيرات النفسية الهامة التي تساعد على تفسير إدراك الفرد لأســـباب حصوله على التعزيز. (بشير معمرية، 1994، ص 38)

والتعزيز هو أساس تكرار السلوك، فالسلوكات المعززة تعد بمثابة خبرة تجعـــل الفرد يتوقع التعزيز ويسعى إلى التكيف مع الموقف الجديد بنفس الأســـلوب الـــذي تكيف به مع موقف مشابه، وبذلك يصل الفرد إلى تعميم توقعاته للتعزيز ويصل إلى تصور البيئة المحيطة به ومختلف المواقف تصورا محددا تلعب فيه الخبرة الـــدور الرئيسي، فالخبرة أساسها التعزيز والتعزيز أساس التوقع والتوقع أساس السلوك كما أن السلوك يرتبط باعتقاد الفرد في سببيته.

2.4 مفهوم وجهة الضبط لدى سيكولوجيين آخرين:

نظرا لأهمية هذا الموضوع (وجهة الضبط)، فقد حاول مجموعة من السيكولوجيين إلى جانب **روتر** تقديم مفاهيم متعددة لهذا المصطلح بمقاربات مختلفة، اختلفت في بعض جوانبها عن المفهوم الذي قدمه **روتر** ومن هذه المفاهيم.

1.2.4. مفهوم فيرز Phares (1975):

موضع الضبط أو وجهة الضبط هو مدى إدراك الفرد لنتائج المهمة التي يقوم بها، فإذا أدرك الفرد أن نتائج المهمة لا يمكن التنبؤ بها أو أن النتائج تعود إلى الحظ أو الصدفة فإن الفرد في هذه الحالة يكون ذا موضع ضبط خارجي (External locus of control)، أما إذا أدرك الفرد أن نتائج المهمة التي يقوم بها تعتمد على مدى إنجازه، فإنه في هذه الحالة يكون ذا موضع ضبط داخلي (Internal locus of control). (أحمد عبد الرحمن إبراهيم، 1986، ص 46)

2.2.4. مفهوم ماريا روب Maria Rupp (1974):

إن الاعتقاد في سمات الفرد الشخصية هو الذي يحدد (التدعيمات)، فإذا اعتقد الفرد أن صفاته وسماته الشخصية هي التي لها القدرة على التأثير في الأحداث الحيوية والهامة في حياته، يكون ذا تحكم داخلي، أما إذا نسب التدعيم إلى الحظ أو الصدفة (مثل الحوادث المفاجئة،...) فيكون ذا تحكم خارجي. (تهاني عبد العزيز عبد اللطيف، 1985، ص 22)

3.2.4. مفهوم فرج طه 1993:

بقوله "بأن وجهة الضبط مصطلح يشير إلى وجهة نظر الفرد في العوامل المؤثرة على سلوكه أو على مستقبله أو المسؤولة عنها. وإذا ما كان الفرد يرجع هذه العوامل إلى شخصه (بالتالي فهو مسؤول عنها)، أو إلى الظروف الخارجية (وبالتالي يكون هذا قدره الذي لا مفر منه ولا مسئولية شخصية عليه)، فهناك من يعزو فشله إلى قصور في قدراته واستعداداته وسماته الشخصية في مقابل من يعزو فشله إلى سوء حظه ولما يقابله أو يحيط به من ظروف وملابسات لا ذنب له فيها، ولا إسهام لشخصه في إيجادها". (في مجدت أحمد محمود، 2005، ص 30)

إن القارئ لهذه التعاريف لا يجد فيها شذوذا عن التعريف العام الذي قدمه **روتر** بل يجد توافقا كبيرا بينها.

4.2.4. مفهوم كراندال Crandall 1973 موضع الضبط بقولها:

هو أن يتصور الأفراد أن الأحداث الإيجابية التي تحدث في حياتهم تكون نتيجة جهودهم الخاصة بينما الأحداث السلبية تكون نتيجة الحظ والقدر والصدفة وأن الضبط الخارجي هو أن يتصور الأفراد أنهم مسئولون عن الأحداث المأساوية (السلبية) في حياتهم أما الأحداث الإيجابية فتكون نتيجة لكرم الآخرين أو من القدر.

5.2.4. مفهوم صلاح الدين أبو ناهية 1985(من منظور أن وجهة الضبط Locus of control متغير متعدد الأبعاد) حيث يقول:

1. **الضبط الشخصي (الداخلي):** يعني اعتقاد الفرد بأنه يستطيع أن يقرر الأحداث (الإيجابية أو السلبية) في بيئته أو عالمه الخاص وأن هذه الأحداث نتيجة منطقية للأعمال التي يقوم بها، كما يشير إلى شعوره بالتمكن والفعالية للسيطرة على بيئته واعتقاده بأن هناك عدل وإنصاف في البيئة المحيطة بحيث يقبل المسئولية عن الأحداث في بيئته.

2. **الضبط الخارجي:** (عن طريق الآخرين الأقوياء) ويعني اعتقاد الفرد بأن أصحاب النفوذ والسلطة يتحكمون في مصيره ويقررون الأحداث في بيئته أو عالمه الشخصي ويشعر بالعجز وضعف المسئولية الشخصية عن نتائج أفعاله الخاصة.

3. **الضبط الخارجي:** (عن طريق الصدفة والحظ) ويعني اعتقاد الفرد بأن القوى الغيبية كالصدفة أو القدر أو الحظ هي التي تتحكم في الأحداث الإيجابية والسلبية في بيئته الخاصة أو عالمه الخاص وأن تلك الأحداث غير مرتبطة بأفعاله الخاصة أو صفاته الشخصية. (أحمد عبد الرحمن إبراهيم، 1986، ص ص 47 – 48)

عند قرائنا للتعريفين الأخيرين يتبين لنا نوعا ما أنهما يختلفان عن التعاريف السابقة، فتعريف **كراندال** فيه تخصيص وحصر لكلا من وجهة الضبط الداخلية والخارجية، فالداخلية مربوطة بالأحداث السارة والإيجابية على الفرد، في حين أن وجهة الضبط الخارجية متعلقة بالأحداث غير السارة التي تعود بالسلب على الفرد، كما أنها أكدت على أن الاختلاف في وجهة الضبط هو اختلاف في الدرجة لا

اختلاف أو تمييز في النوع، فالفرد يتراوح بين وجهتي الضبط الداخلية والخارجية وذلك حسب الموقف والخبرات السابقة التي تتحكم في الدرجة على متصل الضبط.

في حين أن **صلاح الدين أبو ناهية** حاول بدوره بناء تعريف له خصائصه من منطلق، أو من فكرة وجهة الضبط متعدد الأبعاد، على عكس **روتر** ومجموعة من السيكولوجيين الذين بنوا تعاريفهم من منطلق وجهة الضبط أو وجهة الضبط أحادي البعد.

ومما سبق يمكننا تعريف وجهة الضبط (Locus of control) على أنه اعتقاد الفرد في مدى قدرته على التحكم في سلوكه وإدارته وفق النتائج المرغوب في تحقيقها ــ ومدى شعوره بالمسئولية الاجتماعية نحو جميع أفعاله وتصرفاته أو عدم شعوره بها (المسئولية الاجتماعية)، وتيقنه أو عدم تيقنه من قدرته على تغيير سلوكاته كل ذلك مرهون بإرادة الفرد وهدفه الأدنى.

هذا وإن كان لكل من أصحاب الضبط الداخلي والخارجي سمات تميزهم.

5. سمات وخصائص أصحاب الضبط الداخلي الخارجي:

قد أثبتت الأبحاث التي أجراها السيكولوجيين أن كلا من فئتي الضبط الداخلي الخارجي يتصفون بخصائص وسمات مختلفة وهي على النحو التالي:

1.5. أصحاب الضبط الداخلي:

1. يعتقد أصحاب الضبط الداخلي أنهم يستطيعون تحديد ما سوف يحدث لهم وبالتالي فهم يستطيعون الهيمنة على قدراتهم ومصائرهم. (رشاد عبد العزيز موسي، ص 321)

2. هم أكثر دافعية ولديهم القدرة على الاستفادة من الفرص والمعلومات بالإضافة إلى ذلك ترتبط الدافعية لديهم بعدد من المتغيرات كالتحكم الذاتي والفاعلية في مواجهة المواقف.

3. يركزون اهتمامهم بشكل أكبر على تعزيزات المهارة في الأداء وعلى كفاءتهم الداخلية التي تحقق لهم الوصول إلى الأهداف المرجوة، وقد تبدو الكفاءة الذاتية في النظرة المتفائلة لمتطلبات الحياة، والمهارات التي تساعد على إدارة الضغوط والاستفادة قدر الإمكان من الموارد المتاحة.

4. هم أكثر ثقة بأنفسهم ولديهم مفاهيم إيجابية عن الذات، وقد ربطت بعض الدراسات بين وجهة الضبط وتقدير الذات، وما يؤكد ذلك ارتباط الإساءة الجنسية للأطفال بدرجة عالية من الضبط الخارجي والاكتئاب ودرجة منخفضة من تقدير الذات والثقة بالنفس حيث يعتبر كل من وجهة الضبط وتقدير الذات عوامل وسيطة لمواجهة المواقف الضاغطة لدى المراهقين.

5. لديهم قدر أكبر من المهارة المهنية والكفاءة التدريبية وهم أكثر كفـــاءة عقليـــة وتحصيلا أكاديميا وأداء دراسيا. (في مجدة أحمد محمود، 2005، ص 21)

2.5 أصحاب الضبط الخارجي:

1. يلقون تبعة أو مسئولية وقوع الأحداث على عوامل خارج أنفسهم مثل القـــدر أو الحظ أو الصدفة، وهناك من النتائج ما تفيد بأن الضبط الخارجي يرتبط بدرجة عالية بالمعتقدات الغيبية، وبخاصة مع المقاييس الفرعية مثل الروحانية ومعرفة الطالع.

2. هم أكثر سلبية وعدم مشاركة في الإنتاج، وأقل تفاعلا.

3. تنخفض لديهم درجة الإحساس بالمسئولية الشخصية عن نتائج أفعالهم الخاصة، فهم يرجعون الحوادث الإيجابية أو السلبية إلى ما دون الضبط الشخصي، ومن ثمـــة فإن عزو الأحداث السلبية يرتبط لديهم بالاعتمادية.

4. لديهم استعداد أكبر للقلق والاكتئاب والاستجابة العصابية للـــضغوط، وتتـــضح الآثار السلبية لعلاقة القلق بوجهة الضبط، حيث يعتبر القلق عامـــل مثـــبط لفاعليـــة وإستراتيجية المواجهة (الانسحاب الاجتماعي)، لذلك يتمتع ذوي الـــضبط الـــداخلي بدرجة كفاءة أعلى في إستراتيجية التفـــاوض والتـــي تفيـــد فـــي وضـــع حلـــول للصراعـــات، هذا مقـــارنة بذوي الضبط الخـــارجي. (في مجدة أحمـــد محمـــود، 2005، ص 31، 32)

من خلال ما قدمناه من عرض لسمات ذوي الضبط الداخلي وذوي الضبط الخارجي تبين لنا أن أصحاب الضبط الداخلي والخارجي يختلفون في وجهة النظر إلى مدى القدرة على التحكم في السلوك وضبطه، بل وتحمل مسؤولية الفعل والسعي إلى تغيير وتكييف ما ينبغي تغييره أو تكييفه، ولذلك فإن لوجهة الضبط أبعاد اختلف في وضعها الباحثون النفسانيون، ويمكن عرض هذه الأبعاد فيما يلي:

6. أبعاد وجهة الضبط:

لقد اختلفت وجهات النظر حول أبعاد وجهة الضبط، فالباحثون الأوائل أمثال Faris 1957 وRotter 1962 و1963 Franklin يقولون أن وجهة الضبط ذو بعد أحادي، وهذا يرجع إلى أن معظم الدراسات الأولى اعتمدت على مقياس Rotter ذو البعد الواحد (داخلي خارجي).

لكن البحوث الحديثة اقترحت أن وجهة الضبط ذو أبعاد متعددة، ولقد أظهر التحليل العاملي للاختبارات والمقاييس التالية: مقياس وجهة الضبط (Grin , et al , 1969 , Mirals 1973 Nawicki et al , 1973 , 1974) وجود عوامل مختلفة مستقلة على الرغم من أنها تختلف من عينة لأخرى تختلف باختلاف الجنس. (تهاني عبد العزيز عبد اللطيف، 1985، ص 25)

كما تبين من خلال العديد من الدراسات التي تعرضت لمفهوم وجهة الـضبط أن هذا المفهوم متعدد الأبعاد Multidimensional وليس أحادي البعد كما ذكر **روتر** ومن هذه الدراسات:

دراسات: Mirels 1970، Schwatz 1973، Colin 1974، Gurin et al 1969.

وقد أوضحت هذه الدراسات أن مقياس **روتر** للضبط الداخلي الخـارجي مـشبع بعامل الاستحسان الاجتماعي.

جاءت دراسة Levenson 1982 لتبين نقائص في الدراسات التي اسـتخدمت مقياس الضبط الداخلي الخارجي **لروتر** لتوسع في مفهوم الضبط الخـارجي الـذي يشمل الأفراد الذين يعتقدون في الحظ، الصدفة والقدر، الآخرين الأقوياء، ولذلك فقد وضعت Levenson مقياسا لوجهة الضبط فرقت فيه بين الضبط الخـارجي عـن طريق الآخرين الأقوياء، والضبط الخارجي عن طريـق الاعتقـاد فـي الغيبيـات كالصدفة، الحظ، والقدر معتمدة في ذلك على أن الفرد الذي يعتقـد فـي الـضبط الخارجي عن طريق الآخرين الأقوياء يعتقد أن العالم قابل للتنبؤ لكن قوى الآخرين هي التي تتحكم في سير الأحداث فيه، وهو ما يختلف تماما عن الاعتقاد السائد عند بعض الأفراد بأن العالم الخارجي محكوم بالقدر، الحظ والصدفة وهؤلاء يعتقدون أن العالم معقد وصعب وغير قابل للتنبؤ.

و دراسة Sanger , Walker 1972 التي وجدت عوامل بناء تتدخل في الضبط أهمها الضبط الشخصي، الضبط من خلال النظم الثقافية المختلفة، في حين وجـــدت دراسة Collins 1973 من خلال التحليل العاملي لنتائج اختيار مقياس **روتر** أربعة عوامل تعتبر مقاييس جزئية للضبط الخارجي، هـــي العـــالم الـــصعب Difficult world العالم غير العادل Unjust world، العالم المضبوط بواسطة الحظ The world governed by luck العـــالم غيـــر المـــستجيب سياســـيا The world politically unresponsive.

وفي دراسة أخرى لليفنسون Levenson 1974، حللت فيها إجابات مجموعتين من الأفراد (من ولاية تكساس بأمريكا) على مقاييـــسها الثلاثـــة، مقيـــاس الـــضبط الشخصي، مقياس ضبط الآخرين، ومقياس ضبط الحظ والفرصة، وجدت أن مقياس الضبط الداخلي مستقل عن كل من مقياس ضبط الآخرين الأقوياء، ومقياس ضـــبط الفرصة، ويدل ذلك على أن مفهوم وجهة الضبط متعدد الأبعاد وليس أحادي البعد.

أما **بارينج و**فنشام Barhing , Fincham 1978 فقد قامـــا بدراســـة وجهـــة الضبط عند مجموعة من الأطفال وجمعت البيانـــات باســـتخدام مقيـــاس **نـــاويكي وستريكلاند** 1973 للضبط الداخلي الخارجي للأطفال على أساس أنه متعدد الأبعاد

(القوة لتحقيق الأهداف "الضبط الشخصي"، العجز، الحظ) وأثبتت الدراسة ثبات تلك الأبعاد وصدق بنائها وأن هذه الأبعاد مستقلة، ولا ترتبط ببعضها البعض.

وفي دراسة **صلاح الدين أبو ناهية** 1984 توصل إلى ظهور ثلاثة عوامل وراء بطارية الاختبارات التي تقيس التوجهات الداخلية الخارجية لموضع الضبط هي: الضبط الشخصي، ضبط الآخرين الأقوياء ضبط الحظ. (أحمد عبد الرحمن إبراهيم، 1986، ص ص 54، 56)

ومن ذلك كله نستنتج أنه هناك تصورين لأبعاد وجهة الضبط:

1. تصور البعض بأن وجهة الضبط أحادي البعد (الباحثون الأوائل).
2. تصور البعض بأن وجهة الضبط متعدد الأبعاد (الباحثون الجدد).

ونحن ذهبنا إلى العمل بفكرة وجهة الضبط أحادي البعد (داخلي خارجي).

7. نظريات العزو (النماذج المفسرة للعزو):

إن كل واحد منا يحاول إعطاء تبرير لسلوكه وإرجاعه إلى أسباب كامنة بداخله أو خارجة إلى نطاق بيئته ومحيطه، كل ذلك من أجل الوصول إلى تفسير المواقف الاجتماعية وإدراك السلوك إدراكا كاملا تراعى فيه جميع جوانبه.

وقد اهتمت بهذا النوع من التفسيرات نظريات العزو، التي انبثقت عنها مجموعة من النظريات الفرعية التي استندت إلى نفس مبادئ النظرية العامة في تفسير المواقف الاجتماعية وعزو السلوك إلى أسبابه نذكر بعضا منها:

1.7. نظرية هايدر وعلم نفس المنطق العام:

لقد أشار **هايدر**(Haider) في كتابه "**علم نفس العلاقات بين الأشخاص**" المنشور عام 1958 إلى نظرية العزو وقد رأى **هايدر**(Haider) أن دراستنا لكيفية فهم الإنسان لعالمه الاجتماعي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار فهم الشخص العادي كنقطة انطلاق، وقد تأثر **هايدر** (Haider) بوجهة نظر **بينيت** Bennet 1993 القاضية بأن أبناء الثقافة الواحدة يؤمنون بافتراضات أساسية معينة حول سلوك الناس، وأن هذه الافتراضات تشكل جزء من نظام المعتقدات الخاص بتلك الثقافة يميزها عن ثقافة أخرى ويقول **بينيت** Bennet في هذا الصدد "إنه لمن الضروري لأفراد الثقافة الواحدة الوصول إلى فهم مشترك للعالم الاجتماعي لأن ذلك يحدد لهم إطارا توجيهيا يستطيعون من خلاله فهم بعضهم البعض، تخيل أنك تعيش في عالم تختلف رؤيتك لمجريات الحياة النفسية اليومية فيه اختلافا جوهريا عن رؤية أصدقائك، إن عدم وجود نظام تفسير مشترك نستخدمه لفهم سلوك الناس سيجعل الحياة الاجتماعية مستحيلة تقريبا".

و يعتقد **هايدر** (Haider) أن العوامل الداخلية وغير المرئية كالقدر والجهد لا تمثل الأسباب الوحيدة للسلوك، فتعليل السلوك يتم بعزوه إلى عوامل داخلية تتعلق بالفرد كالجهد والقدر وعوامل خارجية كالظروف المحيطة أو الحظ، وقد أثرى **هايدر** نظرية العزو بثلاث أفكار كان لها تأثيرها الخاص في المجال وهي:

1. إننا حين نشاهد الآخرين يقومون بسلوك ما نميل إلى البحث عن خصائص نزوعية (ميول دوافع أو رغبات) دائمة لديهم لنعزو إليها مسئولية ما قاموا به من سلوك.

2. إننا نميز بين الأفعال المقصودة والأفعال غير المقصودة.

3. إننا نميل لأن نعزو السلوك لأسباب تكون موجودة لدى ظهور السلوك وتغيب بغيابه. (روبرت مكلفين ورشاد غروس، 2002، ص 196-197)

2.7 نظرية جونز وديفيز في الاستدلال المناظر(Jones & Devis 1965):

فلنفرض أنك كنت راكبا في حافلة فرأيت شخصا يترك مكانه لشيخ كبير في السن فبمجرد رؤيتك له يقوم بهذا الفعل، تقول في نفسك أنه شخص طيب وبحكمك هذا تكون قد عزوت فعله هذا إلى طيبته، ونحن في الغالب ما نعزو أفعالنا أو أفعال الآخرين إلى عوامل داخلية وهذا لا يستثني إعزاءاتنا الخارجية والتي تلعب فيها العوامل البيئية الدور الرئيسي.

والسؤال المطروح أو الذي يطرح نفسه لماذا نأخذ إذن بالاستدلال المناظر في بعض الأحيان ولا نأخذ به في أحيان أخرى؟

يذهب **جونز وديفيز** (Jones & Devis 1965) إلى القول بأن الشرط الأساسي في الاستدلال يتمثل في عزو السلوك إلى النية أو القصد، وفي هذه الحالة نفترض

أن الشخص تصرف هكذا لأنه أراد أن يتصرف هكذا ولم يحدث الأمر صدفة، وهناك شرطان ضروريان لعزو السلوك إلى القصد، أولهما أن نكون على يقين بأن الشخص يعرف مسبقا نتائج تصرفه، وثانيهما أن نكون واثقين بأنه يمتلك القدرة على القيام بذلك السلوك، فنحن لا نعزو السلوك إلى عوامل شخصية إلا إذا كنا واثقين بأن ذلك السلوك لم يحدث صدفة.

وبمجرد معرفتنا بأن السلوك لم يحدث صدفة نذهب مباشرة إلى البحث عن النزعة (أو السبب)، وقد قدم كل من **جونز وديفيز**(Jones & Devis) طرقا للوصول إلى تلك النزعة منها طريقة تحليل الآثار أو النتائج غير المشتركة (بين البدائل) (Analysis of non common effects)، ولتوضيح ذلك نقدم المثال الآتي:

فلنفرض أنك أردت السفر إلى منتجع سياحي فيه مجموعة من الفنادق تشترط جميعها أن بتناول النزلاء الطعام في المطعم الخاص بالفندق باستثناء فندق واحد يترك لك حرية تناول طعامك أينما تريد. فاختيارك لذلك الفندق يجعلنا نستنتج أنك ترغب في أن تكون حرا في تناول طعامك أينما شئت، ويضيف **جونز وديفيز** أنه كلما قلت الفروق بين البديل الذي وقع عليه الاختيار وبدائل أخرى لم يتم اختيارها ازدادت ثقتنا بالعزو النزوعي (Dispositional attribution)، أي بعزو السلوك إلى نزعة أو خاصية شخصية لدى الفاعل.

وعلى ذلك النحو قدم **جونز وديفيز** عددا من العوامل المؤثرة في التوصل إلـــى العزو النزوعي:

1.2.7. الاختيار الحر:

إذا كان اختيار الفرد لشيء ما اختيارا فيه حرية، فإننا يمكننا الحكـــم علـــى أن اختياره هذا يعكس نزعة داخلية لديه والعكس صحيح إذا لم تكن له حرية الاختيـــار فإن اختياره لا يعكس نزعته.

2.2.7. التوقع والمرغوبية الاجتماعية:

إن بعض السلوكات لا تعبر عن نزعة الفرد ذلك لأنها تعكـــس تمثلـــه لـــشيء مرغوب اجتماعيا من أجل كسب رضا المحيطين فهي في الحقيقـــة تعكـــس رغبـــة اجتماعية لا رغبة فردية.

مثال ذلك السياسي الذي يقبل الأطفال ويصافح الكبار، هذا التصرف لا يعكس حبـــه لهم بقدر ما إنه يتمثل سلوكا مقبولا اجتماعيا لكسب رضاهم.

كما أن السلوك الغير متوقع أو الذي لا يناسب موقفا معينا يكشف لنا عن كثيـــر من نزعات الفرد وميولاته كالضحك في المآتم، والاستهزاء في مواقف الجـــد كلهـــا تعكس نزعة الاستهتار والأنانية.

3.2.7. التوقعات المسبقة:

إن السلوك المعتاد على الفرد Typical يعكس نزعته وتوجهه في حين أن السلوك الذي يصدر عن الفرد ويكون غير معتاد عليه Atypical لا يمكن الاعتقاد بأنه يعكس نزعته وتوجهه.

إنه ليس من الضرورة بما كان أن يتصف عمل ما بالكمال، فنظرية **جونز وديفيز** هي الأخرى تعرضت للانتقاد فقد أشار **أيزر** (Eiser 1983) إلى أن النوايا أو المقاصد ليست بالضرورة شرطا مسبقا للاستدلال المتناظر، فقد يكون السلوك غير مقصود، ولذلك فقد أكد **أيزر** على أن نظرية **جونز وديفيز** لا تتسع لتفسير التصرفات غير المقصودة أو التي تنجم عن الصدفة.

كما انتقد **هيوستون وفنشام** (Hewstone & Fincham 1996) افتراض **جونز وديفيز** القائل بأن السلوك المتسق مع التوقعات لا يخبرنا كثيرا عن الفاعل، فكما أن السلوك الذي يخالف التوقعات يكون مفيدا، لأنه يعطينا بعض المعلومات عن الشخص، كذلك فإن السلوك المنسجم مع التوقعات قد يكون مفيدا في بعض الأحيان حيث أنه يعزز الصورة النمطية أو الفكرة المسبقة التي نحملنا عن الشخص. (روبرت مكلفين ورشاد غروس، 2002، ص ص 198-201)

3.7. نظرية كيلي (Kelly):

لقد قدم **كيلي** نموذجين لتفسير العزو:

1.3.7. نموذج التغاير المشترك (Conversation model):

يقول **كيلي** فيما يخص نموذج التغاير المشترك يعزى السلوك إلى سبب معين من بين الأسباب العديدة المحتملة له إذا تكرر ظهورهما معا (السلوك والسبب) عبر الزمن ويعني هذا أن تكرار حدوث شيئين معا يقودنا إلى الاعتقاد بأن هذين الشيئين تربطهما علاقة سببية.

وحسب كيلي فإن عزو سلوك معين يعتمد على ثلاثة أنواع من المعلومات هي:

- **الإجماع:** ويشير إلى مدى تشابه استجابة الفرد مع استجابة الناس الآخرين للمثير نفسه.
- **الاستمرارية:** وتشير إلى مدى ثبات الاستجابة لنفس المثير في مواقف أخرى.
- **التميز:** ويقصد به مدى تميز الاستجابة أي مدى اختلاف استجابة الموقف عن استجابات المواقف الأخرى، أي خصوصية في الموقف والاستجابة معا.

وقد اعتبر كيلي أن هذه النماذج الثلاثة من خلالها نتعرف على نوع العزو، مثلا إذا أردنا تفسير سلوك علي الذي يتغيب أو يتأخر عن محاضرة علم النفس الاجتماعي حسب نموذج كيلي فإن ذلك يقودنا إلى ما يلي:

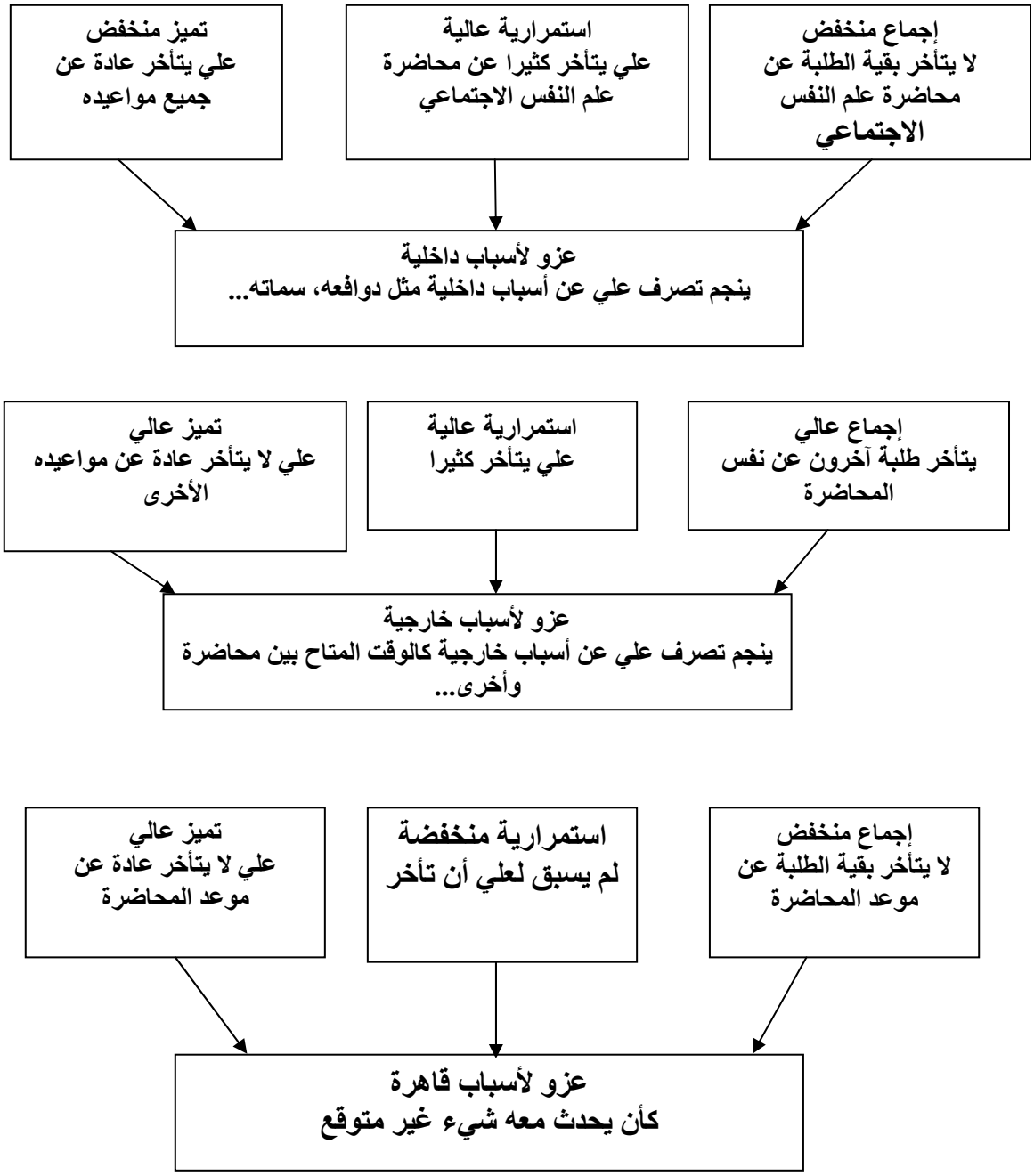

يوضح الشكل رقم -1- التنبؤات التي نصل إليها عند تطبيق نمـــوذج التغـــاير لكيلي عندما تتباين مستويات الإجماع والتميز والاستمرارية.

(روبرت مكلفين ورشاد غروس، 2002، ص ص 204-202)

2. نموذج المنظومات السببية: The configuration model

لقد أشار كيلي إلى أنه ليس بوسعنا دائما جمع المعلومات السابقة عن الفرد (الإجماع، الاستمرارية، التميز)، وبذلك ليس من الممكن إعطاء تفسير لما يصدر عن الآخرين من سلوك، ولتدارك هذه المشكلة قدم كيلي نموذج المنظومات السببية لتفسير السلوك الذي يحدث أمامنا لمرة واحدة فقط وذلك عن طريق مخططات سببية (Causal Schemata)، وتتمثل هذه المخططات السببية في أفكار عامة أو معتقدات جاهزة أو أفكار مسبقة أو حتى نظريات حول الكيفية التي تتفاعل فيها أسباب محددة وتقود إلى نتيجة أو أثر معين، وهذه المخططات السببية هي عبارة عن أفكار جاهزة لتفسير السلوك وهناك نوعان من المخططات السببية هما الأسباب الكافية (المتعددة) (Multiple sufficient causes) والأسباب الضرورية المعددة (Multiple necessary causes).

1. الأسباب الكافية المتعددة:

يرد السلوك إلى واحد من الأسباب الممكنة مثال على ذلك قمت بنشر مقال على جريدة رسمية قد يكون سبب نشرك للمقال هو إفادة الناس وتبليغ فكرة ما، وقد يكون غرضك هو الشهرة والبروز، فهذان سببان ممكنان يفسر بهما سلوكك، كما يرتبط مفهوم الأسباب الكافية المتعددة بمبدأ آخر يدعى مبدأ الزيادة (التقوية) (Augmenting principal)، وهذا المبدأ قائم على أن دور السبب يزداد قوة في

نظرنا إذا وقع السلوك رغم وجود عامل معطل مثال ذلك إذا نجح طالب في الامتحان بعد وفاة أبيه فإننا على الأرجح أن نرجع أو نعزو نجاحه إلى عوامل داخلية (القدرة، الجهد، الصبر،...).

2. الأسباب الضرورية المتعددة:

إن بعض السلوكات المتطرفة لا يمكن أن تظهر إلا بتوافر مجموعة من الأسباب والشروط وفي غياب أي سبب من هذه الأسباب لا يمكن أن تظهر فمثلا لنجاح العملية العلاجية التي يقوم بها الأخصائي النفساني، يجب توافر مجموعة من الأسباب والشروط كالجو المناسب والاستعداد عند المفحوص، والكفاءة بالنسبة للفاحص، والطرق العلمية،...الخ. (روبرت مكلفين ورشاد غروس، 2002، ص ص 205، 207)

4.7. خطأ العزو الأساسي:

"إن الطريقة التي يقدم بها الناس تفسيراتهم قائمة على تمثل عالم قابل للتحكم والسيطرة عليه، والذي ثبت دوامه حتى من الناحية التجريبية . إن رغبة الفرد في الحفاظ على شعوره بالتحكم في محيطه الشخصي (التحكم الذاتي) قد تخلق لديه مصدرا وسيطا وهاما في عملية العزو وذلك من خلال النزوع إلى تغيير إدراكاته الاجتماعية في المجالات التي تعزز شعوره بالفعالية أو الكفاءة الذاتية، وهنا يعزو

الفرد جميع نجاحاته إلى أسباب داخلية ثابتة ومستقرة (كالكفاءة أو القدرة الذاتيـــة)، وإخفاقاته إلى أسباب خارجية غير ثابتة كسوء الحظ.

إن سواد التفسيرات الخارجية على الداخلية مرده إلى نزوع عام للتقليل من شأن العوامل الذاتية أو الاستعدادية مقارنة بتـــأثير العوامـــل البيئيـــة. (Christophe , 2007 , page 09)

8 – علاقة مفهوم وجهة الضبط ببعض المتغيرات النفسية:

لقد تبين لنا أن مفهوم وجهة الضبط هو مفهوم شخصي واسع يتعدى بدوره إلـــى مجموعة من المفاهيم الأخرى التي تساهم في تحديد هذا المفهوم وضبطه، وتـــساعد على تفسير السلوك، ومن أهم هذه المفاهيم:

1.8 الفروق بين الجنسين في وجهة الضبط:

ليس الذكر كالأنثى، فلأنثى خصائصها وتصوراتها المتعلقة بذاتها والبيئـــة مـــن حولها، وتصورها لبنية سلوكها، كما أن للذكر تصوراته الخاصة المتعلقـــة بذاتـــه وبيئته وسلوكاته ولكن السؤال المطروح هل يتعدى هذا الاختلاف في وجهة الضبط أو بالأحرى في مدى توقع التعزيز؟.

لقد أثارت هذه الفكرة جدلا كبيرا بين الباحثين، فمنهم من بنا أبحاثه على فرضية وجود فروق بين الجنسين في وجهة الضبط، وأثبت ذلك من خلال الدراسة، نـــذكر على سبيل المثال الدراسة التـــي أجراهـــا **ســـتريكلند وهيلـــي** (Strikland &

Hhaley) على عدد من المفحوصين بلـــغ 542 (220 مـــن الـــذكور و322 مـــن الإناث)، وقد بلغ متوسط درجات مجموعة الذكور 11.12 بانحراف معياري قـــدره 4.47 كما بلغ متوسط مجموعة الإناث 12.02 بـــانحراف معيـــاري قـــدره 4.14 وبتطبيق اختبار ت، اتضح أنه دال عند مستوى 0.05 (قيمة ت = 2.43)، مما يبين أن الإناث كن أكثر ميلا إلى الوجهة الخارجية في الضبط، ثم عمد الباحثـــان إلـــى تكوين مجموعتين من الذكور والإناث متماثلتين في العدد والدرجـــة الكليـــة علـــى المقياس فأصبح لديهما عينة من الذكور وأخرى من الإناث متساويتين فـــي العـــدد والمتوسط والانحراف المعيـــاري (العـــدد 200، المتوســـط 11.735، الانحـــراف المعياري 3.96) وأجرى على المجموعتين (ن=400) تحليل فقراتي وتحليل عاملي، وقد حللت الفقرات الأصلية والدخيلة بين الذكور والإناث باستخدام مقيـــاس حـــسن المطابقة كا2، كما أجرى تحليل عاملي بطريقـــة المكونـــات الأساســـية لمـــصفوفة الارتباطات الخاصة بثلاثة وعشرين فقرة أصلية، وقد أجرى الباحثان أيضا تـــدويرا متعمدا للعوامل، وقد تم تحليل كل من عينتي الذكور والإناث على حدة فأثبتت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة عند مستوى 0.05 فيما يتعلق بثمانية فقرات بين الـــذكور والإناث. وقد مالت استجابة الإناث إلى الوجهة الخارجية في واحـــدة منهـــا تتعلـــق بالتأثير الشخصي (الفقرة رقم 7) وواحدة تتعلق بالحظ والصدفة (الفقرة رقـــم 21)، وبينما مالت استجابات الذكور إلى الوجهة الخارجية في فقرتين تعلقتـــا بالجوانـــب

السياسية (الفقرة رقم 12، والفقرة رقم 17)، وفقرتان أخريان تتعلقان بأهمية الحظ (الفقرة رقم 15 و16) وفقرة تتعلق بالاحترام الشخصي (الفقرة رقم 4).

كما أجرت **هوشريش** (Hochreich) دراسة على عينة عشوائية تتكون من 100 طالب و100 طالبة، ممن سبق وأن طبق عليهم مقياس وجهة الضبط، وقد قامت الباحثة بتقسيمهم إلى قسمين أو مجموعتين بحيث أعطت تعليمات للمجموعة الأولى بأن يجيبوا على المقياس إجابة الذكر النموذجي Super mal أو الإجابة التي تمثل الذكور وأعطت تعليمات للمجموعة الثانية (الإناث) أن يجيبوا على المقياس إجابة الأنثى النموذجية Super female أو الإجابة التي تمثل الأنوثة.

وكانت النتيجة كما توقعتها الباحثة، فالإجابات التي تمثل الذكور كانت منخفضة جدا مما يشير إلى الوجهة الداخلية المرتفعة، والإجابات التي تمثل الأنوثة مرتفعة جدا مما يشير إلى الوجهة الخارجية المرتفعة. وقد قارنت الباحثة الاستجابات النموذجية للمفحوصين بالاستجابات الواقعية السابقة على المقياس فوجدت أن الاستجابات الواقعية للذكور كانت أقل في الوجهة الداخلية من الاستجابات النموذجية أو النمطية وكان الفرق بينهما دالا دلالة عالية (بـ 3.88) مستوى الدلالة 0.005 كما كانت هذه الاستجابة أقل في الوجهة الخارجية من الاستجابات النموذجية أو النمطية للأنوثة. (في علاء الدين كفافي، 1982، ص ص 44، 46)

وفي مقابل ذلك نجد أن بعض الدراسات أثبتت عكس هذه النتائج سواء ما تعلق منها بالبيئة الغربية أو بالبيئة العربية نذكر على سبيل المثال:

دراسة **شاو وآهل** Shaw & Uhl (1971) على عينة مكونة من 211 طفلا من الجنسين متوسط أعمارهم 8 سنوات من طبقات مختلفة، وجمعت البيانات بواسطة مقياس **بيلروكروميل** للأطفال، وقد أثبتت النتائج أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الضبط الداخلي – الخارجي وللتحقق من مدى مطابقة هذه النتائج للبيئة العربية قام كل من **علاء الدين كفافي، وصلاح الدين أبو ناهية** بدراسة الفروق بين الجنسين في موضع الضبط الداخلي الخارجي وقد توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في موضع الضبط الداخلي – الخارجي، مما جعلها مطابقة لنتائج الدراسات العربية. (في صلاح الدين أبو ناهية، 1987، ص 189)

إن هذا التعارض بين نتائج الدراسات التي تثبت الفروق ونتائج الدراسات التي تنفي الفروق قد ترجع إلى تعدد مصادر الضبط، فإذا كان الحصول على التعزيز مربوط بالعالم الداخلي للفرد فإن مصادره المحتملة هي ما يلي:

1. **الذكاء والقدرات العقلية:** فالفرد يعتقد بقدرته على ضبط البيئة والتحكم فيها وإدارة أحداثها لصالحه بناء على ما يملكه من قدرات.
2. المهارة والكفاءة والاستفادة من الخبرات السابقة في إدارة الأحداث والمواقف الجديدة.

3. **السمات الانفعالية والمزاجية:** لكل فرد تصور لذاته وهذا التصور يظهر جليا في الثقة في النفس، الطموح المثابرة والجدية.

أما إذا كان الحصول على التعزيز مرتبطا بقوى خارجية فإن مصادره المحتملة هي ما يلي:

1. **الحظ أو الصدفة:** يعتقد الفرد أن العالم أو البيئة الخارجية غير قابلة للتأثير الاجتماعي ولا دخل للقدرة في ذلك.

2. **القدر:** كل الأحداث في اعتقاد الفرد مقدرة سلفا فلا تجزئ المحاولة.

3. **الآخرون الأقوياء:** هو ضعيف لا يمكنه التأثير في أولئك الأقوياء كالآباء والمسئولين والمعلمين والتعزيز متوقف على أدائهم لا على أدائه أي على موافقتهم ورضاهم.

4. **القدر والآخرون الأقوياء:** هذا المصدر يجعل الفرد يعتقد أن الحياة معقدة وصعبة ولا يمكن إدارتها إدارة شخصية وشروط التعزيز غير ممكنة. (بشير معمرية، 1994، ص 47، 48)

إن المتأمل لهذه المصادر يتبين له أن أساس الاختلاف في وجهة الضبط يعود إليها، والاختلاف في وجهة الضبط يعود إلى الفروق الفردية بين الأفراد سواء إناثا أم ذكور وهذه الفروق ترجع في أصلها إلى التنشئة الاجتماعية أو التربية الوالدية، فالضبط الداخلي الخارجي يتأثر ببيئة الطفل الأولى بحيث يكون الدور البارز في

هذه البيئة لوالدي الطفل، وهو ما أشارت إليه مجموعة من الدراسات كدراسة **كراندال وآخرون** Crandal et al 1965، **نويكي وسيحال** Nowicki & Sigal 1974، **وتشرون ونويكي** Wicherm & Nowicki 1976، والتي أشارت إلى أن الضبط الداخلي ينمو حيث يكون الحب والدعم أو التشجيع الأبوي، كما وجدت أنه يرتبط بالدفء والحماية المعقولة والإيجابية والنقد القليل أو التوجيه، والتدريب على المهارات المختلفة مبكرا، والتدريب على الاستقلال، في حين ينمو الضبط الخارجي حيث يكون الإهمال وقلة التوجيه، النقد اللاذع والسخرية، الرفض، وعدم الاتساق مما يشير إلى أهمية بيئة الطفل الأولى بالنسبة لنمو الضبط. (في صلاح الدين أبو ناهية، 1987، ص 187)

كما أن للثقافة التقليدية دور في تحديد وجهة الضبط، فالبيئة العربية تشد الخناق على المرأة وتسلب حقها في الرأي حتى في أمورها الخاصة كاختيار الزوج، هذا ما دفع بالمرأة إلى الاعتقاد في الضبط الخارجي، لكن التغير الاجتماعي الذي حدث في هذه البلدان وما لعبته العولمة من تسريب أفكار خارجة في أصلها عن هذه المجتمعات المحافظة وظهور الجمعيات النسوية التي تطالب بتحرير المرأة وخروج المرأة إلى العمل، ومنافستها لدور الرجل جعلها تعتقد في إمكانيتها، وقدرتها على التحكم في العوامل القاهرة، في حين أن ثقة الرجل وقدرته على التحكم في العوامل

المحيطة به خاصة ما تعلق منها ببيئته الصغيرة (الأسرة) تزعزعه وأصبح ضـــبطه أكثر خارجية.

لقد أجرى كل من **روزينا ولاو** Rozina & lao 1977 دراســـة علـــى عينـــة صينية تكونت من 517 طالبا جامعيا مستخدمين مقياس ليعينون لمـــصادر الـــضبط فخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

الذكور حصلوا على درجات مرتفعة في الضبط الداخلي مقارنة بالإناث، ومـــع ذلك فقد حصلت الإناث على درجات منخفضة في بعد أصحاب النفوذ (أحـــد أبعـــاد الضبط الخارجي)، كما حصلت على درجات مرتفعة في بعد الفرصة (أحـــد أبعـــاد الضبط الخارجي)، وقد فسر الباحثان هذه النتائج على أنها تتسق مـــع الخـــصائص الثقافية للمجتمع الصيني، التي تؤكد على أن البيت والأسرة هما العالم الوحيد للمرأة مما يخلص المرأة من التصادم بالآخرين الأقوياء وأصحاب النفوذ... ومن كل مـــا سبق نستخلص أن الثقافة والتربية الأسرية لهما الدور الكبير في تحديد وجهة الضبط لدى الفرد (أنثى أم ذكر). (بشير معمرية، 1994، ص 46)

2.8 العمر ووجهة الضبط:

لقد حاولت الدراسات إثبات دور المستوى العمري وتأثيره على وجهة الـــضبط لدى الفرد، فقد تبين من دراسة **روهنر** وآخرين Rohner et al 1980 أن الضبط الداخلي يزداد بدلالة إحصائية مع الزيادة في عمر الأطفـــال، وأن الأطفـــال الـــذين

يدركون أنفسهم على أنهم مقبولون من خلال علاقتهم بالوالدين يزداد نمو الضبط الداخلي بينهم في عمر 9–11 سنة، في حين أن الأطفال الذين يدركون أنفسهم على أنهم منبوذون لا يحدث لهم أي تغيير في نفس العمر.

كما كشفت نتائج دراسة **لاو** 1974 باستخدام مقياس روتر أن هناك زيادة دالة إحصائية في الإحساس بالكفاءة والفعالية الشخصية (الضبط الداخلي) من مرحلة الشباب إلى مرحلة الرشد، وأن هذا الإحساس يستقر في مرحلة وسط العمر، وقد استقت النتائج مع نتائج الدراسة التي قام بها ريجمان ومالیکیکیوسکي Rychman & Malikikioski 1975 باستخدام مقياس ليفينسون متعدد الأبعاد على مجموعات من الأفراد من سن 21 إلى 79 سنة، حيث تبين استقرار الاعتقاد في الضبط في مرحلة وسط العمر في السن 30 إلى 40 سنة.

كما تبين في دراسة صلاح الدين أبو ناهية الفروق في الضبط الداخلي – الخارجي لدى الأطفال والمراهقين، والشباب، والمسنين من الجنسين بقطاع عزة، وقد ركزت هذه الدراسات على ثلاث مراحل عمرية في حياة الفرد وهي الطفولة، المراهقة والرشد وكذلك الشيخوخة، بالإضافة إلى مرحلة منتصف العمر وقد استخدم في ذلك مقياس الضبط الداخلي الخارجي للأطفال والمراهقين، وكذلك مقياس الضبط الداخلي الخارجي للراشدين، وقد كشفت نتائج الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال على المقياس (في الاتجاه الخارجي)، ودرجات كل

من المرهقين والشباب والمسنين في صالح الأطفـــال، وتوجـــد فـــروق ذات دلالـــة إحصائية بين درجات المسنين، ودرجات كل من المراهقين، ودرجات الشباب فـــي صالح المراهقين، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأفراد في مرحلة وســـط العمر من الذكور والإناث، مما يعني أن الضبط الخارجي في مرحلة الطفولة يكون مرتفعا، ثم ينخفض تدريجيا في مرحلة الشباب مرورا بمرحلة المراهقة، وفي مرحلة وسط العمر يتميز بالاستقرار النسبي، ثم يعود مرة أخرى إلى الارتفاع في مرحلـــة الشيخوخة. (في صلاح الدين أبو ناهية، 1987، ص 221)

3.8. وجهة الضبط وتقدير الذات:

يسعى كل واحد منا إلى تقدير ذاته ورسم صورة ايجابية عنها لدى الآخرين، لأن ذلك يمثل له حيويته في الحياة وديناميكيته المستمرة التي تضبط أهدافه وتمكنه مـــن تحقيقها والعيش في توازن واستقرار، وقد ارتبط هذا الموضـــوع (تقـــدير الـــذات) بمواضيع عدة منها موضوع القلق، الاكتئاب، الفصام،... كمـــا أنـــه تعـــدى فـــي ارتباطاته ليشمل موضوع وجهة الضبط، فلقد حاول مجموعة من الباحثين دراســـة هذا الارتباط العاملي وتحديد طبيعته وكان من بينهم **أيمن غريب قطب** الـــذي قـــدم دراسة بعنوان "حالة تقدير الذات وعلاقتها بمركز الضبط المدرك"، طبـــق الباحـــث مقياسين هما: (مقياس تقدير الـــذات State self Esteem scale SSES **لجانيـــت بوليفي** Janet polivy الذي قام هو بترجمته، ومقياس الضبط المتعدد (I.P.C) من

إعداد **هانـاليفسون** Hanna levenson). أثبتت نتائج الدراسة ارتباط تقدير الـــذات بوجهة الضبط، فالأفراد الذين يتمتعون بتقدير ذات مرتفع لهم وجهة ضبط داخلية في حين أن الأفراد الذين لا يتمتعون بتقدير ذات ايجابية (منخفضة) لهم وجهـــة ضـــبط خارجية. (في أيمن غريب، 1994، ص ص 105-110)

و أجرى محمد أحمد دسوقي دراسة بعنوان "مركز التحكم وعلاقته بمفهوم الذات لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ومعلمي المرحلـــة الثانويـــة العامـــة (دراســـة مقارنة)" طبق كل من اختبار وجهة الضبط واختبار مفهوم الذات على 53 عـــضوا من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز و75 معلما من معلمي المرحلة الثانوي، وبعد استبعاد من لم يكمل الاختبار أصبح العدد النهائي للعينة 32 عـــضوا من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، 53 معلما من معلمي المرحلة الثانوية، خلصت النتائج إلى أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين أساتذة التعلـــيم الجـــامعي، ومعلمـــي المرحلة الثانوية لصالح أساتذة التعليم الجامعي، أما فيما يخص مفهوم الـــذات فقـــد أثبتت الدراسة أنه لا توجد فروق بين المجموعتين في مفهوم الذات العـــام، مفهـــوم الذات الجسمية، مفهوم الذات الخلقية، وتوجد فـــروق ذات دلالـــة إحـــصائية بـــين المجموعتين في مفهوم القيمة الذاتية، مفهوم الذات الأسرية، مفهوم نقد الذات وذلـــك عند مستوى 0.05، 0.01، 0.05 على التوالي وهذه الفروق دائما لـــصالح أســـاتذة الجامعة، أثبتت الدراسة أنه توجد علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائيا بـــين مركـــز

التحكم الداخلي ومفهوم الذات لدى أساتذة الجامعة ومعلمي المرحلة الثانوية. (في محمد أحمد دسوقي 1988، ص ص 226-228)

و بناء على الدراستين السابقتين يمكن استنتاج أن تقدير الذات يرتبط ارتباطا سلبيا بوجهة الضبط الخارجية. فأصحاب الضبط الخارجي يمتعون بتقدير ذات منخفضة في حين أن أصحاب الضبط الداخلي يتمتعون بتقدير ذات مرتفعة، وهو الشيء الذي يتحكم في سلوك الفرد ويديره وفق ما تقتضيه الاعتبارات الشخصية للفرد، فأصحاب الضبط الداخلي يتمتعون بسلوك أكثر اتزانا وثقة في حين أن أصحاب الضبط الخارجي سلوكاتهم يغلب عليها الاضطراب وعدم التوازن وسوء التكيف مع المواقف الحاسمة (ضعف إدارة السلوك).

4.8 وجهة الضبط وتوكيد الذات:

إن مفهوم توكيد الذات من المفاهيم الشخصية التي تعكس رغبة الفرد في ضبط استجاباته وتوجيهها وجهة إيجابية والسيطرة والتحكم في الآخرين، كما أنه يشير إلى رغبة وقدرة الفرد على التعبير عن عواطفه الايجابية وبشكل عام كالتعبير عن الصداقة، والود، والإعجاب، والشكر وغير ذلك وأسلوب توكيد الذات يعني بشكل عام حرية التعبير الانفعالي. (في فائقة محمد بدر، 2002، ص 20، 21)

ارتبط هذا المفهوم كغيره، من المفاهيم السابقة بوجهة الضبط، وتبين ذلك من خلال الدراسة التي قامت بإجرائها **جونز وبيج** (Jones & Pige 1986)، "العلاقة

بين وجهة الضبط والتوكيدية والقلق كمتغيرات للشخصية" أجرى هذه الدراسة على عينة بلغت 222 طالبا جامعيا، أسفرت الدراسة عن فروق بين متوسطات درجات ذوي وجهة الضبط الداخلي والخارجي على مقياس توكيد الذات لصالح ذوي الضبط الداخلي، أما في مستوى القلق فكانت النتائج لصالح أصحاب الضبط الخارجي.

و قام كل من **علي بداري** و**محروس الشناوي** (Alli. B & Mahrous 1986 Chnawi) بدراسة لرصد الفروق بين ذوي الضبط الداخلي الخارجي في السلوك التوكيدي وأساليب مواجهة المشكلات، وأجريا هذه الدراسة على عينة بلغت 84 طالبا جامعيا متوسط أعمارهم 23 سنة، فأسفرت النتائج على أنه هناك فروق دالة بين متوسطات درجات ذوي وجهة الضبط الداخلية الخارجية على بعدي التحصيل والاندماج في السلوك التوكيدي لصالح ذوي وجهة الضبط الداخلية. (في فائقة محمد بدر، 2002، ص 26، 27)

و تشير نتائج الدراستين إلى أن أصحاب الضبط الداخلي لهم توكيد ذات مرتفع، في حين أصحاب الضبط الخارجي لهم توكيد ذات منخفض، وتوكيد الذات مرتبط بطموح الفرد كذلك أسلوب معالجته للمواقف المختلفة التي يمر.

5.8 **وجهة الضبط وقوة الأنا:** (Ego Strength)

يشير مصطلح قوة الأنا (Ego Strength) إلى القدرة على القيام بالوظائف المختلفة بشكل كافي يضمن التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، ويعد ضعف الأنا أهم

استعداد أو أهم خاصية شخصية للإصابة بالمرض النفسي أو بالعصابية (Neuroticism)، في خلال هذا المتغير (قوة الأنا) حاول كل من الباحثين **عبد الرحمن سيد سليمان وهشام إبراهيم عبد الله** دراسة موضع الضبط وعلاقته بكل من قوة الأنا، والقلق لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة قطر، وقد أجريا دراستهما على عينة تكونت من 300 طالب وطالبة (150 طالب، 150 طالبة)، استخدم الباحثان مقياس روتر (Rotter) للضبط (الداخلي – الخارجي)، من إعداد **علاء الدين كفافي** ومقياس بارون (Baron) لقوة الأنا والذي عربه **علاء الدين كفافي**، بالإضافة إلى مقياس القلق الصريح (Manifest Anciently) **لجانبت تايلور** (Taylor.J) والذي قام بتعريبه **مصطفى فهمي ومحمد غالي**. أسفرت النتائج على وجود علاقة ارتباط موجبة دالة إحصائيا بين وجهة الضبط الداخلي وقوة الأنا، وعلاقة ارتباطية سالبة بين وجهة الضبط الخارجي وقوة الأنا، هذا إلى جانب عدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين وجهة الضبط (الداخلي – الخارجي) ومستوى القلق، وعدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين قوة الأنا ومستوى القلق.

لقد دلتنا هذه الدراسة التي أجريت في البيئة العربية على أن أصحاب الضبط الداخلي لهم قوة أنا في حين أن أصحاب الضبط الخارجي لا يتمتعون بهذه الخاصية الشخصية. (في عبد الرحمن سيد سليمان وآخرون، 1996، ص 95، 96)

6.8. وجهة الضبط والذكاء الشخصي:

تصدر عن الفرد مجموعة من السلوكات التي تعبر عن هدف يريد الوصول إليه، وهذه السلوكات نتفاعل معها بالحكم عليها أنها سلوكات ذكية أو سلوكات لا معنى لها، والذكاء في حد ذاته أنواع فهناك الذكاء المعرفي، الذكاء الشخصي والاجتماعي، هذا حسب تقسيم **أبو حطب**.

"فالذكاء الشخصي يعبر عن القدرة على فهم الآخرين، والقدرات الخاصة لاستخدام المعرفة الاجتماعية السابقة والقدرة على إدراك مشاعر ودوافع الآخرين بدقة" (في إبراهيم الحسن الحكمي، 2004، ص 179)، ونظرا لأهمية هذا النوع من الذكاء في التفاعل بين الفرد وجماعته، وباعتباره كعامل شخصي بفعل هذا التفاعل حاول الدكتور **إبراهيم الحسن الحكمي** دراسة "أثر التخصص الدراسي ووجهة الضبط على الذكاء الشخصي لطلاب جامعة أو القرى فرع الطائف" وقد خلصت نتائج دراسته إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي الضبط الداخلي الخارجي على مقياس الذكاء الشخصي، ويرجع انعدام الفروق في الذكاء الشخصي بين ذوي الضبط الداخلي وذوي الضبط الخارجي إلى الخصائص المميزة لكلا من الصنفين (ذوي الضبط الداخلي ذوي الضبط الخارجي)، فالذين يتميزون بالضبط الداخلي يعتقدون أن ما يحدث لهم هو نتيجة لأفعالهم الشخصية، في حين أن ذوي الضبط الخارجي يعتقدون أن ما يحدث لهم من تأثير القوى الخارجية، والمهم أنه هناك قوى أيا كانت

داخلية أو خارجية لها تأثير، وقد ترجع نتائج هذه الدراسة إلى خصائص العينة، فالباحث استخدم عينة وصلت إلى مستوى معين من النضج وبالتالي فمستوى النمو عند المجموعين (ذوي الضبط الداخلي والخارجي) في الذكاء الشخصي واحد. (في إبراهيم الحسن الحكمي 2004، ص 208، 209).

والملاحظ أن هذه النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة تحتاج إلى دراسات أخرى لتثبيتها.

7.8. وجهة الضبط والتعلم:

إن للتعلم دور فعال ومهم في اكتساب الصفات والخصائص الشخصية، فقد رأى كل من **فارس ولاميل** (Phares & Lamiel) أن الفروق بين الأفراد في وجهة الضبط من المحتمل أن تكون متعلمة، فالفرد الذي يعيش في أسرة تشجع الأنشطة التي يترتب عليها مكافأة أو تدعيم، ينمو لديه اعتقاد بأنه يستطيع القيام بعمل الأشياء الصالحة والنافعة وتجنب الأشياء الضارة والسيئة، بينما إذا كانت خيارات الفرد داخل الأسرة غير ثابتة، حيث لا يستطيع الحكم المسبق على ما إذا كان سلوكه سيلقى القبول أو الرفض، فسوف يدرك الأحداث الخارجية التي يتعرض لها على أنها تدخل تحت سيطرته أو تحكمه، كما ذكر **لاو وزملاؤه** (Lao & his friends ...) أن للثقافة البيئية الأسرية أثرا فعالا في تكوين وتعلم وجهة الضبط لدى الفرد، وأن وجهة الضبط الداخلية تتكون من خلال أساليب التنشئة الصحيحة

للفرد حيث تعطى له الحرية الأكبر في إدارة شؤون حياته الخاصة وتوجيه سلوكاته مما يدفعه إلى تحمل المسؤولية والاعتمـــاد على النفس واتخاذ قراراته. ويبقى التعلم أساس كل شيء وعنصر فعـــال في حيـــاة الفرد.

8.8. وجهة الضبط والعجز المتعلم:

يعتبر **سليجمان** (Seligman 1975) من رواد نظرية التعلم الاجتماعي، وقـــد وجد من خلال أبحاثه أن الأفراد الذين يشعرون بالعجز يحكمون على أنفسهم بعـــدم قدرتهم على التحكم في مجرى الأحداث وإدارتها، ويستجيبون نحو الأحداث بإبـــداء العجز، وعدم القدرة على مواجهة المواقف، فهم سلبيون يتقبلون التهديدات النفـــسية والعقاب.

والعجز هو الاستجابة لموقف مؤلم سبقت مواجهته على نحو لم يمكن الـــسيطرة عليه بحيث يتوافق مع تعلم الهروب والتجنب، فالشخص الذي يشعر بالعجز يعتقد أن أفعاله لا معنى لها ولا تغير في الموقف شيء.

و ما يميز الشخص العاجز حسب **سليجمان** ثلاثة عيوب هي:

1. الفشل في البادرة بالاستجابة الملائمة عند حضور المثير الغير مرغوب.
2. عدم القدرة على التعلم من أجل السيطرة على أحداث بيئته.
3. إظهار الاستجابات الانفعالية السلبية مثل القلق، الاكتئاب،...الخ.

وبناء على هذا التصور للفرد العاجز أو الذي تعلم العجز نستطيع القـول بأنـه تتوفر فيه خصائص وصفات ذوي الضبط الخارجي الذين يعتقدون أن لا دخل لهـم في عملية إدارة الأحداث ومن ذلك فأصحاب العجز المتعلم هـم نفـسهم أصـحاب الضبط الخارجي.(مدور مليكة، 2004، ص 34، 35)

9.8. وجهة الضبط والاكتئاب:

في الكثير من الأحيان نسمع بمصطلح الاكتئاب، هـذا المتغيـر الـذي يعكـس مجموعة من المشاعر السلبية كالتشاؤم الإحساس بالفشل، الشعور العـام بفقـدان الاستمتاع، التصرف الخاطئ، القلق التشاؤمي، كراهية الذات، تخطيء الذات،... كل هذه المشاعر تنتاب الفرد وتجعله يعتقد اعتقادا خاطئا فـي ذاتـه وفـي حاضـره ومستقبله، وقد أثبتت مجموعة من الدراسات ارتباط هذا المتغير "الاكتئاب" بمتغيـر وجهة الضبط ففي دراسة أجراها **سليجمان** وآخرين وجدت هناك علاقة دالـة بـين هذه الأنواع الثلاثة (عزو داخلي، عام، ثابت) والاكتئاب، وفـي دراسـة Blancy ودراسة Volin وجد كلا منهما أن أسلوب العزو الثابت والعـام فقـط للأحـداث السلبية مرتبط بدلالة مع حدة أعراض الاكتئاب، أما في دراسة **ميتلسكي** فقد توصل إلى أن الأفراد الذين لديهم أسلوب عزو داخلي عام فقط للأحداث الـسلبية يكونـون عرضة للاكتئاب، وفي دراسة **لرابس** Raps لعينة من المكتئبين وجـد أن العينـة الكلينيكية من المرضى المكتئبين عندما يفشلون في أداء المهام الموكلة إليهم يعزون

الفشل إلى أسباب داخلية كما لم يجد فروقا بين المكتئبين، والأسوياء في عزو الفشل إلى أسباب عامة (في نادية الحسيني عبد القادر، 1995، ص 182)، لاختبار هـذه النتائج حاولت الباحثة **نادية الحسيني** التأكد من العلاقة الارتباطية بين وجهة الضبط الداخلية – الخارجية والاكتئاب فقد أجرت دراسة على عينـة قوامهـا 279 طالبـا وطالبة من الصف الأول والثاني والثالث الإعدادي وذلك بواقع 124 ذكـور و155 إناث من مدرسة بدر الإعدادية بنين، وجمال عبد الناصر الإعدادية بنـات وطبقـت على العينة مقياس الاكتئاب للصغار من إعداد **ماريـا كوفـاكس** Kovacs 1983 1985,، ترجمة **غريب عبد الفتاح**، استبيان مسئولية التحصيل العقلي الذي وضـعه **كراندل** Crandalll 1965، اختبار مركز التحكم عند الأطفال المراهقين وهو مـن تصميم **كليفورد كلبري** Clifford leary 1972، ترجمة وتقنين **مجدي عبد الكريم حبيب**، مقياس تقدير الذات للصغار والكبار من إعـداد **كـوبر سـميث** Cooper Smith، ترجمة **ليلى عبد الحميد الحافظ**، وقد خلصت الباحثة إلى أنه توجد فـروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بين متوسطي درجات الطـلاب المكتئبـين وغير المكتئبين في وجهة الضبط الداخلي – الخارجي لصالح غير المكتئبين بمعنى أن الاكتئاب ينتشر أكثر عند أصحاب الضبط الخارجي وذلك يعود إلى أن أصحاب الضبط الخارجي لهم اعتقاد بعدم قدرتهم على التأثير والتحكم في العوامل الخارجية فنظرتهم نظرة عجز وتشاؤم. (نادية الحسيني عبد القادر، 1995، ص 182)

10.8. وجهة الضبط والشعور بالاغتراب:

الاغتراب هو شعور سلبي ينتاب الفرد بحيث يشعر الفرد بالبعد والانفصال والغربة عن الذات وعن المجتمع وهو اعتقاد داخلي بفقدان السيطرة والتأثير. (في أمان أحمد محمود، 1994، ص 77)

فعندما يتصرف في موقف ما فإنه يتصرف تحت رحمة عوامل إما أنها قوية أو غامضة جدا بحيث يصعب السيطرة عليها (مدور مليكة، 2004، ص 35)، وبذلك يمكن القول بأن الشعور بالاغتراب مرتبط بوجهة الضبط الخارجية، فأصحاب الضبط الخارجي هم أكثر شعورا بالاغتراب على عكس أصحاب الضبط الداخلي الذين يعتقدون في القدرة على السيطرة على الأحداث وإدارتها.

11.8. وجهة الضبط وسلوك التعاطي والإدمان:

ظاهرة الإدمان من الظواهر الخطيرة التي تذهب قدرة الفرد للسيطرة على سلوكاته ومحيطه وتجعله يشعر بالعجز، هذا الانحراف السلوكي له ارتباط بعوامل شخصية متعددة كان من بينها وجهة الضبط، فقد قام الباحث **أمان أحمد محمود** بإجراء دراسة تحت عنوان "الاغتراب وضعف الأنا ووجهة الضبط لدى مدمني ومتعاطي العقاقير المخدرة"، على عينة شملت مجموعتين هما مجموعة متعاطي ومدمني (الهيروين وعقاقير مخدرة) ومجموعة الغير متعاطين للمخدرات (أسوياء)،

تكونت مجموعة الغير متعـــاطين من 30 فردا من الذكور من المترددين على بيوت الشبـــاب بالرياض تراوحت أعمـــارهم ما بين 21–40 سنة.

مجموعة مدمني ومتعاطي المخدرات تكونت هذه العينة من 60 فـــردا وقـــسمت هذه المجموعة إلى مجموعتين فرعيتين هما مجموعة مدمني الهيروين وعدد أفرادها 30 فردا، ومجموعة المتعاطين للعقاقير المخدرة المتنوعة وعددهم 30 فردا وكـــلا المجموعتين ذكور، وطبق الباحث مقياس وجهة الضبط ومقياس الاغتراب، ومقياس ضعف الأنا، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أنه توجد فروق دالـــة إحـــصائيا بـــين الأسوياء ومدمني الهيروين ومتعاطي العقاقير المخدرة على مقاييس وجهة الـــضبط، الاغتراب، ومقياس ضعف الأنا، فالمدمنين للهروين ومتعاطي المواد المخدرة لهـــم وجهة ضبط خارجية، وقد اتفقت وتوافقت نتائج هذه الدراسة مـــع نتـــائج دراســـات أخرى مثل دراسة Carman 1974 **كارمان** Jessor 1970 و**شيلنج** Schilling 1979. ومن كل ما سبق، يمكن أن نستنتج أن وجهـــة الـــضبط الخارجيـــة يمكـــن اعتبارها عاملا من العوامل التي تقف وراء السلوك الانحرافي. (في أمـــان أحمـــد محمود، 1994، ص 10)

12.8. وجهة الضبط والسلوك العداوني:

العدوان هو سلوك مدمر للذات (العدوانية ضد الذات)، أو للغيـــر وهـــو ســـلوك ينبغي توخيه والحذر ممن يتصف به، وفي هذا الصدد، حاول مجموعة من الباحثين

إثبات العلاقة بين وجهة الضبط والعدوان أمثال **وليامز وفانترس** Williams and vanters 1969 واللذان أجريا دراسة على عينة تكونت من 114 طالبا، و211 طالبة من طلاب الجامعة المتطوعية، طبقا مقياس روتر Rotter (I.E.Scale)، وقائمة العدوان **لبص – دركي** Buss Durkee، توصلت نتائج الدراسة إلى أن معامل الارتباط بين موضع الضبط الخارجي والعدوان بلغ 0.27، وهو معامل ارتباط مرتفع دالا إحصائيا، وقد استخلص الباحثان أن العدوانية هي أكثر انتشارا عند أصحاب الضبط الخارجي على، غرار أصحاب الضبط الداخلي. (في عبد الله سليمان إبراهيم، ومحمد نبيل عبد الحميد، 1994، ص 44)

13.8. وجهة الضبط والجنوح:

الجريمة لا تمس بأضرارها وعواملها الراشد بل تتعدى لتجرف غير الراشدين فتحولهم إلى مجرمين مبكرا فينعتون بالجانحين و"الجانح هو ذلك الفرد الذي ارتكب أكثر من جريمة وتم إيداعه بإحدى المؤسسات بحكم قضائي". (في جمال السيد تفاحة، 1994، ص 183)، وفي هذا المجال "مجال الجنوح" حاول الباحث **جمال السيد تفاحة** إجراء دراسة حول أبعاد وجهة الضبط لدى المراهقين الجانحين والأسوياء وقد أسفرت نتائج الدراسة على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين والأسوياء على مقياس الضبط الشخصي وأحد أبعاده وهو ضبط العالم العادل وذلك لصالح الجانحين، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين

والأسوياء على مقياس ضبط الآخرين الأقوياء وكذلك مقياس ضبط الحظ ومقيـــاس الضبط عند الجانحين يبنى على أربعة عوامل بالنسبة للجانحين هي: ضبط العجــز، ضبط العالم العادل مقابل العجز، ضبط التمكن مقابل الفرصة، الضبط العـــام، فـــي حين يبنى مقياس الضبط لدى الأسوياء على أربعة عوامـــل أخـــرى هـــي: ضـــبط الفرصة، ضبط العالم الصعب مقابل التمكن، الضبط السياسي، الضبط العام، ضـــبط العالم العادل مقابل النفوذ، وبفحص هذه العوامل تبين أن الجانحين تميزوا بارتفـــاع الضبط الشخصي عن الأسوياء، كما خلصت الدراسة إلى أن وجهة الضبط يختلـــف باختلاف العوامل اللاشعورية والديناميات الفعالة في شخصية الفرد. حيث وجـــد أن بعض العوامل اللاشعورية والديناميات الفعالة المرتبطة بالضبط الشخصي تختلـــف إلى حد ما عن مثيلتها المرتبطة بضبط الآخرين الأقوياء أو ضبط الحظ، كما تختلف عند الجانح منها عند السوي ومن ذلك يمكن أن نقول بأن وجهة الضبط من العوامل التي تدخل بدورهـــا لتكون وراء ظاهرة الجنوح.(في جمال السيد تفاحـــة، 1994، ص 18).

14.8. وجهة الضبط والسيكوباتية:

إن السيكوباتي هو فرد متمرد على الواقع رافض لقيم مجتمعـــه ســـاخطا علـــى قواعده، وغالبا ما تجد تاريخ السيكوباتي حافـــل بـــالجرائم والـــسلوكات المـــضادة للمجتمع، والتي تتصف بالتعدد والتنوع في الجرائم الأخلاقية، والجـــرائم المتعلقـــة

بالتعدي على حقوق الغير كالسرقة وجرائم الضرب والجرح...، يشير ايزنك إلى أن الأشخاص الذين يعجزون عن تكوين الاستجابات الشرطية الأخلاقية والاجتماعية بسبب ضعف قدرتهم على التشريط وتطرفهم في الانبساط والعصابية يميلون إلى أن يصبحوا مجرمين وسيكوباتيين، فضعف قدرتهم على التشريط تجعل من الصعب عليهم تعلم القيم والقواعد الاجتماعية التي يقبلها المجتمع، وإذا تعلموا قليلا منها سرعان ما تتلاشى لأنهم يملكون قدرة قوية على الانطفاء "و يرى **روتر** أن تعلم هذه القيم والقواعد الاجتماعية يتم في بيئة لها معنى بالنسبة للفرد".

وقد تم البحث في السلوك السيكوباتي وعلاقته بمجموعة من المتغيرات النفسية منها وجهة الضبط فقد قام **بوكهويسين وآخرين** Bukhuisen et al 1983 باختبار نظريات الحرمان الاجتماعي على عينة مكونة من 82 طالبا جامعيا من الذكور، وبعد الكشف عن أسباب السلوك المنحرف لهؤلاء الطلبة أثناء مرحلة الطفولة وانغماسهم في النشاطات الإجرامية عن طريق تطبيق التمايز السيمانيتي بقياس البيئة الوالدية فقاموا بتطبيق مقياس وجهة الضبط لروتر، ومقياس العدوانية ومقياس ضبط الذات، ومتاهة حلزونية لقياس الاندفاعية وبالإضافة إلى ذلك أمكن تسجيل التموجات التلقائية للجلد عن طريق استخدام جهاز **باسال** Basal للتوصيل الجلدي ودقات القلب.

أثبتت النتائج أن أفراد العينة الأكثر استغراقا في النشاطات الإجرامية والسلوك المنحرف يحصلون على درجات مرتفعة من العدائية، والاندفاع، والاعتقاد في الضبط الخارجي، كما تبين أنهم ينتمون إلى أسر متدهورة. (بشير معمرية 1994، ص 144)

وهذا ما يبين لنا أن السيكوباتيين يتمتعون بوجهة ضبط خارجية أو يعزون كل أفعالهم وتصرفاتهم إلى العالم الخارجي ولا يتحملون مسئولية أفعالهم، وهذا ربما ما يفسر عدم شعور السيكوباتي بتأنيب الضمير أو الندم على الفعل الذي ارتكبه، بل إنه يتمتع بكل أفعاله الإجرامية المتكررة لأن ذلك إشباع لرغبته في الانتقام والخروج عن المجتمع.

الخلاصة

بناءا على كل الدراسات التي تناولت مفهوم وجهة الضبط وما جمعناه من معلومات على هذا المفهوم تبين لنا أن Rotter قد أحدث مقاربة عميقة في شخصية الفرد وقدم تصورا عن عامل شخصي من عوامل السلوك الذي تتداخل فيه جملة من العوامل البنائية التي تشكل في أصلها الشخصية القاعدية للإنسان وتتحكم في اعتقاداته وتصوراته نحو ذاته والعالم من حوله. ويمكن القول أن متغير وجهة الضبط هو الأساس في تحديد طبيعة الاستجابة، وهو الموجه الأساسي للسلوك، وعملية تعديل السلوك وتفعيل العملية العلاجية متوقفة على تعديل اعتقادات الفرد وإعزاءاته لمختلف سلوكاته، وهي عملية علاجية تتداخل فيها الطريقة السلوكية والمعرفية معا، وهي من أحدث الطرق العلاجية وأكثرها فعالية وتعتمد على تعديل إعتقاد الفرد نحو ذاته ومحيطه، وهو الأمر المهم الذي ينجح عملية التفاعل (فرد – بيئة) ويجعل من الفرد شخصا إيجابيا في أفكاره وسلوكاته متوافقا شخصيا واجتماعيا.

الفصل الثالث: الأصول النظرية والمفاهيمية لليأس

تمهيد.

1. **الأصول النظرية لمفهوم اليأس.**
2. **المفاهيم الأساسية لليأس.**
3. **أهم مظاهر اليأس.**
4. **بعض خصائص الأفراد اليائسين.**
5. **أهم المفاهيم المرتبطة باليأس.**

خلاصة.

تمهيد:

يمر الفرد عبر مواقف وخبرات مختلفة فتؤثر فيه وتجعله يبدي ردود فعل انفعالية تعبر عما تولد لديه من مشاعر سلبية نحو الحياة والذات والمستقبل، فتراه مكتئبا شاعرا باليأس عشوائيا في تصرفاته وسلوكياته لا يراعي نتائج ما يقوم به من أفعال بل هو أميل إلى تحطيم ذاته والقضاء على كل ما هو إيجابي فيها. وهو ما يترجم فعلا شعوره باليأس، وبعد الشعور باليأس من أهم ما يلازم المكتئب ويؤثر على سلوكياته وتوقعاه في مدى قدرته على التحكم وإدارة أفعاله، لذلك حاولنا التعريج عليه والإحاطة به إحاطة نظرية كافية من خلال هذا الفصل الذي سيأتي عرضه فيما يلي:

1. الأصول النظرية لمفهوم اليأس:

1.1. نَظرية سيليجمان:

قام مارتين **سليجمان** (الرئيس الحالي لجمعية علم النفس الأمريكية) عام 1975، هو ومجموعة من معاونيه بتصميم سلسلة من التجارب، من أجل إثبات أن الاكتئاب هو استجابة نتعلمها عندما نجد أنفسنا أمام مواقف مثيرة وغير مطمئنة، ولا يكون لنا أي سبيل للهرب منها، وقد استخدم في ذلك صندوقا عرف بصندوق **سليجمان** قسمه إلى قسمين وكان يسمح للكلاب التي أخضعها للتجربة بالانتقال من

الجزء أو القسم الغير آمن (تلقى الكلب في هذا القسم أو الجزء لصدمة كهربائيـــة أو صوت حاد) إلى الجزء أو القسم الآمن، والملاحظ في هذه التجربة أن غالبية الكلاب كانت تدرب على كيفية القفز أو الهروب من الجزء الغير آمن إلى الجـــزء الآمـــن بمجرد إنذارها بوقوع التهديد المتمثل في الأصوات الحادة التي تنبئ بقرب انبعـــاث التيار الكهربائي وقد كانت استجابة أغلب الكلاب طبيعية وكانت الكلاب تقوم بسلوك التجنب، إلا أنه علم مجموعة منها على الشعور باليأس بحيث كان يربطها في القسم المكهرب أو المعرض للضوضاء بحيث لا تستطيع الهروب إلى القسم الآمن عنـــدما تتعرض للتهديد التجريبي، وقد كرر هذه العملية عدة مرات، وكـــان بـــذلك يـــدرب الحيوان على اكتساب اليأس والعجز عن السيطرة على البيئة بالطريقة التي اعتادها من قبل، ففي هذا الموقف يشعر الكلب أن سلوك الهروب لم يعـــد مجـــديا وأطلـــق **سليجمان** على المجموعة المجموعة–اليائسة، ولاحظ **سليجمان** جملة ملاحظات قيمة منها :

- الكلاب كانت في البداية تستجيب بالنباح والسلوك المنزعج، والحركة الشديدة وهي علامات تشبه حالات القلق المرضي، والخـــوف وباســـتمرار التهديـــد والإزعاج تنتقل الكلاب من حالة الهروب إلـــى حالـــة اليـــأس والاستـــسلام للصدمات الكهربائية، ولم تستجيب بالهروب للجانب الآمن من الصندوق حتى بعد أن فك المجرب عنها قيودها. وهو استسلام للقدر المـــؤلم، وقـــد عمـــم

سليجمان هذه الفكرة على الإنسان بضربه مثالا لحالة أسير الحرب الأمريكية الفيتنامية، بعد سماعه أنهم سيفكون أسره إذا تعاون معهم، فكلما اقترب موعد إطلاق سراحه كانت روحه المعنوية تزداد ارتفاعا، لكن الصدمة كانت شديدة عندما تبين له في الموعد المضروب أن الوعد بفك الأسر لم يكن إلا خدعة من سجانه، عندئذ أخذت حالته تتدهور وبدأت معنوياته تنخفض، وتملكته حالة شديدة من حالات الاكتئاب، عزف خلالها عن الأكل والنوم، إلى أن مات بعد فترة في الأسر، فحالته النفسية كانت كافية لأن تصيبه بحالة من اليأس الذي أودى به إلى الموت (عبد الستار إبراهيم، 1998، ص ص 137-139).

1.2. نظرية آرون بيك في اليأس:

يعتبر الطبيب الأمريكي آرون بيك A. Beck ذو الاتجاه المعرفي أن اليأس حالة وجدانية تبعث على الكآبة والشعور بالعجز والفشل وتتسم بتوقعات الفرد السلبية نحو الحياة والمستقبل وخيبة الأمل أو التعاسة، وتعميم الفشل في كل محاولة، وقد وضع نظرية سيكولوجية لتفسير الاكتئاب واليأس أطلق عليها نظرية الثالوث المعرفي للاكتئاب واليأس مثل المكتئب له نظرة سلبية تشاؤمية نحو ثلاثة مجالات هي (الذات، العالم، والمستقبل)، يصف ذاته بالعجز والنقص والتحفيز والكراهية. وينظر إلى عالمه وحاضره نظرة سلبية تشاؤمية ولا هدف

ولا معنى لحياته ولا شيء يثير اهتمامه فاقد للأمل والعالم ظالم وينظر إلى مستقبله بخوف وقلق على أنه غامض ولا أمل فيه وسوف يكون سيئا مثل حاضره ويتوقع فيه الفشل الذي يعممه من حاضره، ويشترك المكتئب واليأس بالتقييم السلبي للذات والنظرة السلبية للعالم والمستقبل وتوقع الفشل في كل محاولة، وتعميم الفشل، والتشويه المعرفي، وفقدان الأمل والقابلية للاستثارة ومن هذه الدراسات دراسة **دولي** وآخرين (Dooley all 1986)، دراسة نيلسون Nelson 1989، دراسة ليفندال وهوسب Levindal Hosp، دراسة عبد الفتاح دويدار 1990، دراسة السيد عبد الرحمن 1991، كما بينت دراسة ب.س.فري P.S.Fry 1984 أن الذين يشعرون باليأس يعانون عادة من غموض في المستقبل، وهذه الاتجاهات السلبية نحو المستقبل تقعد الفرد وتقلل من طموحه، فحسب **بيك** ينقسم اليأس إلى ثلاثة أبعاد هي:

البعد الأول: الاتجاه السلبي نحو الذات: يعاني اليائس من اتجاهات سلبية نحو الذات، فهو يصفها بالعجز ويحقرها ويكرهها.

البعد الثاني: الاتجاه السلبي نحو الحاضر: وهو إحساس الفرد باتجاهات سلبية نحو حاضره وتظهر هذه الاتجاهات السلبية في شعوره بسوء الحظ، والعجز عن تحويل الأمور لصالحه والفشل المستمر، وعدم القدرة على تحقيق الأهداف التي يسعى لتحقيقها.

البعد الثالث: الاتجاه السلبي نحو المستقبل: ويعرف بأنه اتخاذ الفرد لاتجاهات تتصف بالخوف من المستقبل والتشاؤم من سوء الأحوال أو عدم السعادة في مستقبل حياته. (بشير معمرية، 2007، ص 163، 164)

2. المفاهيم الأساسية لليأس:

تعددت تعريفات اليأس وتنوعت ولكي نحدد مفهوم اليأس يجب أن نحدد أولا مفهوم الأمل: والذي يقصد أنه عاطفة تتكون من اتجاهات يغلب عليها الرغبة في الحصول على شيء، أو الوصول إلى هدف معين، مع الاعتقاد بأن هذا الهدف سوف يتحقق، مما يجعل الفرد يشعر بالرضا والارتياح، ويظل اعتقاد الفرد في قدرته على تحقيق الهدف مستمر، رغم وجود العوائق والمشكلات التي يمكن أن تحول دون تحقيق الهدف. (بشير معمرية، 2007، ص 161)

1.2. يعرفه بيك (Beck 1987):

بقوله أنه حالة وجدانية تبعث على الكآبة، وتتسم بتوقعات الفرد السلبية نحو الحياة والمستقبل وكذلك خيبة الأمل والتعاسة، وتوقع الفشل في كل محاولة يقوم بها الفرد، وقد أطلق بيك على ذلك الثالوث المعرفي للاكتئاب واليأس وتعني النظرة السلبية للذات ة العالم والمستقبل.

2.2. يعرفه محمد عبد الرحمن (1991):

بأنه اتخاذ الفرد اتجاهات سلبية نحو حاضره ومستقبله بشكل يفقده الأمل والرجاء، ويقعده عن بذل اللازم لتحقيق أهدافه الحالية وطموحاته المستقبلية وحسبه ينقسم اليأس إلى قسمين:

- **الاتجاه السلبي نحو المستقبل ويعرف بأنه:** "اتخاذ الطفل اتجاهات تتصف بالخوف من المستقبل والتشاؤم من سوء الأحوال أو عدم السعادة في مستقبل حياته".
- **الاتجاه السلبي نحو الحاضر ويعرف بأنه:** إحساس الطفل باتجاهات سلبية نحو حاضره متمثلة في سوء الحظ والعجز عن تحويل الأمور لصالحه والفشل المستمر وعدم القدرة على تحقيق الأهداف التي يسعى لتحقيقها. (في عماد محمد أحمد مخيمر، 2003، ص 632، 633)

3.2. يعرفه بشير معمرية بقوله: اليأس هو شعور الفرد بعدم إمكانية الحصول على ما يريد، وصعوبة الوصول إلى الهدف، بسبب ما يدركه من عوائق وصعوبات تحول دون ذلك، ويستمر لديه الاعتقاد بذلك مما يجعله يستسلم إلى العجز وفقدان الدافعية إلى المستقبل، فاليأس عاطفة غير سارة ترتبط بتخلي الفرد عن الأمل بالنسبة لبذل الجهد بنجاح في سبيل الوصول إلى هدف أو إشباع رغبة. (بشير معمرية ،2007، ص 162)

إن المتأمل في هذه التعاريف يتبين له أن اليأس هو نظرة تشاؤمية للحياة بصفة عامة وللمستقبل بصفة خاصة، وينعكس ذلك في الشعور السلبي وتوقع الفشل وعدم القدرة على تحقيق الأهداف وذلك بالضرورة راجع إلى الاعتقاد بعدم القدرة على التأثير في الأحداث وإدارتها وفق ما يحقق مبتغياته، وتبين لنا هذه التعاريف أن لليأس مظاهر والأفراد اليائسين يتميزون بمجموعة من الخصائص التي سيرد ذكرها.

3. أهم مظاهر اليأس:

1.3. مظاهر معرفية شخصية:

- السلبية والاستسلام في مواجهة الضغوط المهددة ويعتقد سليجمان أن اكتساب هذه الخاصة لدى الحيوان هي شبيهة باكتسابها عند الإنسان. (عبد الستار إبراهيم، 1998، ص139)
- انخفاض تقدير الذات والاعتمادية، ويكون ذلك مصحوبا بتضخيم الأحداث.
- اضطرابات النوم (فقدان القدرة على النوم).
- صعوبات في التركيز (L. Abramson, Et al, 1989 p :363).

2.3. مظاهر عضوية كيميائية:

- فقدان الوزن وفقدان الرغبة الجنسية والهزال.

– انخفاض مستوى مادة Nprepinephirine في المخ وهي المادة المسؤولة عن تخفيف الاكتئاب. (عبد الستار إبراهيم، 1998، ص 140، 141)

كل هذه الأعراض العامة قد تتحول إلى خصائص يتصف بها الأشخاص وتظهر عليه كسيمات تميز سلوكاتهم ومن ذلك يمكن ذكر أهم خصائص اليائسين.

4. بعض خصائص الأفراد اليائسين:

إن الأفراد اليائسين تبدوا عليهم جملة من الخصائص التي يمكن ذكرها فيما يلي:

- عدم القدرة على تحقيق الأهداف المرغوب فيها بسبب ضعف الإمكانيات.
- الافتقاد إلى التغذية الراجعة التي من شأنها مساعدة الفرد على تعديل أو تغيير أو الاستمرار في التمسك بالخطط الملائمة لتحقيق أهداف مرغوبة.
- تتسم شخصية اليائسين بعدم التكامل والانسجام بين الأنا والأنا العليا والذي يؤدي بدوره إلى عدم القدرة على تحقيق أهدافه المرغوبة ذات الطابع التفاؤلي.
- اليائس لا يؤدي مهامه بيقظة وانتباه، كما أنه لا يبصر العقبات وليس لديه القدرة على تحمل ما يواجهه من صعاب من أجل تحقيق أهدافه المرغوبة.

- يظن اليائس أن النتائج رهن الحظ والصدفة، ولا يشعر بالزهو إذا حقق هدفا معينا وذلك لأنه لم يبذل أي جهد من أجل تحقيقه، فهو يعتقد بأهمية الحظ دون المهارة.
- اليائس ينظر إلى السلبيات والأخطاء ويضخمها.
- انخفاض الدافعية للانجاز وأقل استخداما للاستراتيجيات الإيجابية.
- انخفاض الدافعية للعمل وغياب الرغبة في المبادرة بالقيام بسلوك غير عادي أو طرح فكرة تحمل الجديد وغير المعروف.
- غياب أو انخفاض الرغبة في مواجهة المشكلات والتغلب على المعوقات التي تواجه الفرد.
- الانسحاب عند مواجهة مهام صعبة.
- تنموا لديهم (اليائسين) استراتيجيات هدم الذات.

(الفرجاني السيد محمود، 2005، ص ص39-41)

5. أهم المفاهيم المرتبطة باليأس:

إن مفهوم اليأس من المتغيرات الشخصية التي ترتبط في أساسها وجوهرها بمجموعة من المفاهيم التي تكون في مجملها النمط الأساسي للشخصية ويمكن الإشارة إليها من خلال ما يلي:

1.5. اليأس ووجهة الضبط:

لا يخفى على أحدنا أن الأفراد ذوو الضبط الخارجي يعتقدون بأنهم مسيرون تحكمهم الأقدار وتنقصهم الهيمنة على الأحداث التي يتعرضون لها لـــذا يـــصبحون عرضة للاكتئاب والشعور باليأس وعدم القدرة على التحكم في المواقـــف المثيـــرة وإدارتها وفق ما يحقق أهدافهم، وبذلك يبقى هؤلاء الأفـــراد ملـــومين محـــصورين يائسين لنقص قدراتهم على إشباع حاجاتهم النفسية مثل الحب والتي أشار إليها روتر rotter . 1971 في قوله: "وفضلا عن ذلك يمكن القول بان فقـــدان الحـــب هـــو الموقف الأساسي الباعث على الاكتئاب واليأس". (رشاد عبد العزيز موسي، 1989، ص144)

كما أن أصحاب الضبط الخارجي يعانون من نقص الثقة بالنفس، ولذلك يمكن التوقع بأن الفرد ذو الاعتقاد بالضبط الخارجي فرد يائس لأنه لا يملك القدرة الذاتية والثقة الكاملة كي يتمكن من السيطرة والتحكم في المواقف المثيرة , والوصول إلى تحقيق أهدافه المرجوة .

2.5 الشعور باليأس وإدراك الأمن النفسي الوالدي:

يقصد بالشعور بالأمن النفسي شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول عند الجميـــع ولديه مكانة ومسموع، خاصة عند الوالدين اللذين يقفان بجانبه عنـــد النكبـــات ولا يتركانه يشعر بالتهديد، وقد قام مجموعة من الباحثين بدراسات لإثبات هذه العلاقـــة

منهم أسرنا وآخرون (Asarnow et al ,1987) الذي قام بدراسة عن إدراك البيئة الأسرية وأساليب مواجهة الضغوط واليأس لدى عينة من الأطفال بلغ عـــددهم 250 تراوحت أعمارهم بين 8-13 سنة بمتوسط عمر 11 سنة وطبـــق علـــيهم الأدوات الآتية .

- مقيـــاس البيئـــة الأســـرية لمـــوس Famaily Enviromental Scal (moos,1981)
- مقياس اليأس للأطفال (ASARNOU 1987 Hoplessness Scale)

استراتيجيات مواجهة الضغوط (Coping Strategies Test Ellis, 1978)

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأسر التي يسودها الصراع وتفتقد إلى التماســـك والمساندة أو تتشدد في ضوابطها هي أسر يشعر أبناؤها بعدم الأمن، وعدم القيمـــة واليأس، وزيادة الأفكار الانتحارية والسلوك الانتحاري، وكذلك استخدام إستراتيجيات الانسحاب من مواجهة الضغوط، والإتجاه السلبي نحو الذات والعالم والمستقبل، وهذا ما يحقق الثلاثية المعرفية لنظرية بيك (Beck).

وقام نولين وآخرين (Nolen et al,1995) بإجراء دراســـة عـــن الـــشعور بالعجز واليأس لدى أطفال الأمهات المكتئبات، وكان حجم العيّنة 40 طفلا، الـــذين تراوحت أعمارهم مابين 5 و7 سنوات، وطبّق علـــى الأمهـــات مقيـــاس رادلـــوف للاكتئاب، بينما تم اختبار قدرة الأطفال على حل المشكلات التي تتناسب وأعمارهم،

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الأم المكتئبة تعاني من قلة المهارات الاجتماعية، كما أنها سلبية لا تتفاعل ولا تشجع الإنجاز أو المثابرة للأبناء، كذلك فهي منشغلة بما تعانيه من أعراض الاكتئاب، ولا تتحمل الطفل ولا تستجيب لحاجاته، وتتسم بالعدائية والنقد للطفل، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة بين ما تعانيه الام المكتئبة، وما يعانيه طفلها من اكتئاب وعجز ويأس، أي أن اكتئاب الأم هو مؤشر لاكتئاب وعجز ويأس الطفل.

من كل ما سبق ذكره، نستنتج ان المعاملة الوالدية، وطريقة أو اسلوب التربية له دور كبير في خلق اليأس والاكتئاب لدى الطفل (في عماد محمد أحمد مخيمر، 2003، ص ص 224، 226).

3.5. اليأس والاكتئاب والقلق:

الاكتئاب كالقلق يمثل استجابة إنفعاليّة مبالغ فيها، وإن كان المكتئب يتجه إلى أحزان ماضية، والاكتئاب يكون دائما مصحوبا بالقلق واليأس، وتسيطر على المكتئب أحاسيس أخرى منها مشاعر الذنب المبالغ فيها، وانعدام الثقة في النفس، والتأنيب المستمر للذات، ويعد اليأس كعرض أساسي للاكتئاب، فالمكتئب يتسم بالشعور باليأس والتشاؤم، وهذا الشعور الملازم للمكتئب (شعور باليأس) يكون مصحوبا بالقلق لشعوره بعدم القدرة وانعدام الجدارة، والذي بدوره يولّد الشعور بالذنب. (في عبد الفتّاح محمد دويدار، ص 27،28)

4.5. اليأس والرغبة في الانتحار:

إن الانتحار هو سلوك يعبّر عن قمة العدائية والمعاداة للذات التي يرى صاحبها أن لا جدوى من بقائها على قيد الحياة ولا رغبة، ولا طموح له في الحياة، وقد حاول الباحثون الكشف عن نقاط الارتباط بين الرغبة في الانتحار والشعور باليأس، فقد أجرى داير وكريتمان 1984 دراسة لفحص العلاقة بين الرغبة في الانتحار والإحساس باليأس، وأجريت الدراسة على عيّنة قوامها 120 فردا من الذكور والإناث ممن تراوحت أعمارهم بين 15 و34 سنة، والذين تم تحويلهم إلى المستشفى بسبب محاولة الانتحار بتناول السموم، وطبّق الباحثين مقياس بيك (Beck) وويزمان (Weisman)، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب وجوهري بين اليأس، وكل من الاكتئاب والرغبة في الانتحار، كما أسفرت النتائج أيضا على أنه عند تثبيت عامل الاكتئاب، فإن العلاقة بين اليأس والرغبة في الانتحار تظل مرتفعة وموجبة وجوهرية، وعند تثبيت عامل الشعور باليأس تنخفض العلاقة بين الاكتئاب والرغبة في الانتحار وتصبح غير جوهرية، وأجرى كول (Khol 1989) دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين الانتحار وكل من اليأس والاكتئاب لدى المراهقين، وقد أجريت الدراسة على عيّنة قوامها 281 طالبا من المدارس العليا، 114 ذكرا بلغ متوسط أعمارهم 17.2 سنة بانحراف معياري 0.9 سنة و168 أنثى بلغ متوسط أعمارهن 17 سنة بانحراف معياري 0.9 سنة، وبعد

تطبيق الباحث لمقاييس الاكتئاب واليأس والسلوك الانتحاري، أسفرت النتائج على أنه عند تثبيت اليأس لم تتغير العلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى الذكور، بينما انخفضت العلاقة بينهما لدى الإناث، وبناء على هاتين الدراستين ودراسات أخرى تناولت متغير الانتحار في علاقته باليأس، نستنتج أن هناك علاقة ارتباط موجبة بين اليأس والشعور بالرغبة في الانتحار، وهو كعامل معرفي أساسي للمرور إلى الفعل (الإنتحار) (في حسين علي فايد، 1994، ص 53)، فكلما كان التفاعل بين اليأس والاكتئاب أكبر، فإن هذا التفاعل من شأنه أن يزيد من نسبة الانتحار. (في حسين علي فايد، 1994، ص 49)

5.5. الفروق بين الجنسين في الشعور باليأس: (HOPLESSNESS)

لقد أجرى الدكتور بدر محمد الانصاري دراسة بهدف تقنين مقياس بيك (Beck) لليأس على عيّنة من الشباب الكويتي بالتحديد الجامعي منه، وكذلك هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين اليأس وكل من الاكتئاب، والتفاؤل، والتشاؤم، والتفاؤل غير الواقعي، والقلق، والذنب، والخزي، والعصابية والذهانية، والانبساط، والتفتح، والطيبة، ويقظة الضمير، والكذب، فضلا عن تحديد معدلات إنتشار اليأس والتعرف على الفروق بين الجنسين في معدل اليأس (بدر محمد الانصاري، 2001، ص 8)، وخلصت الدراسة إلى أنه توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الشعور باليأس، فالإناث أكثر شعورا باليأس من الذكور، ومعدلات انتشار اليأس لدى الإناث

أعلى منها لدى الذكور، وهذه النتائج متوقعة لوجود علاقة بين الاكتئـــاب واليـــأس، فالإناث أكثر معاناة من الأعراض الاكتئابية مقارنة بالذكور، وقد يعود ذلك إلى كثرة الضغوط والإحباطات التي تتعرض لها الفتاة في الأسرة، والدراسة، والعمل مقارنة بالشباب في البيئة العربية مما يؤدي إلى ارتفاع الاكتئاب لدى الإناث ومن ثم ارتفاع اليأس لديهن خاصة أن هناك تداخل كبير بين الكثير من الأعراض المرضـــية فـــي الاكتئاب واليأس، وبذلك تثبت فكرة الفروق بين الجنسين في الشعور باليأس. (بـــدر محمد الأنصاري، ص 33-34)

6.5. اليأس والسلوك الإدماني:

يعد الإدمان من الظواهر الوبائية التي تهدد كيان الفـــرد والمجتمـــع، وهـــي ظاهرة مرضية كفيلة بأن تقوض أركان أمة بأسرها إذا ما انتشرت فيها لأنها أسرع انتشارا بين الشباب غرة اليوم ومستقبل الغد (في مايسة أحمد النيـــال، 1998، ص 66)، والإدمان هو أهم أشكال العدوان الموجه نحو الذات والرغبة في مقاطعة الحياة والهروب من المسؤوليات نظرا للاعتقاد في عدم فعالية الذات والشعور بعدم القدرة على المواجهة وتحقيق المبتغيات. وقد أجرت الباحثة مايسة النيال دراســـة لـــبعض المتغيرات الوجدانية لدى بعض فئات الاعتماد العقاقيري في ريف مصر وحضرها على عينة قوامها 131 معتمدا عقاقيريا، وقد قسمت هذه العيّنة إلى قـــسمين علـــى النحو التالي:

1- عيّنة الحضر: تكونت من 91 معتمدا عقاقيريا بواقع 31 حالة من معتمدي الهيروين، 30 حالة من معتمدي الحشيش، و30 حالة من معتمدي الأمقيتامينات، وقد تراوحت أعمار عيّنة الريف بين(19 و44).

2- عينة الريف: بلغ عدد أفرادها 40 معتمدا بواقع 3 حالات من معتمدي الهيروين 12 حالة من معتمدي الحشيش، و25 حالة من معتمدي الأمقيتامينات، وقد تراوحت أعمار عيّنة الريف بين (19 و49).

طبّقت على أفراد العيّنتين 4 مقاييس، منها مقياس دافعية التغير، مقياس الشعور باليأس، مقياس الشعور بالعجز، مقياس الاتجاه نحو العقاقير. ففيما يخص متغيّر اليأس، فقد أسفرت النتائج على أن الشعور باليأس يزداد عند معتمدي الهيروين مقارنة بمعتمدي الحشيش والأمقيتامينات، ولهذه الدراسة ما يدعّمها مثل دراسة فاروق عبد السلام (1977) والتي توصل فيها إلى أن معتمدي الهيروين تشيع لديهم مشاعر عدم الأمن الانفعالي، والاكتئاب بما يحمله من معاني اليأس، كذلك ما توصل إليه محمد حسن غانم (1998)، بأن معتمدي العقاقير يتسمون ببعض السمات مثل الاكتئاب، اليأس، السلبية والضعف، وهي سمات يكثر تواترها لدى معتمدي الهيروين. (في مايسة أحمد النيال، 1998، ص ص79-89)

7.5. اليأس والمرض العضوي:

قام كل من ماكس تشوشينوف (MAX CHOCHINOV)، وكانث ويلسون (KEITH WILSON) وآخرون بدراسة على عيّنة تكوّنت من 196 مريضا بالسرطان في حالة متقدمة لغرض الكشف عن دور اليأس كمتغير وسيطي في توليد الأفكار الانتحارية، وقد أخضع الباحثون كل مريض لحوار غير مطوّل من أجل تقييم أولي لدرجة اليأس والأفكار الانتحارية، إضافة إلى تطبيق مقياس بيك (Beck) للاكتئاب، وقد أثبتت النتائج وجود ارتباط موجب بين اليأس والأفكار الانتحارية أكثر منها مع الاكتئاب، وهو ما يؤكد أهمية دراسة اليأس كمتغير وسيطي لفهم الأفكار والسلوكات الانتحارية لدى المرضى الميؤوس من شفائهم، كما تدل هذه النتائج على الارتباط بين اليأس كمتغير انفعالي والمرض العضوي (السرطان)، فالمريض مرضا خطيرا يعاني من قلق الموت واليأس من شفاء حالته أو تحسنها. (Chochinov, H,M, et al, 1998. PP : 366-368)

8.5. إفتقاد التدعيم وصناعة اليأس:

لقد قدم ليفينسون مفهوما سمّاه تناقص التدعيم او افتقاد التدعيم (reduction in reinforcement)، والذي أصبح من المفاهيم الأساسية في تفسير الاكتئاب، ويقصد به توقف الفرد عن ممارسة نشاطاته المعتادة التي كانت تلقى التدعيم من قبل (بسبب فقدان موضوع الحب أو فقدان أي مجال من مجالات النشاط الاجتماعي

والمهني) بما في ذلك الموت، الطلاق، فقدان منصب العمل...، وبذلك يفقد المكتئب مصادر التعزيز (مادي ومعنوي)، وفقدان التعزيز يؤدي بدوره إلى خفض النشاط الإيجابي وتراجع المهارات الاجتماعية والقدرة على التفاعل والتواصل مع الآخرين، فيصبح الفرد متصلبا عاجزا عن تكوين مجال حيوي يحقق فيه ذاته. فافتقاد التدعيم والاهتمام نتيجة لموت أو فقدان من يحب، أو ما يحب (العمل) يحرمنا مصدرا هائلا من مصادر الدعم النفسي والمعنوي، مما يجعلنا عرضة لليأس، بل ويعرضنا للتهديد والألم المستمر والنظرة السلبية للحياة والمستقبل، والاعتقاد بعدم جدوى كل المحاولات الرامية إلى تغيير نمط الحياة وتحقيق المراد، كل ذلك كاف في حد ذاته لخلق اليأس، فاليأس في حقيقته هو يأس من تلقي التعزيز الذي هو الهدف من وراء كل سلوك، سواء كان التعزيز معنويا أو ماديا، فالحياة مادة وروح. (عبد الستار إبراهيم، 1998، ص ص 143-145)

9.5. اليأس والتدين:

يقول محمد حسين فضل:

"إن قصة اليأس والأمل ليست مجرد قصة تتصل بالحالة النفسية للإنسان من خلال نتائجها الإيجابية والسلبية، بل تتصل من خلال كلام الله بالعقيدة والإيمان، فالإنسان الذي يعيش الأمل في عقله وقلبه هو إنسان مؤمن، والإنسان اليائس هو إنسان كافر، وقد ظهر ذلك في قوله تعالى:(ومن يقنط من رحمة ربه إلا الظالمون ...) الحجر

56، وفي حديث يعقوب عليه السلام لإبنيه عن قصة يوسف الذي غاب عنه كما يقولون 18 سنة من دون أن يعرف له خبرا قوله: (يا بنيّ اذهبوا وتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله، إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) يوسف 87.

وقد ربط الله عز وجل بين الكفر واليأس لأن اليأس يعني عدم الإيمان بقدرة الله المطلقة، وبالتالي يؤدي إلى الكفر، لأن من أسس الإيمان أن نؤمن بقدرة الله المطلقة في تسيير شأنه (**فضل الله محمد حسين**)، وعندما يضعف الإيمان بالله وقدرته المطلقة تضعف الإرادة وتلين العزيمة، فالنفس تنهار عند مواجهة أحداث الحياة ومشاكلها التي لا تكاد تنتهي، وحين يفشل مثل هذا الإنسان في موقف أو مجموعة من المواقف فإنه يصاب باليأس الذي يكون بمثابة قيد ثقيل يمنع صاحبه من حرية الحركة، فيقبع في مكان غير قادر على العمل والاجتهاد لتغيير واقعه بسبب سيطرة اليأس على نفسه، وتشاؤمه من كل ما هو قادم، قد ساء ظنه بربه، وضعف توكله عليه وانقطع رجاؤه من تحقيق مراده.

إن العبد المؤمن لا يتمكن اليأس من نفسه أبدا، فكيف يتطرق اليأس إلى النفس وهي تطالع قوله تعالى: (ولا تيئسوا من روح الله، إنه لا ييئس من روح الله إلا القوم الكافرون) يوسف 87، وكيف يتمكن منها الإحباط وهي تعلم أن كل شيء

في هذا الكون إنما هو بقدر الله تعالى:(ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها، إن ذلك على الله يسير، لكي لا تأسوا على ما فاتكم، ولا تفرحوا بما أتاكم، والله لا يحب كل مختال فخور) الحديد 22-23، فإذا أيقن بهذا، فكيف ييأس؟، إنه عندئذ يتلقى الأمور بإرادة قوية وعزم صادق على الأخذ بأسباب النجاح، فالإنسان إن كان معرضا في حياته لأنواع الفشل في بعض التجارب، حري أن يوقظ في نفسه روح الأمل، فيراجع نفسه باحثا عن أسباب الفشل لتجنبها في المستقبل، ويرجو من ربه تحقيق المقصود، ويجعل شعاره لا يأس مع الحياة، فكما قال إبن مسعود رضي الله عنه:"أكبر الكبائر الإشراك بالله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله" **(ماهر السيد)**، فعلينا بهدي ربنا وسنة نبينا كي لا نيأس ويكون الأمل شعارنا، والرجاء وسيلتنا، وعلينا بالعمل والتوكل، فما خاب من توكل على الله عز وجل، وهو أحسن وأنجع علاج لقلوبنا وعقولنا اليائسة.

خلاصـــــة

إن الطفل منذ انبعاثه في هذا الوجود وهو يتعلم ماهية الحياة وطبيعة العلاقـــة بينه وبين العالم المحيط به، فقد يصير إنسانا كائنا بطموحه، أو إنسانا متراخيا مبتعدا كل الابتعاد عن الطموح والمثابرة من أجل حياة أفضل.

كل هذا متوقف على الخبرات التي يتلقاها الفرد، وكذلك الأفكار التي يكوّنهـــا حول ذاته، وحياته ومستقبله، فإذا كانت هذه العناصر الثلاثة (صورة الفـــرد حـــول ذاته، حياته، مستقبله) إيجابية، عاش الشخص سعيدا، شاعرا بقدرته على تحقيق كل ما يريده، في حين أنه إذا كانت نظرته إلى ذاته، حياته، مستقبله سلبية، عاش ســـلبيا متشائما، يائسا بل ومنكرا لذاته وللعالم من حوله. ويبقى اليأس كفكرة وتصور حول الذات والحياة والمستقبل، وكمعيق لفعالية الفرد وحيويته، وكل ذلك في النهاية يعود إلى شكل المعاملة الوالدية، ومدى تلقي التعزيز، وطبيعة البيئة المحيطة بالفرد.

الفصل الرابع: الجريمة والعود

تمهيد.

1. **مفهوم الجريمة.**
2. **أهم المقاربات المفسرة للجريمة.**
3. **تعريف العود.**
4. **شروط العود.**
5. **أنواع العود.**
6. **عوامل العود.**

الخلاصة.

تمهيد:

الإنسان كائن عاقل تحكمه مجموعة من القواعد التي توجهه وتنظم تصرفاته وسلوكاته وفق المبادئ المنصوص عليها اجتماعيا، والتي تسهل عليه عملية التفاعل وتدفعه لأن يفيد ويستفيد ويتجنب الضرر والإضرار بالغير، لكن واقعنا اليوم شذ عن هذه القاعدة العامة فظهر الفساد في البر والبحر والذي شمل الجوانب كلها، فتارة تسمع عن جريمة أخلاقية، وتارة أخرى عن جريمة اقتصادية فسياسية، ... فعمت الفوضى وأستفحل التهديد واللا أمن، مما حرك مجموعة من الباحثين لرصد ظاهرة الإجرام وتتبع أهم أسبابها وعواملها الظاهرة والخفية، وأهم المفاهيم المرتبطة بها خاصة الأمر المتعلق بتكرار الجرم والعودة إليه وهو ما سيتم عرضه في هذا الفصل.

1. مفهوم الجريمة:

1.1. مفهوم الجريمة من الناحية القانونية:

يعرفها فقهاء القانون الجنائي بأنها فعل أو امتناع يقرر له المشرع جزاءا جنائيا سواء كان هذا الجزاء عقوبة أو تدبيرا وقائيا. (عوض محمد ومحمد زكي أبو عامر، 1992، ص 32)

ويعرفها فقهاء القانون كذلك بقولهم: "هي السلوك الذي يجرمه القانون بفعل أو امتناع ويسند إلى شخص معين ويعاقب عليه بعقوبة جزائية". (علي محمد جعفر، 1993، ص 7)

كما عرفها آخرون على أنها فعل غير مشروع صادر عن إرادة جنائية يقرر لها القانون عقوبة أو تدابير احترازية. (عبد الفتاح محمد دويدار ومايسة أحمد النيال، 2005، ص 7)

إن المتأمل لهذين التعريفين يجد أنهما أخذا الجريمة من الناحية الشكلية كمخالفة لقواعد القانون الجنائي، في حين أن الجريمة فعل مركب استوجب قانونا أو نصوصا قانونية لتجريمه وهذا يعني أن الجريمة هي التي أدت إلى ظهور هذه القواعد القانونية التي تكيف حسب طبيعتها، لذلك فلا يمكن حصر الجريمة في مجرد فعل أو ترك يقرر له المشرع جزاءا جنائيا، ولتفادي هذا النقص، كان لزاما علينا تحديد مفهوم أوسع للجريمة وهو المفهوم الاجتماعي.

2.1. المفهوم الاجتماعي للجريمة:

ركز أصحاب النزعة الاجتماعية على الجانب القيمي في المجتمع ومدى سيادة هذه القيم والتزاميتها. أي مدى التزام الأفراد في سلوكاتهم بهذه القيم وحرصهم على عدم مخالفتها وقد ظهرت في هذا السياق مجموعة من التعاريف منها:

1. **تعريف شيفر** (R. T. Schaefer) **في كتابه** "Sociology"

الجريمة على أنها "انتهاك لقانون الجزاء الذي يطبق من خلالها عقوبات رسمية من قبل السلطات الحكومية وهي تمثل نوع من الانحراف عن العادات الاجتماعية الرسمية التي تشرف عليها تلك السلطة. (جابر نصر الدين،2008، ص 19)

2. **تعريف دوركايم** (I. Durckeim) **في قوله:**

"هي كل امتناع يتعارض مع القيم والأفكار التي استقرت في وجدان الجماعة".(جابر نصر الدين، 2008، ص 20)

3.1. المفهوم النفسي للجريمة:

يشير عبد الخالق: إلى أن الجريمة حيلة دفاعية للتخفيف من الصراع النفسي والأزمات الداخلية، والجريمة امتداد مباشر لدى الشخصيات الغير سوية لاستعداد إجرامي مكتسب من الطفولة المبكرة، استعداد يجعل الفرد أكثر تأثرا بالآثار السيئة للبيئة الاجتماعية. (أحمد بن موسى محمد حنتول، 1993، ص 24)

ويمكن أن تعرف الجريمة على أنها تخطي لقوى الضبط الداخليـــة والخارجيـــة وارتكاب أفعال مضرة بالفرد والمجمع معا.

2. أهم المقاربات المفسرة للجريمة:

1.2. المقاربة البيولوجية:

لقد أجرى الإيطالي **سيزار** لمبروزوا جلمه من الأبحاث والتي أوردها في كتابه "الإنسان المجرم" 1876م وقد لاحظ لمبروزوا من خلال دراسته وجود فوارق في ملامح وسمات بين المجرمين وغير المجرمين.

فالمجرم شاذ التكوين تميز بما يلي:

- انتظام جمجمته وأسنانه.
- ضيق جبهته.
- ضخامة فكه.
- كثافة الشعر في رأسه وجسمه.
- طول أذنيه أو قصرهما.
- فرطحة أنفه وعدم استقامته.
- طول مفرط في أطرافه.

كما أنه عند تشريحه لأحد المجرمين الذي يدعى Vilella وجد غورا في مؤخرة جمجمته يشبه الغور الذي يوجد لدى الحيوانات الدنيا. (علي محمد جعفر، 1993، ص 25)، وهذا يعني أن الجريمة استعداد موروث.

ونظرا للانتقادات التي تعرضت لها نظرة **لمبروزوا** أو تفسير **لمبروزوا** للجريمة فقد أجرى بعض التعديلات بحيث أشار إلى أن عوامل الجريمة متعددة وأدخل ضمن هذه العوامل ما يتعلق بالبيئة وبناء على هذه التصورات الجديدة قام **لمبروزوا** بتقسيم المجرمين إلى ست 6 طوائف نذكر منها ما يلي:

1. المجرم المجنون:

هو الذي يرتكب الجريمة تحت تأثير المرض العقلي، ولم يستثنى لمبروزوا من هذه العينة الهستيريين، مدمن المخدرات. (سليمان عبد المنعم سليمان، 1994، ص 226)

2. المجرم الصرعي:

من خلال الواقعة التي لاحظها لمبروزوا أثناء أدائه لمهامه كطبيب والتي تعلقت بالجندي مسديا والذي قام بقتل ثمانية من زملائه ورؤسائه رغم أنه لم يكن يتميز بسوء خلقه وعدوانيته، وقد أغمي عليه لاثني عشرة ساعة. ومن ذلك إفترض لمبروزوا هذا النوع من المجرمين المجرم الصرعي لكون الصرع ذا تأثير على

الفرد من النـــاحية الفيزيولوجية والنفسية. (سليمـــان عبد المنعم ســـليمان، 1994، ص 224)

3. المجرم بالصدفة:

وهو المجرم الذي يرتكب الجريمة لا لميولات إجرامية يتمتع بها، ولكن تحـــت تأثير ظروف اجتماعية أو بيئية، وهذا لا يعني عدم وجود فريق معارض لهذه الفكرة فقد ذهب بعض العلماء والباحثين إلى نفي وجود هذا النوع من المجرمين بـــدليل أن الكثيرين منهم يعودون إلى ارتكاب الجريمة أكثر من مـــرة مـــع احتفـــاظهم بكـــل خصائص المجرمين بالصدفة. (عوض محمد زكي أبو عامر، 1992، ص 336)

4. المجرم العاطفي:

هو المجرم الذي يتميز بحساسية زائدة تخضعه لانفعـــالات مختلفـــة كـــالغيرة، الحسد، الغضب والحماس الزائد لمواقف أو رأي ويؤدي به ذلك إلى ارتكاب جريمة خاصة ما تعلق منها بالاعتداء على أفراد أو جرائم سياسية. (علـــي عبـــد القـــادر القهوجي وفتوح عبد الله الشادلي، 1998، ص 46)

5. المجرم السيكوباتي (الجنون الخلقي):

والذي يجد صعوبة في التكيف الاجتماعي ويحاول النهوض ضد جميـــع قيمـــه وعاداته. (علي عبد القادر القهوجي وفتوح عبد الله الشادلي، 1998، ص 42)

6. المجرم المعتاد:

"وهؤلاء يرتكبون جرائمهم تحت تأثير قانون "تارد" الذي يقول بأن الإنسان يقلد نفسه Loi de l'imitation de l'homme par lui même أو أن هؤلاء يرتكبون جرائمهم تحت تأثير سلوكاتهم السابقة". (عوض محمد ومحمد زكي أبو عامر، 1992، ص 338)

ويمتاز هذا النوع من المجرمين بقلة المقاومة النفسية والعود إلى ارتكاب نفس الجرائم أو جرائم متعددة.

نقد: اتجاه لمبروزو (الوراثي)

على الرغم من التطرف الذي بدا على نظرية لمبروزوا في بداياتها خاصة ما جاء في كتابه الإنسان المجرم 876 ومراجعاته المتضمنة دور العوامل البيئية في الإجرام إلا أننا لا نستطيع أن ننكر الأثر العلمي لهذه النظرية التي حركت عجلة البحث في مجال علم الإجرام، كما أنها استطاعت إدراج المنهج العلمي التجريبي في الكشف عن ظاهرة من الظواهر الانحرافية والمتمثلة في الإجرام، ونحن الآن ومن خلال إطلاعنا على هذا التاريخ العلمي نخلص إلى تكوين نظرة على دور العوامل البيولوجية في الجريمة.

وهناك من أصحاب الاتجاه الوضعي من أخذوا هذا المنحى (التفسير الفيزيولوجي) كمحاولة للوقوف على الأسباب الحقيقية الكامنة وراء السلوك الإجرامي الذين يمكن ذكرهم فيما يلي:

3.1.2. اتجاه الجينات: Genetic inheritance

يذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن الخلل الوراثي مثل الكروموزوم الزائد Extrachromosome يؤدي إلى السلوك المرضي Pathologique أو إلى التأخر العقلي.

فالانقسام الخلوي قد يؤدي إلى كروموزوم زائد في أحد الصنفين إما x ويكون على الشكل التالي XXY إما Y ويكون على الشكل XYY، وقد تم تحديد أحد أشكال الشذوذ الكروموزومي والذي كان على الشكل XYY في المملكة المتحدة عام 1961م، وقد اتسم صاحب هذا الشذوذ الكروموزومي بالسمات الآتية :

طوله فوق المتوسط، أقل من المتوسط في الذكاء، سلوكه عدواني، وضاد للمجتمع وقد أثبتت الدراسات أن هذا النوع من الشذوذ ينتشر أكثر بين السجناء مقارنة بالجمهور العام ولدى الذكور المتأخرين عقليا الذين يقيمون بمراكز الرعاية، وقد أجرت باتر شاجاكوبس B. Jacobs 1965 دراسة مسحية مع زملائها لبعض المرضى عقليا من المسجونين وقد أفضت نتائج دراستها إلى ما يلي:

7 حالات من 197 حالة من هؤلاء كانوا يعانون من هذا النوع الشذوذي XYY أي بمعدل 3.6% من الممثل العام وعلى الرغم من ضئالة التمثيلية إلا أنها تعد من المؤشرات الهامة التي تدل على انتشار هذا النمط من الشذوذ في الجمهور العام من الذكور، وقد أثبتت دراسات متعددة وجود الفرق في هذا الشذوذ بين الناس العاديين والمسجونين. (محمد شحاتة ربيع وجمعة سيد يوسف وآخرون، ص 85، 86)

نقد: الاتجاه الوراثي

إن هذه الدراسات على الرغم من النتائج التي حققتها إلا أنه لا ينبغي الاغترار والتجرؤ على التعميم وذلك يعود إلى سببين رئيسيين هما:

- ليس كل المجرمين شاذين كروموزوميا ذلك أن أغلب المجرمين لا يعانون من هذا الشذوذ أضف إلى ذلك أن من الشواذ من لم يسجل في حقهم أي مخالفة قانونية.
- فيما يخص العيينات المستعملة في الدراسة لم تكن عشوائية كما أن عدد الحالات في كل عينة صغير (الحالات الشاذة). (محمد شحاتة ربيع وآخرون، ص 86)

3.1.3. اتجاه البنية المورفولوجية وعلاقتها بالجريمة (الخصائص الجسمية):

ذهب **كريتشمر** الطبيب الألماني في محاولته لإثبات دور أو علاقة الخصائص الجسمية بالانحرافات السلوكية والأمراض العقلية، وذلك من خلال

دراسته لعينة متكونة من 260 حالة من المرضى عقليا بحيث طبق عليهم اختبارات وقياسات نفسية توصل من خلالها إلى تحديد النماذج التالية:

- **النموذج النحيل** Leptosomie:

ويتسم بالنحافة وضيق القفص الصدري، طول الرقبة، جفاف الجلد، طول الذراعين، بروز تفاحة آرام، .... (نبيل محمد توفيق السمالوطي 1983، ص 191) وهذا النمط حسب **كريتشمر** لديه جرائم السرقة أو الغش البسيط. (محمد شحاتة ربيع وآخرون، ص 88)

- **النموذج الرياضي:**

يتميز العضلات واتساع الصدر، وضيق الحوض ونحافة الخاصر (نبيل محمد توفيق السمالوطي، 1983، ص 191)، وينتشر عند هذا النمط جرائم العنف كالقتل والاعتداء الجسدي .... (محمد شحاتة ربيع وآخرون، ص 88)

- **النموذج أو النمط الممتلئ أو المكتنز** Pknie:

يتسم باتساع التجويف البطني، قصر الرقبة، قصر الأطراف وامتلاء الساعدين، اتساع الحوض والسمنة. (نبيل محمد توفيق السمالوطي، 1983، ص 191)، وتظهر عند هذا النمط جرائم الخداع والغش بصفة عامة. (محمد شحاتة ربيع وآخرون، ص 88)

نقد: الاتجاه البنيوي:

إن فكرة **كريتشمر** في الحقيقة ما هي إلا امتداد لفكرة الحتمية البيولوجية أو الأصل الوراثي للجريمة، فالمتأمل في ما قدمه **كريتشمر** يكتشف أنه أهمل دور العوامل البيئية خاصة التربية والتعليم في تهذيب صورة الجسم لدى الفرد، والتي يكونها عن نفسه وتكون ذات أثر على سلوكاته فكثيرا ما نرى أنماطا رياضية ذات عضلات مقبولة وجسم ضخم هي أكثر رزانة واتزانا من الناحية الانفعالية ولا تلجأ سوى إلى الحلول السلمية، كما أنه لا يمكن أن نخصص شكلا من أشكال الجريمة بنمط معين من الأنماط التي قدمها **كريتشمر** فجرائم العنف قد نجدها حتى عند النمط النحيف وجرائم السرقة قد نجدها عند النمط الممتلئ لذلك لا نستطيع الجزم فيما قدمه **كريتشمر**.

3.1.2. اتجاه تأثير الهرمونات:

للهرمونات دور هام وفعال في النشاط الجسمي والنفسي للفرد فهناك مثل يقول: "نحن تحت غددنا الصماء" ومن هذا المنطلق ذهب العالم **كوهل** Kehl إلى أن الهورمونات ليس لها تأثير على الجانب الفيزيولوجي فقط بل لها تأثير على غرائزنا وحياتنا النفسية بصفة عامة" (جابر نصر الدين، 2008، ص 15)، ويتضمن الجهاز الغدي العديد من الغدد نذكر منها على سبيل المثال:

1. الغدة النخامية:

وتعرف بالغدة الأم تفرز أكثر من 16 هرمونا لها تأثيراتها المباشرة على بقية الغدد الصماء، فإفرازاتها تقلل أو توقف نشاط الغدد الأخرى وهي كذلك بمثابة الوسيط بين بقية الغدد الصماء وقاعدة الدماغ (المهاد Hypothalamus) ولهذا الأخير دور أساسي في ضبط السلوك الغريزي والوجداني للفرد، ففي حالة زيادة إفراز هرمون النمو (GH) نلاحظ على الفرد الخجل المفرط وصعوبة مخاطبة الناس والتعامل معهم والانطواء، وهذا ما يشكل عائق نفسي راجع إلى مظهره الخارجي الذي يمتاز إما بالقزامة أو الضخامة، والعكس إذا كانت كمية هرمون النمو (GH) كبيرة يكون الفرد أكثر شجاعة وإقداما، وكما هو معروف في الوسط النفسي أن البنية الجسمية لها علاقة بصورة الجسم لدى الفرد فإذا تشوهت البنية الخارجية للفرد تشوهت صورة الجسم لديه وهذا ما يؤثر على حياته النفسية والسلوكية فقد يميل الفرد إلى العدوان والاعتداء، ويلجأ إلى السلوك الإجرامي كأحد المسالك التعويضية التي يلجأ إليها المجرم، ومن إفراز هذه الغدة الهرمون المنشط للغدة الجنسية (F.S.H) حيث ينشط نمو البويضة لدى الأنثى، مع تنظيم العادة الشهرية ونمو الحيوانات المنوية لدى الذكر في الخصيتين، وهو مسؤول عن هرمون الذكورة (التستسترول) والأنوثة (البروجسترول) (في نصر الدين جابر ،1989، ص ص

194-196)، وقد أكدت الدراسات على أن زيادة هرمون الذكورة ارتبط بزيادة العدوان والاعتداءات الجنسية.

كما أن التغيرات البيولوجية التي ترفق حدوث الدورة الشهرية لدى المرأة لها دور في حدوث الجريمة، فقد أثبتت الدراسات العلمية أن أكثر الجرائم التي ترتكبها النساء تكون عادة في الأربع أيام قبل وبعد حدوث الدورة الشهرية، وهذا كذلك بدوره يعود إلى دور هرمون الذكورة التستسترول الذي ترتفع نسبته في هذه الفترة مقارنة بهرمون الأنوثة. (جابر نصر الدين، 2008، ص 156)

2. الغدة الدرقية:

من أكبر الغدد الصم في الجسم تفرز هذه الغدة عددا من الهرمونات منها الثبروكسين وهرمون الكالبتونين والهرمونات اليودية حيث تلعب هذه الهرمونات دورا رئيسيا في النمو الجنسي والعقلي ومن وظائف هذه الغدة تخزين مادة اليود وإفراز هرمون الثيروكسين الذي يؤثر على النمو وعمليات الأيض، وقد اتضح أن انخفاض نشاط هذه الغدة يؤدي إلى تقليل مستوى الدافعية والذكاء، وكذلك يؤدي إلى العنف، ومع تقدم الدراسات في العلوم الطبيعية والعقلية والنفسية تبين أن نقص الهرمون الدرقي يتسبب في الكثير من الأعراض والاضطرابات العقلية، والسلوكية فقد وجد أن هناك ذهانات تكون نتاجا لاضطرابات في الغدد الصماء خاصة الغدة الدرقية، كما لاحظ الدكتور (رايز) Rays أن 30 % من مرضى الفصام يعانون

إضرابات نوعية في نشاط الغدة الدرقية، أما زيادة نشاط الغدة فيؤدي إلـــى زيـــادة التوتر والعصبية والقلق وقلة النوم والقابلية للاثارة والانفعال (في جابر نصر الـــدين 1998، ص 196–197) وهذا يؤدي بدوره بالفرد في هذه الحالة الغير مستقرة إلى ارتكاب الجرم سواء بسبب فقدانه للعقل أو للإثارة الزائدة وعدم قدرته على الـــتحكم في أعصابه.

3. الغدة الكظرية (فوق الكلوية):

وهما غدتان تستقر كل منهما فوق كلية من الكليتين تفرز هرموني (الأدرينالين والنور أدرينالين) والمعروف أن إفراز كل من هرمون الأدرينالين والنور أدرينالين له تأثير هام في الحالة الانفعالية والتضييق والخوف، كما وجد العلماء في أشـــخاص يتصفون بالعنف ينخفض لديهم السيروتونين وترتفع لديهم والنور أدرينـــالين. (فـــي جابر نصر الدين 1998 ص 199–200)

وخلاصة القول أن العديد من السلوكات الشاذة منها السلوكات الإجرامية ترتبط باختلال التوازن الهرموني في الجسم فالاتزان النفسي يعنـــي بالـــضرورة الاتـــزان الهرموني والعكس فنحن فعلا تحت رحمة غددنا الصماء.

4. اتجاه تأثير النواقل العصبية:

للجهاز العصبي دور حساس في التحكم في وظائف أعضاء الجسم ككل، وظيفة التحكم هذه مرتبطة هي الأخرى بالنواقل العصبية Neurotransmetteurs التي يؤدي الخلل فيها إلى مجموعة اختلالات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- العجز في الناقل العصبي Gérotonine يحدث عند الفرد ميولات عدوانية كما أن الاختلال في الناقل العصبي Norèopinèphine ينتج السلوك المضاد للمجتمع.
- النقص في الدوبامين Dopamine يحدث مرض الفصام والنقص في الناقل العصبي Acétylcholine قد يسبب الإدمان على الكحول والمخذرات. (جابر نصر الدين، 2008، ص163)

2.2. المقاربات النفسية:

لا يخلو سلوك إلا ومن ورائه عامل نفسي فنحن نترجم ما بذواتنا من خلال ما نسلكه ونستجيب من خلاله للمواقف المختلفة، سواء كان ذلك سلوك سوي يحضا بالتقبل الاجتماعي وبالأثر الطيب أو سلوك شاذ يلقى معارضة ومقاومة شديدة، ويخلف أثرا سلبيا يعود على الفرد والجماعة معا، وكما يعتقد **سيجموند فرويد** أن تاريخ الفرد هو تاريخ قهره ونظرا لأهمية الحياة النفسية في كل الاستجابات لا يمكن إهمالها كعامل أساسي في تفسير السلوك الإجرامي ونظرا لهذه الأهمية قامت

مجموعة من المدارس النفسية لأجل هذا الغرض (تفسير السلوك الإجرامي من خلال العوامل النفسية) نذكر منها ما يلي:

1.2.2. الاتجاه التحليلي Freud:

لقد ذهب زعيم التحليليين مذهبا ربط فيه بين الخبرات التي يتعرض لها الفرد أثناء طفولته خاصة ما تعلق منها بالعلاقة أب طفل أم طفل وبين السلوك الإجرامي، هذه الخبرات التي تبقى رواسبها لتغذي سلوك الفرد في المراحل التي ترقب مرحلة طفولته، بحيث تصير كدوافع لا شعورية لسلوكاته وجميع تصرفاته، فالطفل الذي يعيش في وسط أسري يمتاز بالتسلط الأبوي أو التخلي الأموي هذا الوسط يؤثر حتما على حياته المستقبلية مؤديا بذلك إلى انحرافه وإجرامه، فالجريمة بذلك هي تعبير عن طاقة غريزية مكبوتة، هذه الطاقة التي يتوقف نجاح استثمارها في مواضيع مهمة كالإبداع، التعاون، الزواج، ... على مدى مرونة الأنا وفعاليتها في حسم الصراع القائم بين الهو والأنا الأعلى من خلال ما تستعمله من ميكانيزمات دفاعية ومن الأمثلة على ذلك:

- **التسويغ: (التبرير)**

محاولة الفرد إعطاء مبررات مقنعة للآخرين ليبرر فشله، كتبرير فشله في الامتحان، بضعف أسلوب التدريس عند الأستاذ.

- **التسامي:**

والمقصود به استثمار الطاقة المكبوتة في مواضيع إيجابية كالإبداع، الدراسة، حفظ الشعر،...الخ. (عبد الفتاح دويدار، مـــايسة أحمد النيـــال، 2005، ص 158-159)

وبحسب **فرويد** "إن الليبدو (وهو الطاقة الجنسية الممثلة لنـــزوة الحيـــاة)، فـــي صراع مفتوح مع غريزة الموت في كل إنسان، ومهمة **الليبدو** هي لجم نزوة الموت ومنعها من تدمير الفرد، وذلك بتوجيه القسم الأكبر منها إلى الخارج مع الإشارة إلى أن هاتين النزوتين لا تمارسان تأثيرهما كطاقتين حيويتين بشكل خام، إنما تركـــزان منذ الطفولة في العلاقات مع الأم خصوصا ومع الوالدين عمومـــا". (خليـــل وديـــع شكور، 1997، ص 42)

و بذلك يكون الصرع بين غريزتي الحياة والموت له أثره في السلوك الإجرامي وحسب اعتقاد **فرويد** فإن تغلب نزوة الموت على نزوة الحياة يـــؤدي بـــالفرد إلـــى الإجرام سواء في حق نفسه (الانتحار المخدرات، ...)، أو في حق غيـــره (القتـــل، السرقة، ...). (خليل وديع شكور، 1997، ص 45)

و قد بينت **ميلاني كلاين** كيف يتدخل ميكانيزم الإسقاط لتثبيت هذه المفارقة بين غريزتي الحياة والموت وذلك من خلال اعتقاد المجرم أن الآخرين هم مصدر الشر والسوء وأنه برئ الذمة وما يرتكبه من جـــرائم مـــا هـــي إلا اقتـــصاص لحقوقـــه

المهضومة (خليل وديع شكور، 1997 ص 44). ولذلك فالملاحظ على المجـــرمين خاصة العائدين عدم شعورهم بالمسؤولية اتجاه أفعالهم.

نقد: الاتجاه الفرويدي.

إن المتأمل للأفكار والتفسيرات التي قدمها **فرويد** زعـــيم ومؤســـس النظريـــة التحليلية يجد مبالغته في تغليب الجانب الجنسي واعتباره عاملا من العوامل المسببة للجريمة هذا ما جعل مجموعة من التحليليين الذين تبنوا الفكر التحليلي يعيبون على **فرويد** هذه المبالغة، وهذا التغليب ويأخذون مناحي أخـــرى فـــي تفـــسير الـــسلوك الإجرامي أو بالأحرى تحديد ووضع اليد على السبب المباشر، نجد منهم:

- **ألفريد أدلر:**

يرى ألفرد أدلر أن الجريمة ناشئة عن الشعور بالنقص والسعي لتحقيق الـــذات، فكل فرد ينزع إلى السيطرة والتفوق. (عبد الفتاح دويدار، مايـــسة أحمـــد النيـــال، 2005، ص160)، وبناء على فكرة **أدلر** فإن الجريمة هي تعويض عـــن الـــشعور بالنقص وتوكيد الذات.

- **كارول** Carroll. H.A:

ويذهب **كارول** Carroll. H.A إلى أن الجنوح والنزعة الإجرامية يتولدان عن الإحباط وهما بمثابة ثورة ضد هذا الشعور السلبي.

- **جون بولبي** John Bowlby:

أما **جون بولبي**John Bowlby فقد أرجع العدوانية إلى الحرمان العاطفي الأمومي الذي يعانيه الطفل في سن مبكرة، ولم يهمل **جون بولبي** في دراساته العلاقات المضطربة بين الوالدين وكذلك طبيعة العلاقة العاطفية التي تربطهما.

- **بينتال** Pintel:

وأما **بينتال** Pintel فقد أوجد فروقا شخصية ليس بين المجرمين والأسوياء فقط بل بين المجرمين فيما بينهم وقد حدد أربعة أوصاف يتصف بها المجرمين:

- **الأنانية:** ويقصد بها المبالغة في حب الذات والانطلاق في إشباع ملذاتها.
- **عدم الاستقرار:** لا من الناحية الوجدانية العاطفية أي الانتقال من شعور إلى شعور ومن فكرة إلى فكرة حتى من مكان إلى مكان.
- **الهجومية:** محاولة إلحاق الأذى بالغير.
- **الجمود العاطفي:** أي عدم الاكتراث بالآثار التي يلحقها بالضحية، فلا يشعر بتأنيب الضمير ولا يكترث بفظاعة جرمه. (جابر نصر الدين، ص 119، 120)

2.2.2. الاتجاه السلوكي:

لقد قامت النظرية السلوكية في تفسيرها للسلوك الإجرامي على أنقاض الفكر الوراثي والغريزي فهي لا تعترف سوى بدور العوامل البيئية المكتسبة، وهذا حسب اعتقاد زعيمها **واطسن** الذي يقول في هذا الصدد أنه إذا أعطي ثلاثة أطفال فهو

قادر على جعل الطفل الأول طبيبا والطفل الثاني محاميا والثالث مجرما ... والقصة حسبه متعلقة بالمؤثرات البيئية التي يتلقاها الفرد من بيئتـــه الداخليـــة أو الخارجيـــة والتي بدورها تتحكم في استجابته وطبيعة سلوكاته، ونجد في نفس الاتجاه **ســـزرلاند** الذي يعتقد أن الجانح اكتسب سلوكاته الجانحة من بيئة الجانحين، كما يذهب **ماورر** Mawrer إلى أن السلوك المنحرف هو نتيجة لفشل في عملية التطبيع الاجتمـــاعي (التنشئة الاجتماعية) وفشل في تعلم القيم. (جليل وديع شكور، 1998، ص 71)

- **تفسير أيزنك:**

حاول **هانز أيزنك** H. Eysenck تفسير السلوك الإجرامي على ضوء الأبعـــاد الشخصية الثلاثة:

الانبساط – الانطواء، العصابية – الاتزان الوجداني، الذهانية – الواقعية، بالإضـــافة إلى بعد الذكاء الذي يعد مكونا معرفيا في الشخصية وبعد الشد – اللين، الذي يمثـــل الجانب الاجتماعي في الشخصية.

وقد افترض **أيزنك** أن هذه الأبعاد مستقلة عن بعضها البعض، فدرجة الفـــرد علـــى الانبساط لا تحدد وضعه على بعد العصابية، أو الذهانية والعكس صـــحيح فدرجـــة الفرد على العصابية أو الذهانية تحدد وضعه على بعد الانبساط، وهذا يعني أنه من الضروري تحديد درجة كل فرد على هذه الأبعاد بصورة مستقلة، فمثلا يرى **أيزنك** أن السيكوباتيين يكونون أقرب إلى أن يكونوا مرتفعي الانبساط ومرتفعي العصابية،

ويتسم هؤلاء الأشخاص بصعوبة تكوين الارتباطات الشرطية وسهولة الكف لـــديهم وهذا يتسبب في تلاشي ما يتعلمونه من ضوابط قيمية وينحرفون عن كل مـــا يقـــره المجتمع من قواعد بل ويصبحون من العائدين إلى الجريمة. (محمد شحاتة ربيـــع، وآخرون، ص 114، 115)

- **السلوكية الحديثة:**

لقد ذهب **هيل** Hall إلى أن عملية التعلم مرتبطة باختزال أو تخفيض الحافز، فسلوك الفرد لا يمكن أن يظهر إلا إذا تلا استجابة الفرد تخفيض الحافز، فالطفل لا يتعلم الرضاعة إلا إذا تلا عملية المص تخفيض لحافز الجوع، كذلك الأمر بالنـــسبة للمجرم فسلوك الإجرام هو إشباع لحاجة ما كحاجة الفرد المادية (التحـــصل علـــى نقود) أو المعنوية رد الاعتبار للذات بالانتقام مثلا، فكل سلوك يخفض من الحافز هو قابل للتعلم من طرف الفرد حسب **هيل**، ويرى **تولمان** Tolman أن الشخص يتعلم مثيرات فتؤدي إلى مثيرات أخرى، فالشخص يتعلم السرقة من أجل الانتقام.

كما ذهب كل من **دولارد** Dollard و**ميللر** Miller إلى أن المجتمع يطلـــب من الطفل أن يكون عدوانيا في بعض المواقف وخاضـــعا فـــي مواقـــف أخـــرى، والخطورة تكمن عندما لا تكون الوظائف اللغوية عند الطفل قد نضجت، مما يجعل الطفل غير قادر على تحقيق هذا التعلم فيؤدي به الأمر إلـــى الإصـــابة بالإحبـــاط وتظهر عليه الاضطرابات الانفعالية، ويؤكد كل من **دولارد وميللر** على أن الإحباط

يؤدي إلى العدوان، وهذا العدوان قد يكون موجها نحو الأشياء أو الأشخاص الـــذين حالوا دون تحقيق أهدافه، وكلما زادت شدة الدافع الذي يرغب الفرد في إشباعه وتتم إعاقة ذلك الإشباع كلما زادت شدة الإحباط، ومن ثم زيادة حدة السلوك العـــدواني، ولم يستثني **دولارد وميللر** الجانب الفكري، فدرجة القلق حسبهم قد تزيد بناء علـــى الأفكار الخاصة بالفرد وما المرض إلا نتيجة لما يتخيله الفرد عن مواقف الاشمئزاز التي تثيره ويزيد غضب الفرد كلما زاد الإمعان في هذه المواقف، فالموقف لا يؤثر على الفرد بل إن تخيل الفرد للموقف هو الذي يؤثر عليه، ويؤكد كـــل مـــن **دولارد وميللر** على أن الطفل يتعلم الصراع اللاشعوري الذي يكون هو أساس الاضطرابات الانفعالية التي يتعرض لها من مراحل النمو القادمة، فقد يتعلم الصراع العصابي، أو حتى العدوان والسلوك المنحرف وذلك كله نتاج المعاملة الوالدية، فالفرد حسب كـــل من **دولارد وميللر** يتعلم السلوك من أجل الكفاح لتحقيق أهدافه المتنوعـــة، فيـــسرق ليحقق حاجة تملك المال ويقتل ليحقق المركز والقـــوة ويعتـــدي ليحقـــق المنافـــسة والتسلط. (أحمد بن موسى محمد، 2004، ص 17، 18)

3.2.2. الاتجاه المعرفي:

يرى **بياجيه** Piaget أن الفرد من خلال عملية التمثيل والمواءمة يكون قـــد بنى نظاما تفاعليا لمواجهة المواقف والمثيرات البيئية، وهذه التكوينات المجردة هي المسئولة عن تصنيف وتنظيم المعلومات الجديدة وتشكل الطريقة التي ينظر بها الفرد

إلى العالم الخارجي، ويرى **بياجي** أن الانحراف أو السواء السلوكي مرتبط بمدى صحة تكوين هذه التمثلات وهذا النظام العقلي الذي يحدد طبيعة التفاعل بين الفرد وبيئته.

ويشير **ويتكن** Witkin إلى أن الشخصية هي نتاج التمييز Différentiation، أي أن الفرد يقوم بمجموعة من السلوكات التي يعتقد أنها تميزه عن غيره، والمشكل الشخصي يرتبط بمدى صحة الاعتقاد في السلوك المميز، فالمجرم يعتقد أن سلوك السرقة والتعاطي والزنا قمة التمييز، وبذلك ترتبط هذه السلوكات المنحرفة بشكل إيجابي مع شخصيته إلى أن تصبح أنماطا سوية بالنسبة إليه.

ويذهب **فستنجر** Festinger إلى أن التنافر المعرفي هو صراع يحدث للفرد عندما يواجه شيئا يتعارض مع معتقداته، وهذا الصراع قد يؤدي إلى تغيير معتقدات الفرد أو يقدم تفسيرا لها مختلفا عن مادة الصراع، ولذلك فقد يجد تناقضا بين ما يفكر فيه الفرد وما يعتقده وما يسلكه، وهذا ما يؤدي إلى حالة من التوتر وللتخلص من هذا التوتر قد يميل الفرد إلى تشويه الواقع ببعض صور السلوك الإجرامي، فالتنافر أو التناقض المعرفي (ما يعتقده الفرد وما يسلكه) يؤدي إلى السلوك الإجرامي.

ويعتقد **ألبرت إليس** Albert Ellis أن الفرد يتصرف وفق ما يحمله من قيم ومعتقدات، فأساس الاضطراب حسبه يعود إلى اضطراب التفكير والمعتقدات، أي أن الفرد يصبح تصرفه بناء على أفكار ومعتقدات خاطئة، وكل سلوك خاطئ أو منحرف يكون حسب إليس على حساب ذات الفرد وسعادته.

وفي الأخير يمكن القول بأن المعرفيين يرون أن الاضطراب النفسي، والسلوك الإجرامي يرجع كلاهما إلى خلل معرفي أو عجز معرفي في التعامل مع الموضوعات والأشياء، فالخلل المعرفي يؤدي بالضرورة إلى خلل في التفاعل. (أحمد بن موسى محمد حنتول، 2004، ص 21، 22)

تقييم المقاربات النفسية:

إن المقاربات النفسية قد فسرت الجريمة انطلاقا من العوامل الشخصية وهذا التفسير لا يمكننا إنكاره كعامل من العوامل المسببة للجريمة، لكن الصعوبة تكمن في مدى القدرة على التحقق من سببية هذه العوامل وحصرها، فالواقع أثبت أن الكثير من المرضى عقليا والسيكوباتيين لم يمروا إلى الفعل أو بالأحرى لم يرتكبوا جرائم، وكما هو معلوم فإن مصداقية النتائج ترتبط أساسا بدقة المنهج العلمي المعتمد وعادة ما يصعب تعميم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسات ولذلك تبقى احتمالية تدخل عوامل أخرى كالعوامل الاجتماعية مثلا.

3.2. المقاربات الاجتماعية:

الإنسان لا يمكنه أن يكون حياديا في تصرفاته وأفعاله وكذلك تفكيره فهو محاط بجملة من العوامل الاجتماعية التي تخلق منه فردا اجتماعيا، فهو بذلك وليد بيئته الاجتماعية، هذه البيئة التي بدورها تصبغ سلوكه بصبغة السواء أو الشذوذ، وفي هذا الإطار حاول مجموعة من المنظرين أصحاب النزعة الاجتماعية تفسير السلوك المنحرف أو السلوك الإجرامي من خلال جملة من التصورات الاجتماعية وكل ذهب مذهبه، ويمكن الإشارة إلى هذه التصورات من خلال ما يلي:

1.3.2. نظرية التعلم الاجتماعي:

تذهب هذه النظرية إلى التأكيد على التفاعل القائم بين الفرد وبيئته من خلال تركيزها على دور التعلم بالنمذجة (Modelling) أو القدوة (Imitation) التي قدمها **باندورا** بحيث انطلق الباحث من افتراض مفاده أن النمذجة أو التقليد له أهميته في تفسير بعض السلوكات منها السلوك الإجرامي، فبعض سمات الشخصية مثل العدوانية Aggression أو التبعية Dépendance يتم تعلمها من خلال ملاحظة أو مشاهدة سلوكات الغير ورؤية أي نوع من التعزيز والمكافئة Rewarde أو العقاب Punishment الذي يحصل عليه هؤلاء الأشخاص من جراء هذه السلوكات المعبرة عن سمات (العدوانية، التبعية، ...). (محمد شحاتة ربيع، ص 196)، وقد أكد كلا من الباحثين أن للطفل استجابات جديدة من النموذج، ويقوم بتقليد أومحاكات

السلوك الجديد، فرؤية الطفل للسلوك العدواني عند الكبار يضعف من أثر الكف الذي يتعرض له الدافع العدواني الكامن في نفسه فينطلق سافرا دون قيد، كما يؤكد الباحثان على أن تعرض الطفل لنماذج من العدوان من طرف الوالدين أو الأقارب أو وسائل الإعلام تجعله يمارس العدوان في المستقبل، وللتعلم عن طريق الملاحظة ثلاثة آثار وهي تعلم استجابة جديدة، أو كف سلوكات غير مرغوبة أو تسهيل ظروف استجابات تقع في حصيلة الملاحظة، ولتحقيق ذلك قام **باندورا** (Bandura) في إحدى دراساته النموذجية بتوزيع أطفال إحدى المدارس رياض الأطفال على خمس مجموعات، تعرضت لملاحظة نماذج عدوانية مختلفة حيث شاهدت المجموعة الأولى نموذجا إنسانيا حيا وراشدا وهو يقوم باستجابات عدوانية جسدية ولفظية نحو لعبة بلاستيكية بحجم الإنسان الطبيعي، وتعرضت المجموعة الثانية لمشاهدة الحوادث العدوانية ذاتها، ولكن من خلال فلم كرتوني، استخدمت المجموعة الرابعة كمجموعة ضابطة، حيث لم تعرض لمشاهدة أي من الحوادث العدوانية، في حين تعرضت المجموعة الخامسة لمشاهدة نموذج إنساني ذا مزاج مسالم وغير عدواني، وبعد إجراء المعالجة وعرض النماذج المختلفة على أفراد مجموعات المعالجة جميعا. تم وضع كل طفل من أطفال هذه المجموعات في وضع مشابه للوضع الذي لاحظ فيه سلوك النموذج، وبالتالي قام عدد من الملاحظين بملاحظة سلوك الأطفال عبر زجاج نافذ في اتجاه واحد. وقاموا بتسجيل الاستجابات العدوانية الجسدية

واللفظية التي قام بها الأطفال في المجموعات المختلفة، ومن ثم قاموا باستخدام متوسط الاستجابات لكل مجموعة على حدة، حيث بلغ متوسط الاستجابات العدوانية للمجموعة الأولى183 استجابة. الثانية 29 استجابة والثالثة 198 استجابة، الرابعة 52 استجابة والرابعة 42 استجابة. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن متوسط الاستجابات العدوانية للمجموعات الثلاث الأولى التي تعرضت للنماذج العدوانية يفوق كثيرا استجابات المجموعة الخامسة التي تعرضت لنموذج مسالم غير عدواني أقل من متوسط استجابات المجموعة الرابعة ومن هنا يظهر أن الملاحظ لا يتأثر فقط بالنماذج الحية أو الحقيقية فقط، ذلك أن الصورة والتمثيلات الصورية الرمزية المتوفرة عبر الصحافة المكتوبة، والمحلات أو عبر التلفزيون أو السينما أو الأساطير والحكايات الشعبية تشكل مصادر هامة للنماذج، ويقوم بوظيفة النموذج الحي، ويميل الأطفال عادة إلى تقليد السلوك العدواني سواء لاحظوه في النماذج الحية أو الأفلام السينمائية أو التلفزيونية وهذا ما تبنته دراسة **باندورا**. (أحمد بن موسى محمد حنتول، 2004، ص 18، 19)

كما وضع كل من **باندورا ووالتر** مجموعة المتغيرات المؤثرة في مواقف التعلم منها:

1. **خصائص القدوة:** إن المكانة الاجتماعية للقدوة لها تأثير على مـــدى احتماليـــة اقتداء المتعلم به فكلما كانت مكانة القدوة عالية ومستواه العلمي أرفع وكان من نفس جنس المتعلم كانت إمكانية الإقتداء أكبر.

2. **نوع السلوك المقتدى به:** لقد أثبتت الدراسات أن السلوك العدواني هـــو أكثـــر تقليدا كما أنه كلما كانت المهارة المطلوب تعلمها بسيطة كانت إمكانية تعلمها أكبـــر، ويمكن للمقتدي أن يتعلم الضبط الأخلاقي وهذا متوقف على القدوة وطبيعة ما يسلكه من سلوكات أو ما يقدمه من نماذج سلوكية للمقتدي.

3. **النتائج المترتبة على السلوك القدوة:** كلما كانت إمكانية تلقي المكافئة أكبر كلما كانت إمكانية الإقتداء والتعلم أكبر، أي أن التعلم والإقتداء مرهون بمدى تلقي الفـــرد للمكافئة.

4. **التعليمات المقدمة للمتعلم قبل أن يشاهد القدوة:** فكلما كانت التعليمات محفـــزة ومحركة للدافعية عن طريق إخبار المتعلم بأنه سوف يكافأ بمقدار يتناسب مع مقدار تقليده لسلوك القدوة، أدى ذلك إلى مزيد من كفاءة التقليد.

نقد نظرية التعلم الاجتماعي:

ما يعاب على هذه النظرية (نظرية التعلم الاجتماعي) أنها لم تقـــدم مفهومـــا إجرائيا للتعزيز كما أنها في بعض الدراسات عن الإجرام كالاختلاس Embezling

لم تفصح عن أية إشارة للتدعيم الإيجابي (من أين تلقى هذا النوع من الإجرام التدعيم الإيجابي). (محمد شحاتة ربيع، ص 127، 128)

2.3.2. التحليل الاقتصادي لظاهرة الجريمة: (النظرية الاشتراكية)

يذهب رواد هذه المدرسة وعلى رأسهم **ماركس** و**أنجلز** إلى أن الجريمة هي نتاج النظام الرأسمالي، فالجريمة في المجتمع الرأسمالي هي رد فعل ضد أشكال الظلم وعدم المساواة الاجتماعية بين طبقات المجتمع، ولذلك فهي تنتشر أكثر في أوساط الطبقة الكالحة أو ما تعرف بالطبقة **البلوريتاريا**، وحسب أصحاب هذه النظرية أو المدرسة فإن الجريمة هي تعبير عن الصراع بين الطبقات وهي رفض لتركز الثروة في يد مجموعة من الأشخاص، ويذهب أصحاب هذه المدرسة إلى الاعتقاد بفشل القانون الجنائي في محاربة والقضاء على الجريمة نظرا لأنه مصاغ وفق ما يخدم مصالح الطبقة البورجوازية أو بالأحرى هو العصي التي تستخدمها الطبقة البورجوازية ضد الطبقة العاملة.

والحل حسب اعتقاد أصحاب هذه المدرسة يكمن في تنمي المنظومة الاشتراكية ففي ظل المجتمع الاشتراكي تنعدم الجريمة. (سليمان عبد المنعم، 1994، ص 272، 273)

نقد النظرية الاشتراكية:

المثالية الاشتراكية تشبه إلى حد كبير المثالية **الأفلاطونيـــة**، فكيـــف نتـــصور مجتمعا تسوده المساواة المطلقة في ظل نظام كالنظام الاشتراكي الذي قمع الحريات الفردية وقتل روح المبادرة وأذاب الفرد في الجماعة، أضف إلى ذلك كيف نفـــسر الجرائم المتعددة التي تنتشر بأشكال مختلفة في المجتمعات الاشتراكية...

3.3.2. نظرية الاقتران الفارقي Différentiel association :

أو كما يسميها البعض نظرية الجماعات المتباينة.

لقد ذهب **سيذرلاند** Sutherland إلى الاعتقاد بأن الإجرام هو تغلب العوامـــل الدافعة إلى عدم احترام هذا القانون على العوامل الدافعة إلى احترام القانون، وبذلك يكون **سيذرلاند** قد أقر بأن السلوك الإجرامي هو سلوك مكتسب عن طريق الـــتعلم وهذا التعلم يتم داخل جماعة تربط أفرادها روابط شخصية متينة وحسبه كلمـــا قـــل عدد الجماعة كلما كانت العلاقات الشخصية أمتن وكلما كان الـــتعلم أكبـــر (تعلـــم السلوك الإجرامي)، وحسبه عملية تعلم السلوك تتكون من عنصرين هما:

1. تعلم فن ارتكاب جريمة (أحيانا يكون هذا الفن في منتهى التعقيد وأحيانا أخـــرى يكون في منتهى البساطة).

2. توجيه ميول ودوافع وتبرير تصرفات سوء احترام القانون أو المخالفة، فالشخص قد يحاط بمجموعة من الأفراد التي تحترم القانون وتلتزم بكل ضوابطه كما أنه قـــد

يحاط بمجموعة من الأشخاص الذين لا يحترمون القانون ويخالفونه، وتلعب الجماعة التي ينتمي إليها الفرد دورا هاما في تغليب ميول أو عوامل مخالفة القانون على ميول أو عوامل احترام القانون أو العكس قد تلعب دور تغليب ميول احترام القانون، وهذا يعني أن الفرد يصبح مجرما إذا كان اتصاله بنماذج إجرامية وبعبارة أخرى أن كل فرد يتشبع بثقافة الوسط المحيط به. (علي عبد القادر القهواجي وفتوح عبد الله الشاذلي 1998، ص 79، 80)

نقد نظرية الاقتران الفارقي:

إن نظرية **سيذرلاند** هي رجوع إلى فكرة حتمية الجريمة وإذا أخذنا بهذه الفكرة فأين دور الفرد في الجماعة فكم من فرد ارتبط بجماعة من المنحرفين واستطاع أن يؤثر على ميولاتهم ليوجههم إلى طريق الصواب والسواء إذا سلمنا بهذه الفكرة فكيف نفسر ارتباط بعض الأفراد بجماعات منحرفة لكن يبقى الفرد محافظا على اتزانه وسوائه ومن كل هذا نستخلص نوعا من المبالغة والتعميم في فكر **سيذرلاند...**

4.3.2. نظرية الوصم الاجتماعي:Social labelling théorie

أخذت نظرية الوصم الاجتماعي صورتها الحديثة على يد **لمرت** E.Lemert ، حيث افترض افتراضين هما :

1. ظاهرة الانحراف أو الإجرام هي ظاهرة نسبية تخضع في تعريفها إلى الجماعة فالجماعة هي التي تحكم على فعل التجريم، أي هي التي تسم فعل الفرد سمة الخروج عن الجماعة.

2. إن الانحراف لا ينشأ عن مصدر واحد بل نتيجة مجموعة من المواقف والظروف المتعددة، يكون الإجرام نتيجة استجابة أو رد فعل الآخرين تجاه سلوك المنحرف.

و قد ذهب **لمرت** إلى تقسيم السلوك المنحرف إلى قسمين هما:

1. **الانحراف الفعلي للمجرم:**

وهو الذي يقوم به المجرم مكرها وهو عالم بما ارتكبه من أخطاء وشاعر بمسؤوليته تجاه فعله.

2. **الانحراف الثانوي:**

هو ناجم عن رد فعل المجتمع، وهذا النوع من الانحراف أو الإجرام يدرك الفرد ماهيته وخصائصه النفسية أو الاجتماعية بل ويدرك ردود فعل المجتمع تجاهه.

لذلك فقد أبدى **لمرت** تحفظا تجاه أسلوب إصلاح المجرمين عن طريق المؤسسات التقليدية كالسجون والإصلاحيات والمؤسسات الفلاحية .... فهذه المؤسسات تعرقل الإصلاح المنشود لأنها تسم الأشخاص الذين ارتكبوا الأخطاء

بسمة الإجرام التي تبقى وصمة في حياة الفرد المخطئ. (محمد شحاتة ربيع، جمعة سيد يوسف وآخرون، ص 129،128)

نقد نظرية الوصم الاجتماعي:

رغم حدة هذا الرأي إلا أن **لمرت** وزملائه لم يقدموا لنا حلا بديلا عن المؤسسات التقليدية وإصلاحيات المؤسسات الفلاحية فلا يمكن تقييم شيء ما في مدى فعاليته دون تقديم بديل ناجع.

5.3.2. النظرية اللامعيارية:

"لقد أطلق عالم الاجتماع الفرنسي **إميل دوركايم** Emile Durkheim على مثل هذه الحالة Anomie أي اللامعيارية وهي الحالة التي تفقد المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع فاعليتها في ضبط سلوك أفراده وتنظيمها لتحقيق القدر المطلوب من التوافق الاجتماعي". (جابر نصر الدين، 2008، ص 71).

و يذهب **ميرتون** إلى اعتبار اللامعيارية هي حالة الانعدام الأخلاقي Démoralisation للوسائل القائمة في كثير من الجماعات التي تتميز بانعدام التكامل بين المكونين الأساسيين لبنائها الاجتماعي.

إن المقصود "بانعدام أخلاقية الوسائل" هو افتقادها لطابعها الملزم أو افتقادها لخاصية الإلزام، وهذا يعني فقدانها لخاصيتها كمعايير اجتماعية نتيجة لعدم الالتزام بها، وأما "انعدام نظامية الوسائل" هذا يشير إلى انعدام فاعليتها وعدم قيامها بدور

إيجابي وفعال في توجيه السلوك وضبطه، ومن أهم مظاهر انعدام فعالية المعيار محاولة تحقيق الأهداف المشروعة ثقافيا من خلال وسائل غير مشروعة بمنطق الغاية تبرر الوسيلة وحسب **ميرتون** فإن اللامعيارية شكلان :

1. جماعات تركز كل اهتمامها على الأهداف الثقافية بينما تهمل الوسائل النظامية.

2. جماعات تركز كل اهتمامها على الوسائل النظامية وحتى وإن كان ذلك يتم على حساب الأهداف المحددة ثقافيا وهي جماعات تبالغ في تطبيق المعايير النظامية وتتميز بالامتثال المفرط لها وهذا يخلق نموذجا ثقافيا كما سماه **ميرتون** سيء التكامل، ويقدم **ميرتون** نموذجا على ذلك الثقافة الأمريكية التي أكدت على أهداف النجاح دون التأكيد على الوسائل النظامية فغاية الأمريكي تبرير وسيلته، هذا ما يؤدي إلى التصدع الاجتماعي والضغط لصالح اللا معيارية وبالضبط تصدع البناء المنتظم الذي يقوم على الموازنة بين الأهداف الثقافية وشرعية الوسائل النظامية، وقد وضع **روبرت ميرتون** مخططا تصنيفي أو خريطة اجتماعية للا معيارية قدم من خلاله نماذج ردود الفعل تجاه اللا معيارية وهي:

1. التجديد:

ويمثل هذا الهدف المتمردون حيث تسعى هذه الفئة إلى تحقيق مآربها بطرق غير شرعية وممارسات تجديدية خارجة عن المعايير النظامية، أي أن هذا التجديد هو من نوع التجديد المنحل لا المتماسك والبناء.

2. الإفراط في الشعائر أو الالتزام بالمعايير:

إن هذا الاتجاه يتكلم بالخصوص على مستويات الطموح العالية، التي تسبب الإحباط لصاحبها وتعرضه للخطر، فيتولد لديه الخوف والعجز بينما ترتبط مستوياته المنخفضة بكل من الإشباع والأمن، فيتحول الفعل إلى عمل روتيني خال من كل إضافة أو تعديل أو تجديد، وهذا ما يؤدي إلى التخلي عن الأهداف ومسايرة النظم الروتينية والمعايير النظامية على النحو المبالغ فيه.

3. الانعزالية:

يتمثل هذا النموذج في رفض الأهداف الثقافية والوسائل النظامية في آن واحد، وهم المغتربون الحقيقيون لأنهم هجروا القيم الاجتماعية وقد أدرج **ميرتون** في هذا النموذج العصابيين المنبوذين، المطرودين والمتشردين والمتسولين، مدمني المخدرات والخمور لأن سلوكهم غير مطابق للمعايير النظامية.

4. التمرد:

ويقصد به الخروج عن البناء الاجتماعي المعهود إلى بناء اجتماعي جديد، بناء يتميز بالتعديل الجوهري للأهداف والوسائل وذلك يعود إلى الاعتقاد بأن البناء الاجتماعي القائم تعسفي وغير مميز بالشرعية، وقد يكون هذا جزئي يظهر عند مجموعة من عناصر المجتمع صغيرة نسبيا، وعديمة التأثير في المجتمع كمجموعة المراهقين المنحرفين المنضمين إلى عصابات أو مجموعات صغيرة، كما قد يكون

التمرد كليا عندما يصبح التمرد شيئا مزمنا ويستفحل عند أغلب فئات المجتمع وتكون الرغبة في إعادة تشكيل البناء الاجتماعي المعياري (سامية محمد جابر ومحمد عاطف غيث، 1995، ص ص 84-99).

6.3.2. نظرية صراع الثقافات:

صاحب النظرية عالم الاجتماع والإجرام الأمريكي **ثورستين سولين** Chrsten sellinيذهب صاحب النظرية إلى أن قواعد القانون جاءت لحماية مجموعة من القيم والآداب العامة التي تنظم المجتمع وتحافظ على طابعه الثقافي العام وفي نظر **ثورستين سولين** أن الصراع بين الثقافات ينشأ عن تعارض بين قواعد السلوك العامة (سلوك المجتمع) وبين قواعد السلوك في جماعة معينة والفرد في ظل هذه المفارقة يجد نفسه في حيرة بين الالتزام بقواعد السلوك العامة التي وضع القانون الجنائي لحمايتها وبالتالي النجاة من العقاب أو من مخالفة قواعد السلوك العامة وإتباع قواعد السلوك في الجماعة التي لها قيهما وخصائصها وبالتالي الوقوع في خانة العصيان، هذه الحيرة تولد لديه صراعا نفسيا يقوده إلى إركاب الفعل الإجرامي وذلك يرجع إلى أن سلوك طريق الجريمة يطابق مبادئ الجماعة التي ينتمي إليها الفرد. (علي عبد القادر القهوجي وفتوح عبد الله الشاذلي، 1998، ص 75، 76)

للإيضاح أكثر فإن طبيعة هذا الصراع أو أصل هذا الصراع هو صراع بين الثقافة الأم القائمة في المجتمع والثقافات الفرعية القائمة في الجماعات. (جابر نصر الدين، 2008، ص73)

أما فيما يخص ظهور هذا الانقسام ثقافة أم وثقافات فرعية، فيرجع إلى طبيعة الثقافة الأم السائدة في المجتمع والتي تتميز بالتعقيد وطبيعة المجتمع الذي يتميز بالتغير السريع إلى جانب انقسامه إلى مناطق إقليمية متعددة نفترض وجود ثقافات فرعية داخل الثقافة الأم وهذا ما يؤدي إلى تمايز في الموجهات الثقافية وفي أساس الحكم على السلوك المنحرف. (محمد عاطف غيث، 1989، ص68)

7.3.2. النظرية الجغرافية أو نظرية الخرائط :

لقد ذهب أصحاب هذه النظرية إلى التأكيد على دور العوامل الجغرافية في إنتشار الجريمة فقد أثبتت الإحصائيات أن نسبة الجريمة مرتفعة بالمدن مقارنة بنسبتها في الريف بل هناك إختلاف في طبيعة الجرائم المنتشرة في كل منطقة فجنايات التزوير والرشوة تتوافر في المدينة نسبة أكبر من نسبتها في القرى، ومن الملاحظ أن المناخ كذلك له دور في تحديد نوعية الجريمة التي تنتشر في المنطقة، فقد أظهرت الإحصائيات أن نسبة الجريمة في جنوب إيطاليا حيث ترتفع نسبة الحرارة تختلف عن نسبتها في الشمال حيث تقل الحرارة. (محمد صبحي نجم، 1988، ص 33 34)

وقد قام **جيري** بدراسة الإحصائيات الجنائية التي نشرتها السلطات الفرنسية عن الفترة الواقعة بين سنة 1826–1830م وكشفت له هذه الدراسة عن أمرين كانا مثار الدهشة، فقد تبين له أن جرائم الاعتداء على الأشخاص أكثر شيوعا في الأقاليم الجنوبية، وأنها تزيد في فصل الصيف، كما تبين له أن جرائم الاعتداء على الأموال تكثر في الأقاليم الشمالية ويزداد عددها في هذه الأقاليم في أشهر الشتاء، ومن هذا المنطلق بنى كاتيلا قانونه المعروف بقانون الحرارة الإجرامي والذي يبين دور العوامل الجغرافية أو الطبيعة في انتشار الجريمة. (عوض محمد زكي أبو عامر، 1992، ص 97)

نقد: النظرية الجغرافية.

إن ما ذهبت إليه هذه النظرية لا يمكن إنكاره فالعوامل الطبيعية لها دورها وتأثيرها على الجريمة لكن الشيء الذي ينبغي معرفته والتأكيد عليه أن للفرد تأثير على بيئته فالإنسان صانع بيئته.

تقييم المقاربات الاجتماعية :

إن أصحاب النزعة الاجتماعية حاولوا بدورهم إبراز وتغليب دور العوامل الاجتماعية في نشوء الجريمة على غرار باقي العوامل لكن الواقع أثبت عجزها في تفسير هذه الظاهرة والدليل على ذلك ظاهرة العود إلى الجريمة التي تزداد حدتها وانتشارها بين المجتمعات على الرغم من السياسات الاجتماعية التي تبنتها هذه

المجتمعات من تحسين المستوى الاجتماعي، تعديل البيئة المحيطة بـــالفرد، فـــرض سلطة القانون واحترام القواعد الاجتماعية ... الخ.

4.2. المقاربة التكاملية في تفسير السلوك الإجرامي:

ظهرت مقاربات متعددة حاول أصحابها تفسير الجريمة ونسج أهم عواملها، لكن الملاحظ أن هذه المقاربات ظهر عليها نوع من القصور والنقص والنظرة الأحادية التي لا تسمح لنا كأخصائيين أن نقف على أهم العوامل المتداخلة التي تـــؤدي إلـــى ظاهرة الإجرام، وعلى هذا النحو ظهر أصحاب الرأي أو المنطق التكاملي الذين لا يؤمنون بالنظرة الأحادية بقدر ما أنهم يقربون النظرة التكاملية في تفسير الجريمـــة ولنا في ذلك محاولات عديدة منها محاولة **هورتون ولزلي** اللذان أوضحا أنه هنـــاك ثلاثة اتجاهات لكل منها دور في التفسير التكاملي:

1. **اتجاه الانحراف الشخصي:** Personale

ويقصد عدم قدرة أو فشل الفرد في التوافق مع القيم والمعايير ومختلف السلوك المقبول اجتماعيا ويستثنى من هذا المنحى جنوح الأحداث الذين نشئوا فـــي بيئـــات إجرامية أو ثقافات فرعية منحرفة فهم أسوياء بمنظور قـــيم جمـــاعتهم ومنحرفـــون بمنظور القيم الاجتماعية العامة أو قانون المجتمع ويدخل في هذا المنحـــى جميـــع الأمراض النفسية والعضوية وكذلك أخطاء التنشئة وقد طرح كـــل مـــن **هروتـــون ولزلي** مجموعة من الساؤلات عن الانحراف الشخصي:

- من هم الأشخاص أو الجماعات المنحرفة.
- كيف يسهم انحراف هؤلاء في حدوث الجريمة.
- ما هي الأساليب الموجودة للتعامل مع هؤلاء المنحرفين.

2. اتجاه الصراع القيمي:

قد يكون هذا الصراع القيمي على مستوى المجتمع بحيث تظهر بعض الاختلافات بين أفراد المجتمع في الحكم على بعض السلوكات كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية فلم يحدث هناك إجماع بين أفراد المجتمع على استهجان واعتبار البغاء والإدمان والقمار سلوكات منحرفة مما يستدعي اتخاذ إجراءات وتدابير وقائية أو علاجية،كما أنه قد يكون الصراع على مستوى الفرد الذي يتلقى تنشئة اجتماعية داخل الأسرة والمدرسة والجماعة المرجعية التي تحثه على الالتزام بالقيم السامية كقيمة الصدق والوفاء في حين أنه يصطدم بواقع معاكس ومنافي لهذه القيم فيفقد الثقة في هذه القيم المثالية مما يفتح أمامه باب الانحراف.

وفي هذا الصدد طرح " **هورتون** " و" **لزلي** " تساؤلات من أجل تحديد هذا الاتجاه:

- ما هي القيم المتصارعة ؟ وما مدى حدة هذا الصراع ؟
- ما هي القيم التي يوجد فيما بينها أكبر قدر من الاتساق ؟

ما هي القيم التي ينبغي أن يضحي بها في سبيل الوصول إلى أحد الحلول المرضية؟

هل يؤدي الصراع العلمي الحاد إلى بعض المشكلات الغير القابلة للحل ؟

3. اتجاه التفكك الاجماعي:

ذهب **هورتون لزلي** إلى أن معدلات التغير الاجتماعي هي السبب في ظهور الجريمة فالمجتمعات المستقرة تقل فيها نسبة الجريمة، فالتغير السريع يضعف من تمسك أفراد المجتمع بالقيم والتقاليد الاجتماعية السائدة، بحيث يجد الأفراد أنفسهم في كل مرة أمام قيم جديدة ينبغي للتكيف معها اجتياز القيم التقليدية كما الحال عند تقارب المدينة من الريف فأهل الريف يفقدون الكثير من أساليب الضبط الاجتماعي ويجدون أنفسهم أمام قيم جديدة تفرض عليهم عادات جديدة. وفي هذا الشأن ولفهم السلوك طرح **هورتون لزلي** مجموعة من التساؤلات وهي:

- ما هي القواعد التقليدية في المجتمع ؟
- ما هي طبيعة القوى التي غيرت الظروف التي كانت سائدة ؟
- ما هي القواعد والضوابط التي انهارت ؟
- ما هي الجماعات الغير راضية عن التغير الذي حدث؟ وما هي مقترحاتها ؟
- ما هي القواعد أو المفاهيم الجديدة التي يحتمل أن تطرحها الظروف المتغيرة ؟

(محمد شحاتة ربيع وآخرون، ص ص 134، 137).

ومن كل ما سبق نستخلص أن الجريمة ذات عوامل متشابكة فلا يمكن تفسيرها بعوامل الوراثة أو البيئة فقط، فالجريمة ظاهرة تقع نتيجة تظافر عدة عوامل، وراثية

وعوامل مكتسبة وعوامل شخصية وأخرى اجتماعية، عوامل مباشرة وأخرى غير مباشرة، عوامل رئيسية وأخرى ثانوية، عوامل شعورية وأخرى لا شعورية، وقد قام **برت** Burt ببحث علمي رائد على حوالي 200 جانح من الأحداث طبقا للأصول العلمية والتجريبية والإحصائية، وكشف عن وجود أكثر من ستين عاملا نوعيا للجنوح، يبرز منها أربعة إلى خمسة عوامل في كل حالة فردية وفي مقدمة هذه العوامل الوراثية الفيزيقية والبيولوجية والاضطرابات الغدية والأمراض الجسمية والعاهات البدنية والعوامل العقلية مثل ضعف الذكاء أو الضعف العقلي وعوامل دينية وانفعالية تنجم عن التربية المنزلية الخانقة أو الكابتة أو المدللة أو الغافلة عن فساد الجو المدرسي أو التخلف الدراسي.

وقد أقر الباحثون أن الجريمة لا تورث مباشرة بقدر ما إن الشخص يرث الاستعدادات العامة والتعلم والتربية هما اللذان يحولان هذه الاستعدادات إلى سمات. (نبيل محمد توفيق السمالوطي 1983، ص، ص 273، 279)

تقييم المقاربة التكاملية:

لا يمكن أن نحصر الجريمة في تكونها ونشأتها في عامل واحد بقدر ما يجب النظر إليها من زاوية العوامل المتعددة التي تتضافر فيما بينها لتخرج في شكل سلوك فردي أو جماعي، فالجريمة لا تقتصر على الفرد فقط بل إنها تتعدى إلى الجماعة التي تجتمع خصائصها النفسية والبيئية وكذلك الفيزيولوجية لتشكل تنظيما

تحكمه قواعد سلوكية ترتبط بمعتقدات وأهداف هذه الجماعة التي تشعر بالانتماء إلى بعضها البعض.

فاشتراك الأفراد في العوامل قد تكون سببا لتكوينهم لجماعة أشرار فكما يقول المثل: "الطيور على أشكالها تقع"، وهذا ما يفسر ظاهرة التعصب فهذه العوامل قد تكون كتبريرات يلجأ إليها الأفراد المنحرين لتبرير سلوكاتهم واعتبارها أساس المشاعر الوجدانية التي تحكم علاقاتهم وانتمائهم إلى بعضهم البغض فهم جميعا ضحايا ويجب عليهم أن يستردوا حقوقهم المهضومة وأكبر حق هو حق العيش، وعلى الرغم من كل هذه المحاولات الهادفة إلى الوقوف على العوامل الحقيقية الكامنة وراء ظهور الإجرام، إلا أن العود إلى الجريمة ما يزال يشكل هاجسا يهدد المجتمعات وينخر جسدها من الداخل ويحول دون تحقيق الأمن الدينامي الذي يضمن سلامة المجتمع واستمراريته ونظرا لخطورة هذا الموضوع ارتأينا ضرورة الإشارة إليه في هذا الفصل من خلال ما يلي:

3. مفهوم العود :

1.3. تعريف الأستاذ جندي عبد المالك بقوله: "هو حالة الشخص الذي يرتكب جريمة أو أكثر بعد الحكم عليه نهائيا من أجل جريمة سابقة " (جندي عبد المالك، ص 270).

2.3. تعريف فريد الزغبي: كما يعرف في التشريع اللبناني التكرار من ناحيتين:

1. **الناحية الاجتماعية:** يعني بالعود حالة مجرم مثقل ماضيه بالسوابق عاد فسقط في الجريمة رغم التحذيرات والتنبيهات التي وجهت إليه لكنه تعمد التجاوز.

2. **الناحية القانونية:** هو عود المجرم إلى ارتكاب جريمة أو أكثر بعد صدور الحكم عليه بصورة نهائية. (فريد الزغبي 1990، ص 281، 282).

ويمكن تعريف العود بأنه العودة إلى ارتكاب خطأ ما بعد تلقي جزاء عقابي على خطأ سابق.

- **إضافة:** إن التفسير النظري للعود قد أدرج في المقاربات المفسرة للجريمة.

4. شروط العود:

يشترط لتطبيق أحكام العود شرطين أساسيين هما:

1.4. صدور حكم سابق ونهائي:

"طبقا لأحكام المادة 56 التي تحتوي على المادة 55 من قانون العقوبات فإن حالة العود متوقفة على شرط وحيد يتمثل في أن تكون الجريمة الثانية المتابع من أجلها مرتكبة بعد الجريمة الأولى التي حكم فيها بعقوبة نهائية حائزة على قوى الشيء المقضي فيه". (المجلة القضائية، العدد الثاني 1997، عن قسم الوثائق للمحكمة العليا 1997، ص94)

والمقصود هو أن يكون الحكم حكما باتا أو نهائيا ولا يكون كذلك إلا بانقضاء مواعيد الطعن أو الفصل في الطعن بالنقض.

2.4. ارتكاب جريمة لاحقة:

يشترط في العود إرتكاب جريمة ثانية بعد الحكم الأول البات والنهائي على أن تكون الجريمة الثانية مستقلة عن الجريمة الأولى.

وفي الجنح يضاف إلى الشرطين المذكورين أعلاه الشرط الثاني وهو التماثل بين الجريمتين من حيث الطبيعة والمبدأ وبين المدة الزمنية الفاصلة بين الحكم النهائي عن الجريمة السابقة والجريمة اللاحقة وتقدر المدة الزمنية خمسة سنوات كمدة قصوى تفصل بين الجريمة الأولى التي بت في حكمها والجريمة اللاحقة. (أحسن بوسقيعة، 2007، ص 303، 304)

ويشترط في عود المخالفات:

- هو عود مؤقت قد يشترط أن تكون المدة الفاصلة بين الحكم الأول البات والمخالفة الجديدة أقل من سنة.
- هو عود خاص، حيث يشترط المشرع تماثلا بين المخالفة الأولى والثانية.
- هو عود محلي، حيث يشترط المشرع أن ترتكب المخالفة في دائرة اختصاص نفس المحكمة. (أحسن بوسفيعة 2006، ص 309)

5. أنواع العود:

للعود صور كثيرة منها:

1.5. العود العام: وهو العود الذي لا يشترط فيه تماثلا (تشابها)، بين الجريمة التي صدر الحكم بالإدانة فيها والجريمة الأخرى التي تقع من المتهم العائد كأن يحكم عليه في جناية شروع في قتل أو ضرب أفضى إلى موت ثم يعود فيرتكب سرقة ويتقرر هذا العود عادة كلما كانت العقوبة الأولى المحكوم فيها جسيمة. (محمد زكي أبو عامر وسليمان عبد المنعم، 2002، ص 6344)

2.5. العود الخاص: فلا يتحقق إلا بعود الجاني إلى ارتكاب جريمة جديدة مماثلة للجريمة الأولى (محمد بوكماش، 2001، ص 102).

3.5. العود المؤبد: ويقصد به عود المجرم إلى ارتكاب جريمة جديدة في أي وقت بعد الحكم عليه من أجل الجريمة الأولى، دون مراعاة عامل الزمن الذي يفصل بين الجريمة الأولى والجريمة الثانية، وهي بمثابة الصفة التي يتصف بها المجرم الذي يعود إلى ارتكاب جريمته دون النظر إلى أي جازر أو عامل.

4.5. العود المؤقت: ويقصد به عود المجرم إلى ارتكاب جريمة جديدة في فترة محدودة بعد ارتكاب الجريمة الأولى تحسب عادة من تاريخ صدور الحكم على الجريمة الأولى أو تاريخ انتهاء العقوبة المحكوم بها. وهنا يشترط عامل الزمن كعامل يحدد طبيعة العود المؤقت. (فريد الزغبي، 1995، ص 291، 292)

5.5. العود البسيط: يكون قد صدر ضد متهم حكم بات بعقوبة ثم ارتكب بعده جريمة ثانية.

6.5. العود المتكرر: يقوم على تعدد أحكام الإدانة السابقة، ثم ارتكاب جريمة ثانية تكون من نفس نوع الجرائم التي كانت محلا لأحكام الإدانة السابقة. (أحمد عوض بلال، 1996، ص 609)

7.5. العود الجسيم: وهو الذي يحصل في الجنايات، الجنح ذات العقوبات التي قد تبلغ الحد الأقصى.

8.5. العود الخفيف: وهو الذي يقع في المخالفات وبعض الجنح ذات العقوبة البسيطة (فريد الزغبي، 1995، ص 696).

9.5. العود الإلزامي: وهو الذي يكون تطبيق التشديد فيه إلزاميا وبتوافر الشروط وذلك بفرض هيبة القانون وردع العائدين.

10.5. العود الاختياري: وفيه تدخل السلطة التنفيذية للقاضي في التشديد أو عدمه، ولذلك حسب الظروف المصاحبة للعود. (محمد بوكماش، 2001، ص 107).

6. عوامل العود:

إن الهدف في السياسة الجزائية هو فرض احترام القانون وتحقيق والضبط من أجل الوصول إلى مجتمع مثالي، وهذا الهدف يمكن تقييم مدى تجسيده واقعيا من

خلال التراجع أو ازدياد نسبة العود إلى الجريمة وهناك عوامل يمكن ذكرهـــا فيمـــا يلي:

1.6. العوامل العامة: وهي التي يشترك فيها جميع المجـــرمين العائـــدين وغيـــر العائدين منها الظروف الاجتماعية والبيئية القاسية كالفقر، البطالة، التربية الـــسيئة، التنشئة الضعيفة كل هذه الظروف تدفع بالفرد إلى ارتكاب الجريمة (فريد الزغبـــي، 1995، ص 283).

2.6. العوامل الشخصية: إن تعرض المجرم للعقاب يولد لديه حقدا ونقمـــة علـــى العدالة وعلى المجتمع بصفة عامة ويجعله يبرر أفعاله كلها، فهو في نظـــره غيـــر مسئول على أفعاله الشريرة ولكن المجتمع هو من دفعه إلى ذلك وما هو إلا يحاول استرداد حقوقه. (محمد بوكماش، 2001، ص 94)

3.6. العوامل المتعلقة بالمؤسسات العقابية: للسجن أثر على المحبـــوس خاصـــة السجن لمدة قصيرة فهو يعمل على إفساد الأخلاق ويولد صعوبة عند الأفراد المفرج عنهم في الاندماج في الحياة الاجتماعية من جديد فهم مرفوضون اجتماعيا. (جندي عبد المالك، ص 375)

فالمؤسسات العقابية هي مدارس لتعلم الإجرام والاحتراف فيـــه وهـــي مكـــان لتكوين العصابات وتبادل الخبرات الخاصة بجرائم متنوعة، و"لذلك لا ينبغي للسجن أن يشجع على معاودة الجريمة ولا أن يكون بلا أثر على ما يكون عليه المنحـــرفين

من زيغ أو خروج عن المجتمع". (خطاب رئيس الجمهورية، أنظر رسالة الإدماج، 2005، ص 10)

ولذلك يجب أن نتوجه بأنظارنا إلى هذه الظاهرة ونسعى إلى تفعيل منظومتنا العقابية من خلال إعادة النظر في ظروف الحبس والسعي وراء إدماج المسجونين بعد انقضاء مدة العقوبة، من خلال فتح الفرص أمامهم ليشاركوا كعناصر فعالة في مسيرة البناء الاجتماعي.

الخلاصة:

إنه ليس من السهل النظر إلى ظاهرة الإجرام، بالتحديد ظاهرة العود إلى الجريمة نظرة أحادية نغلب فيها عاملا على العوامل الأخرى بل إنه من الواجب علينا كباحثين أن نركز اهتمامنا على العوامل المختلفة لنخلق مقاربات من جوانب مختلفة نتمكن من خلالها للوصول إلى تغطية شاملة وإحاطة كاملة بهذه الظاهرة، ومعرفة أهم العوامل التي تمكننا من التحكم فيها، والحد من انتشارها.

الجانب الميداني

الفصل الخامس:إجراءات الدراسة الميدانية

1. منهج الدراسة
2. عينة الدراسة وكيفية اختيارها.
3. إعادة التذكير بفرضيات الدراسة
4. أدوات الدراسة.
5. خطوات الدراسة.
6. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

1. منهج الدراسة:

انتهجت المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن الوجهة السائدة لدى عينة العائدين ودرجة اليأس لديهم، وللتحقق من وجود علاقة ارتباطية بين كل من اليأس ووجهة الضبط لدى أفراد هذه العينة، وتم اختيار هذا المنهج لاعتقادنا في أنه الأنسب للدراسة.

2. عينة الدراسة:

تكونت عينة البحث من 36 عائدا راشدا، تراوحت أعمارهم بين 21–40 سنة، وهي عينة تم اختيارها بطريقة قصدية من مؤسسة إعادة التربية والتأهيل – تازولت، باتنة–.

3. إعادة التذكير بفرضيات الدراسة:

- يتمتع العائدون إلى الجريمة بوجهة ضبط خارجية.
- يتمتع العائدون إلى الجريمة بدرجة عالية على مقياس اليأس.
- نتوقع وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين وجهة الضبط واليأس لدى عينة العائدين إلى الجريمة.

4. أدوات الدراسة:

لقد اشتمل البحث على متغيرين أساسيين هما: وجهة الضبط، واليأس لدى عينة من العائدين إلى الجريمة من جنسية جزائرية، وقد اختار لذلك الباحث مقياسين هما: مقياس وجهة الضبط لروتر (Rotter)، مقياس اليأس لبيك (Beck).

1.4. مقياس وجهة الضبط:

لقد تشكل اختبار وجهة الضبط بصيغته النهائية بعد مروره بعدة مراحل، كانت أول مرحلة المحاولة التي قام بها جيري فارس (Jerry Phares) عام 1957 لدراسة الفروق الفردية في الاعتقاد في الضبط الخارجي كمتغير سيكولوجي من خلال دراسته لتأثير مواقف الصدفة مقابل مواقف المهارة على توقع التدعيم، وصنف مواقف الصدفة ومواقف المهارة عن طريق تكليف مجموعة من المفحوصين ببعض الأعمال مع إعطاء التعليمات التي تبين أن النجاح في أداء هذه الأعمال، يعتمد على الصدفة أو المهارة، وقد وضع فارس اختبارا من 13 عبارة تعبّر عن الاعتقاد في الضبط الخارجي، و13 عبارة للاعتقاد في الضبط الداخلي، وقد صمم المقياس على طريقة ليكرت المتدرجة في الموافقة أو المعارضة على مضمون العبارة، وتلت جهود فارس جهود وليام جيمس عام 1958 الذي قلّب عبارات اختبار فارس، واختار من العبارات أفضلها، فخلص إلى 26 عبارة صاغها على طريقة ليكرت، وأضاف إليها بعض العبارات

الدخيلة التي ليس لها علاقة بالمتغير، ثم بعد ذلك حاول كل من ليفرنت، روتـــر وسيمان (Livereant, Rotter & Seaman) توسيع الاختبار، بإضافة عبارات جديـــدة تمثـــل ميـــادين معيّنـــة مثـــل: الإنجـــاز (Achievment)، والمـــودّة (Affection)، والاتجاهات السياسية والاجتماعية العامة، وقد انتهوا إلـــى 100 فقرة، تشتمل كل فقرة منها على عبارتين، إحداهما تعبّر عن الاتجـــاه الـــداخلي، والأخرى تعبّر عن الاتجاه الخارجي، وقد قام ليفرنت بتحليل المقيـــاس تحلـــيلا عامليا وخفض فقراته إلى 60 فقرة بناء على الاتساق الداخلي للمقياس، وأعيـــد النظر كذلك في الفقرات الـــ 60، فوجد أن فقرات الإنجاز ارتبطت ارتباطا عاليا مع الميل إلى المعايير الاجتماعية، وعمد الباحثون إلى تحديد حجم الارتباط بين هذا المقياس (مقياس وجهة الضبط بفقراته الـــ 60، ومقيـــاس مـــارلو كـــرون Marlowe Growne)، فوجدوا أن الارتباط عاليا بين المقياسين، فبذل كل من روتر، كرون وليفرنت جهودا كبيرة لتنقية المقياس من عامل الميل، إلى المعايير الاجتماعية، فقاموا بتعديل صياغته اللغوية بما يناسب الأفراد غير الجـــامعيين، والمدارس الثانوية، فحذفوا الفقرات ذات الارتباط العالي لمقياس مارلو كـــرون، أو التي لم تحصل على ارتباط كاف بمحكات الصدق، فخفض المقياس إلـــى 23 فقرة، كل فقرة تتضمن عبارتين: إحداهما تشير إلى الوجهة الداخليـــة للـــضبط، والثانية تشير إلى الوجهة الخارجية للضبط، وأضيفت 6 فقرات دخيلة، وضعت

حتى لا يكتشف المفحوص الهدف من المقياس، وبالتالي استبعاد احتمال الإجابة بصورة معيّنة مثل الاستجابة المتطرفة، أو المستحسنة اجتماعيا، وعلى المفحوص أن يقرأ العبارتين معا، ثم عليه أن يختار أيهما تتفق مع وجهة نظره، وإذا كان لا يوافق على العبارتين، فإنه يطالب باختيار أكثرهما قبولا لديه. (علاء الدين كفافي، 1982، ص ص 03-10)

2.4. مفتاح تصحيح الاختبار:

يتكون الاختبار من 23 فقرة، بالإضافة إلى 6 عبارات دخيلة لا تصحح، وهذه الفقرات هي (1، 8، 14، 19، 24، 27)، وقد قام الباحث بإبعاد الفقرة رقم 16 لامتناع المفحوصين عن الإجابة عليها، وبذلك أصبح الاختبار يتكون من 22 فقرة، بالإضافة إلى 6 فقرات دخيلة التي سبقت الإشارة إليها، ويصحح الاختبار بأن تمنح درجة لكل اختيار للعبارة التي تشير إلى الوجهة الخارجية، وعلى هذا فالدرجة العالية تشير إلى الاتجاه الخارجي، والدرجة المنخفضة تشير إلى الاتجاه الداخلي. (علاء الدين كفافي، 1982، ص 21-22)

جدول رقم -1- يمثل مفتاح تصحيح مقياس وجهة الضبط لروتر

الفقرة	مفتاح التصحيح	الفقرة	مفتاح التصحيح	الفقرة	مفتاح التصحيح
1	فقرة دخيلة	11	ب	21	أ
2	أ	12	ب	22	ب
3	ب	13	ب	23	أ
5	ب	14	فقرة دخيلة	24	فقرة دخيلة
6	أ	16	أ	26	ب
7	أ	17	أ	27	فقرة دخيلة
8	فقرة دخيلة	18	أ	28	ب
9	أ	19	فقرة دخيلة	29	أ
10	ب	20	أ		

4.3. الخصائص السيكومترية لمقياس وجهة الضبط لروتر (Rotter):

1.2.4. حساب الثبات:

لقد اعتمد الباحث لحساب الثبات طريقة ألفا كرومباخ، فتحصل على معامل ثبات قدّر بـــ 0.22، وهو معامل ثبات منخفض، وهو المعهود عـــادة علـــى مقيـــاس وجهة الضبط الذي عادة ما يتمتع بمعامل ثبات منخفض، كما أن انخفاض معامل الثبات قد يرجع إلى طبيعة العينة، وهي عيّنة مسجونة عادة مـــا تـــتحفظ عـــن

الاستجابات التي تكشف عن اتجاهاتها، والدليل على ذلك امتناع أغلب وإن لـــم نقل كل المفحوصين عن الإجابة على البند رقم 16 الذي يتضمن إشـــارة إلـــى الاتجاه السياسي، ولظروف التطبيق أثر في انخفاض معامل الثبات.

2.2.4. حساب الصدق:

لقد اعتمد الباحث طريقة المقارنة الطرفية، أو ما يعرف بالصدق التمييـــزي لحساب صدق مقياس وجهة الضبط، وقد تحصل على النتائج الموضـــحة فـــي الجدول التالي:

جدول رقم –2– يمثل درجات متوسطات المجموعات الطرفيـــة علـــى مقيـــاس وجهة الضبط

	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المجموعة المرتفعة	9	9.77	1.20	11.41	0.001
المجموعة المنخفضة	9	14.88	0.60		

يتضح لنا من خلال الجدول رقم –2– أنه توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.001 لصالح المجموعة المرتفعة، وهذا يدل علـــى أن اختبـــار وجهـــة الضبط لروتر يتمتع بخاصية التمييز التي تدل على صدقه.

5. مقياس بيك (Beck) لليأس: (Hoplessness)

1.5. تعريف المقياس:

يعد مقياس بيك لليأس "Beck Hoplessness (B.H.S)" من المقاييس ذات الشهرة العالمية، قام بإعداده كل من بيك (Beck)، وستير(Steer) العام 1974، ونشر المقياس باللغة التي تم إعداده بها "اللغة الإنجليزية"، وصدرت الطبعة الثانية للمقياس عام 1988 دون أي تعديل أو إضافة بالنسبة لعدد البنود أو نوعيتها، علما بأن بيك يعرف اليأس بأنه حالة وجدانية تبعث على الكآبة وتتسم بتوقعات الفرد السلبية نحو الحياة والمستقبل وخيبة لأمل أو التعاسة، وتعميم الفشل في كل محاولة، وهو ما أطلق عليه الثالوث المعرفي للاكتئاب واليأس، ويعني النظرة السلبية للذات والعالم والمستقبل، وبناء على هذا التعريف وضع بيك وستير بنود المقياس، حيث أن 9 بنود منه تدور حول اتجاه الفرد نحو المستقبل اشتقت من قائمة الانطباع العالي عن المستقبل من تأليف (Heinberg1961)، تمت صياغتها وتعديلها وفق ما يتناسب وأهداف المقياس الحالي، أما بقية البنود 11 بند أخذت من المرضى العقليين الذين تم تشخيصهم باليأس من قبل المعالجين النفسانيين والتي تدور عباراتها حول التشاؤم، حيث أن تلك العبارات تعكس الاتجاه السلبي نحو المستقبل والتي كان يستخدمها المرضى في حديثهم بشكل متكرر يوميا، ويصلح تطبيق الاختبار على البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و70 سنة.

2.5. مفتاح تصحيح الاختبار:

كما سبق وأشرنا، يتكون اختبار بيك لليأس من 20 بندا، 9 بنود (1،3،5،6،8،10،13،15،19) تصحح سلبيا في ضوء النفي وتحصل الإجابة (لا) على درجة واحدة، والإجابة (نعم) على الدرجة 0، في حين أن 11 بندا المتبقية تصحح إيجابيا حيث تحصل الإجابة (نعم) على الدرجة 1، والإجابة (لا)على درجة 0، ثم تجمع الإجابات جميعا لاستخراج الدرجة الكلية، وتتراوح درجات المقياس بين 0 و20 درجة (في بدر محمد الأنصاري، 2001، ص 126-127).

3.5. الخصائص السيكومترية لمقياس بيك لليأس (Beck Scale Hoplessness).

1.3.5. حساب الثبات:

واعتمد في حسابه للثبات على طريقة التجزئة النصفية (قسمة بنود الاختبار إلى زوجية وفردية)، وبتطبيق معادلة بيرسون لحساب معامل الارتباط بين البنود الفردية والزوجية، تحصل على معامل ارتباط قدر بـ: 0.95، وبتطبيق معادلة سبيرمان براون لتصحيح الطول في أساليب التنصيف ارتفع معامل الارتباط إلى 0.97، وهو معامل ثبات مرتفع، وبذلك يكون اختبار بيك لليأس يتمتع بدرجة عالية من الثبات قدرت بـ: 0.97.

2.3.5. حساب الصدق:

لحساب صدق مقياس بيك لليأس اعتمد الباحث على طريقة "الصدق المرتبط بمحك" أو ما يعرف بالصدق التلازمي، حيث قام الباحث بقياس درجة اليأس لـــدى عينـــة البحث 36 عائدا بمقياس بيك لليأس، ثم قاسها بـــ "مقياس بشير معمريـــة لليـــأس"، وبتطبيق معادلة بيرسون لحساب معامل الارتباط، تحصل الباحـــث علـــى معامـــل ارتباط قدره 0.86 وهو معامل ارتباط مرتفع، وهو ما يدل على تمتع مقياس بيـــك لليأس بمعامل صدق مرتفع.

6. خطوات الدراسة:

تم تطبيق مقياس روتر للضبط الداخلي الخارجي على عينة من العائدين إلى الجريمة والتي تم انتقاؤها من مؤسسة إعادة التربية والتأهيل (باتنة) والتي بلـــغ عـــددها 36 فردا عائدا، حيث ناول الباحث كل فرد نسخة من اختبار وجهة الضبط للإجابة عليها في مدة 5 إلى 10 دقائق، وبعد فراغ المفحوص من الإجابة علـــى اختبـــار وجهـــة الضبط، تسلم له نسخة من اختبار بيك لليأس واختبار بشير معمرية لليأس، بعدها قام الباحث بتصحيح استجابات المفحوصين على الاختبارين (اختبار روتر، اختبار بيك) واستخراج الدرجة الكلية لكل مفحوص على كلا الاختبارين، وفي الأخير قام الباحث بحساب العلاقة الإرتباطية بين درجة اليأس ووجهة الضبط السائدة لديهم بناء علـــى نتائج الاختبارين المطبقين (اخبار وجهة الضبط واختبار اليأس لبيك).

7. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

- استخدمنا في المعالجة الإحصائية للبيانات، نظـــام الحزمـــة الإخـــصائية نـــسخة SPSS15.

- معامل الارتباط بيرسون لحساب الارتباط بين وجهة الضبط واليأس.

- اختبار –ت –.

الفصل السادس: عرض ومناقشة النتائج

1. عرض النتائج

1.1. عرض نتائج الفرضية الأولى

1.2. عرض نتائج الفرضية الثانية

1.3. عرض نتائج الفرضية الثالثة

1.1. عرض نتائج الفرضية الأولى:

- يتمتع العائدون إلى الجريمة بوجهة ضبط خارجية.

باستخدام اختبار –ت– لحساب الفروق بين المفحوصين على مقياس وجهة الضبط، بدرجة افتراضية 11 تبيّنت لنا النتائج الآتية:

الجدول رقم –3– يمثل الفروق بين أفراد العينة في وجهة الضبط.

وجهة الضبط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة –ت–	الدلالة
	12.61	2.01	4.49	0.001

يتبين من خلال الجدول أنه توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.001 بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط الافتراضي أو الدرجة الافتراضية 11، فمتوسط العينة 12.61 فاق المتوسط الافتراضي، وهذا ما يدل على أن أفراد العينة يتمتعون بضبط خارجي فعلا وهو ما يعكس تحقق الفرضية الأولى.

2.1. عرض نتائج الفرضية الثانية:

- يتمتع العائدون إلى الجريمة بدرجة عالية على مقياس اليأس.

باستخدام اختبار –ت– لحساب الفروق بين درجات المفحوصين (أفراد العينة)، على اختبار اليأس لبيك (Beck) بدرجة افتراضية أو متوسط فرضي 10 تبينت لنا النتائج الآتية:

الجدول رقم –4– يمثل الفروق بين أفراد العينة في درجة اليأس.

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة –ت–	الدلالة
اليأس	9.00	7.73	0.77	غير دالة

يتبين من خلال الجدول أنه توجد فروق غير دالة إحصائيا بين متوسط درجات أفراد العينة 9.00 والمتوسط الفرضي 10.00 فالمتوسط الفرضي فاق متوسط أفراد العينة، وهذا يعني عدم تمتع أفراد العينة بدرجة عالية على مقياس اليأس، وهو ما يعكس عدم تحقق الفرضية الثانية.

3.1. عرض نتائج الفرضية الثالثة:

– نتوقع وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين وجهة الضبط واليأس لدى عينة العائدين.

باستخدام معادلة بيرسون لحساب معامل الارتباط بين اليأس ووجهة الضبط، بلغ معامل الارتباط 0.28 وهو غير دال إحصائيا وهو ما يعني عدم وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين وجهة الضبط واليأس لدى عينة الدراسة (عينة العائدين)، وهذا ما يعكس عدم تحقق الفرضية الثالثة.

2. مناقشة النتائج

2.1. مناقشة نتائج الفرضية الأولى

2.2. مناقشة نتائج الفرضية الثانية

2.3. مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

1.2. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

- يتمتع العائدون إلى الجريمة بوجهة ضبط خارجية.

لقد أثبتت نتائج البحث الموضحة والمبينة في الجدول رقم -3- أن أفراد عينة البحث "العائدون إلى الجريمة" يتمتعون فعلا بوجهة ضبط خارجية، وهذا ما يتفق مع نتائج الدراسات السابقة التي أثبتت وجود علاقة بين وجهة الضبط الخارجية ومجموعة من السلوكات الشاذة مثل دراسة وليامز وفـــانترس (Williams & Vanters 1969) التي حاولا من خلالها دراسة العلاقة بين وجهة الضبط والعدوان، بحيث توصـــلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين وجهة الضبط الخارجيـــة والعـــدوان، أي أن العدوان هو أكثر انتشارا عند ذوي الضبط الخارجي. (في عبد الله سليمان إبـــراهيم ومحمد نبيل عبد الحميد، 1994، ص 44)

وأثبتت الدراسة التي أجراها بول هويسين وآخرين (Bukhuisen et al 1983) على عينة من المجرمين أن أفراد هذه العينة يحصلون على درجات مرتفعة من العدائية والاندفاع والاعتقاد في الضبط الخارجي، وهذا يعني أن الـــسيكوباتيين هـــم أكثر ميلا للاعتقاد في الضبط الخارجي، وعينة العائدين إلى الجريمـــة هـــي عينـــة سيكوباتية تتمتع هي الأخرى بوجهة ضبط خارجية وهو ما يثبت صـــحة الفـــرض الذي انطلقنا منه في دراستنا هذه والذي ادعينا من خلاله تمتع العائدين إلى الجريمة بوجهة ضبط خارجية.

كما يمكن اعتبار الوجهة الخارجية أو الاعتقاد في الضبط الخارجي عـــاملا من العوامل المشجعة على العود إلى الجريمة، فتمتع العائدين إلى الجريمة بوجهـــة ضبط خارجية وإعزائهم لأسباب أفعالهم إلى عوامل خارجية يجعلهـــم لا يتحملـــون مسؤولية أفعالهم، ولا يرغبون في تغيير سلوكاتهم.

2.2. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

يتمتع العائدون إلى الجريمة بدرجة عالية على مقياس اليأس.

لقد أثبتت نتائج البحث الموضحة والمبينة في الجدول رقم –4– أن أفراد عينة البحث "العائدون إلى الجريمة" لا يتمتعون بدرجة عالية على مقياس اليأس، وهو لا يتفق مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة نادية الحسيني التي حاولت من خلالها تأكيد العلاقة الارتباطية بين وجهة الضبط والاكتئاب، وقد أجرت هذه الدراسة على عينة قوامهـــا 279 طالبا وطالبة من الصف الأول والثاني والثالث الإعدادي وذلـــك بواقـــع 124 ذكور، و155 إناث، وطبقت على العينة المقاييس الآتية:

- مقياس الاكتئاب للصغار من إعداد ماريا كوفاكس 1985 ترجمة غريب عبد الفتاح.
- استبيان مسؤولية التحصيل العقلي الذي وضعه كراندال 1965.
- اختبار مركز التحكم عند الأطفال المراهقين، من تـــصميم كليفـــورد ليـــري Clifford Leary 1972 الذي قام مجدي عبد الكريم حبيب بتعريبه وتقنينه.

- مقياس تقدير الذات للصغار والكبار من إعداد كوبر سميث Cooper Smith، ترجمة ليلى عبد الحميد الحافظ.

وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين المكتئبين وغير المكتئبين في متغير وجهة الضبط، فالاكتئاب هو أكثر انتشارا عند أصحاب الضبط الخارجي (نادية الحسيني عبد القادر، 1995، ص 182)، وأصحاب الضبط الخارجي يعتقدون في عدم قدرتهم على التأثير في الأحداث والتحكم في المثيرات الخارجية التي تحيط بهم وتوجيهها وفق ما يشبع حاجاتهم، فنظرتهم نظرة يأس، والاكتئاب لا يعتمد على الاعتقاد بأن هناك نقص في السيطرة على الأحداث فحسب، وإنما الاعتقاد بأن الأحداث السلبية سوف تستمر أو تعود مرة أخرى، وتمسك الفرد بهذين النوعين من التوقعات أو الاعتقادات يجعله يشعر باليأس، ويصبح اليأس بالتالي السبب المباشر للاكتئاب. (الفرحاتي السيد محمود، 2005، ص 191)

وهذا يعني أن كل من الاكتئاب واليأس متلازمين، والرابط بينهما أو العنصر المشترك بينهما هو الوجهة الخارجية، أو الاعتقاد في الضبط الخارجي، وعدم القدرة على إدارة الأحداث والتحكم فيها، وكان من المتوقع أن تتحقق فرضية تمتع عينة العائدين بدرجة عالية على مقياس اليأس بحكم تمتعها بوجهة ضبط خارجية، لكن طبيعة العينة (عينة العائدين) التي هي عينة سيكوباتية، ومن أهم ما يميز السيكوباتي عدم شعوره بالذنب واعتقاده أن فعل الإجرام الذي يقوم به هو فعل مشروع يعبّر به

عن رفضه وتمرده على القيم الاجتماعية التي يحاول من خلالها المجتمع تقييده وتكبيل حريته ومنعه من إشباع حاجاته، ففعل الإجرام، أو السلوك الإجرامي بالنسبة للسيكوباتي هو إشباع لحاجاته، لذلك فالعائدون إلى الجريمة بوصفهم سيكوباتيين فهم لا يعانون من اليأس لأن العود إلى ارتكاب نفس الجريمة أو جرائم مشابهة هو بمثابة إشباع إضافي لا يجعله يشعر باليأس من التحكم في الأحداث وإدارتها وفق ما يشبع حاجاته، بل يجعله يشعر بأنه تمكن من إشباع هذه الحاجات كما أراد، وبالشكل الذي يرضيه هو (الإشباع المرضي)، عنوة وفوق إرادة مجتمعه، فالأحداث الخارجية في هذا الحال، هي تحت سيطرته وتحكمه.

3.2. مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

– نتوقع وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين وجهة الضبط واليأس.

بينت نتائج البحث أن معامل الارتباط بين وجهة الضبط واليأس هو معامل منخفض 0.28 غير دال إحصائيا، وهو ما يعكس عدم تحقق هذا الفرض، في حين أشار روتر أن الأفراد ذوو الضبط الخارجي يعتقدون أنهم مسيرون تحكمهم الأقدار وتنقصهم الهيمنة على الأحداث التي يتعرضون لها، لذا يصبحون عرضة للاكتئاب والشعور باليأس، وعدم القدرة على التحكم في المواقف المثيرة وإدارتها وفق ما يحقق أهدافهم... (رشاد عبد العزيز موسي، 1989، ص 144)

انطلاقا مما أشار إليه روتر، من المتوقع أن يكون معامل الارتباط بين وجهة الضبط واليأس دالا إحصائيا، إلا أن نتائج البحث أثبتت العكس، وهذا لا يدل على التناقض، بل يعود كما قلنا سابقا إلى طبيعة العينة "عينة العائدين"، التي هي من صنف السيكوباتيين، فالوجهة الخارجية بالنسبة للعائدين إلى الجريمة لا تعبّر عن عدم القدرة على التحكم والهيمنة على الأحداث التي تتعرض لها هذه الفئة المنحرفة بقدر ما إنها مجرد تبريرات لأفعالهم الناتجة عن تحديهم للسلطة، وميلهم للتخريب، فالسيكوباتي يبحث دائما عما يبرر به فعله، ولا يشعر بأي تأنيب للضمير، بل إنه لا يحاول وليس له ميل لتعديل سلوكه، فهو يشعر أن سلوكه عبارة عن رد فعل مشروع، وهو السلوك الذي تقتضيه الأحداث ليتمكن من إشباع حاجاته، واستمرار سلوكه الإجرامي يعني بالنسبة إليه إستمرارية الإشباع، فهناك نوع من التعزيز الذاتي الذي يدعم به العائد إلى الجريمة أفعاله وتصرفاته، هذا فيما يخص مفهوم الوجهة الخارجية بالنسبة لعينة البحث "العائدون إلى الجريمة"، أما فيما يخص العلاقة الارتباطية الموجبة التي من المفترض أن تربطها باليأس، فالإجابة عنها تتطلب منا الإجابة عن السؤال الآتي:

إذا كانت الوجهة الخارجية بالنسبة للعائدين إلى الجريمة هي عبارة عن تبرير لتكرار الجرم والعود إليه، بل هي تدعيم وتعزيز لهذا السلوك، وكل ذلك يساهم في تغييب دور الضمير، ويجعل العائد إلى الجريمة يعتقد في مشروعية أفعاله

وسلوكاته، فكيف له أن يشعر باليأس، ففعل العود هو تمرد وخروج عن سيطرة القيم والمحيط ككل، وهو ما يشبع حاجاته في العدوان، وبالتالي يجعله يــشعر بالحيويــة والرغبة في تكرار الفعل (العود) دون شعور باليأس، وهذا الاعتقاد هو اعتقاد متعلم في جدوى وفائدة السلوك الإجرامي في تحقيق وإشباع الحاجات (تعلم خاطئ لطريقة الإشباع).

الاستنتاج العام:

من خلال ما تم عرضه ومناقشته من النتائج، تبين لنا أن عينة العائدين إلى الجريمة تمتعت بالخصائص التالية:

- الوجهة الخارجية للضبط.
- الدرجة المنخفضة على مقياس اليأس.

وأثبتت إجراءات الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين وجهة الضبط الخارجية لدى المفحوصين، ودرجتهم على مقياس اليأس لبيك، كل هذه النتائج المستخلصة تجعلنا نعتقد أن سلوك العود إلى الجريمة، له عوامله النفسية التي تديره وتتحكم فيه وعلى رأسها، اعتقاد المجرم العائد في الوجهة الخارجية من الضبط، هذا الاعتقاد الذي يتكون جراء التنشئة الاجتماعية الخاطئة، والتي قد تقوم على الضبط والتحكم والسلطة الزائدة التي يمارسها الآباء على الأبناء (التربية المتسلطة)، أو على التدليل المفرط، ومنح الحق والأولوية لجنس دون الآخر؛ وهو السائد في مجتمعاتنا العربية التي نجدها تمارس التسلط والضبط على الفتيات خوفا من العار، وتمنح الأولوية والاهتمام للرجال، وكلا الأسلوبين التربويين يخلقان لدى الفتاة وجهة ضبط خارجية، فالفتاة تبرر جميع سلوكاتها وتصرفاتها، ولا تتحمل مسؤولية أفعالها المنحرفة نظرا لشعورها بالاضطهاد، والفتى يبرر أفعاله وتصرفاته المنحرفة لأنه لم يستدخل صورة الضبط والسلطة الأبوية، وقد يحدث العكس، فبعض

الأسر تعامل الفتاة بالتدليل، وتعامل الفتى بالقسوة والتسلط، وهو ما يعكس المعادلة، فيصبح التدليل سبب الوجهة الخارجية لدى الفتاة، والتسلط سبب الوجهة الخارجية لدى الفتى.

أما فيما يخص عدم شعور العائد إلى الجريمة باليأس، هو تثبيت كذلك لدور العوامل اللاشعورية في السلوك، فالسلوك الإجرامي هو بمثابة إشباع لحاجات المجرم العائد في الانتقام والتمرد ورفض أسلوب التربية الذي تلقاه في طفولته، فهو ترجمة للخبرة الطفولية السيئة التي تعرض لها الطفل، فالمجرم العائد لا يشعر باليأس، لأن سلوكه الإجرامي يشعره بأنه أدار المواقف الخارجية وفق ما يريد، وبذلك تكون الوجهة الخارجية هي بمثابة تعزيز ذاتي، يشجع العائد على تكرار أفعاله الإجرامية دون يأس، ولذلك لم تكن هناك علاقة ارتباطية بين الوجهة الخارجية، ودرجة اليأس التي يتمتع بها أفراد عينة البحث، ومن ذلك يمكن القول أن الوجهة الخارجية تختلف في مفهومها باختلاف طبيعة العينة التي يتعامل معها الباحث، وتعديل السلوك متوقف على تعديل هذه الوجهة.

الاقتراحات والتوصيات:

بناء على الصعوبات التي تلقيتها لإنجاز هذا البحث، والنتائج التي توصلت إليها، إرتأيت تقديم التوصيات الآتية:

- ضرورة الاهتمام بهذا النوع من الدراسات التي تتناول هذه الفئة الاجتماعية (المجرمون العائدون) التي تشكل خطرا على الأمن الاجتماعي وتحول دون تحقيق الأمن الدينامي.
- فتح الأبواب أمام الباحثين المهتمين، وتقديم التسهيلات الضرورية التي تساعدهم على الوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية.
- تفعيل دول الأخصائيين النفسانيين العاملين على مستوى مؤسسات إعادة التربية والتأهيل، والجمعيات المسؤولة عن الإدماج الاجتماعي للمساجين.
- إنشاء برامج إرشادية معرفية من أجل تعديل الوجهة السائدة لدى العائدين إلى الجريمة من أجل التمكن من تعديل سلوكاتهم.
- تحسيس الأسر بضرورة رعاية وتربية أطفالهم تربية سليمة والابتعاد عن أشكال التسلط والعدوان التي يمكن أن تكون كعوامل لانحراف أبنائهم.
- ضرورة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية قبل الشروع في إنجاز أي بحث، لأن الغرض من البحث هو الاستفادة منه ميدانيا قبل الاستفادة منه نظريا، وهو الشيء الذي يجب أن يضعه أي باحث نصب عينيه.

خاتمة:

بناء على ما سبق تناوله في الجانب النظري، وما تم الوصول إليه من خلال إجراءات البحث الميداني من نتائج أثبتنا تمتع العائدين إلى الجريمة بوجهة ضبط خارجية، وعدم تمتعها بدرجة عالية على مقياس اليأس، ولم نجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين وجهة الضبط والعودة إلى الجريمة، كل هذه النتائج هي بمثابة إجابة عن الإشكالية المطروحة التي مضمونها: "علاقة وجهة الضبط باليأس لدى عينة من العائدين إلى الجريمة"، وهي تثبيت لدور، وأثر عاملين من العوامل الشخصية "وجهة الضبط"، "اليأس"، في انتشار ظاهرة العود إلى الجريمة.

فالعائد إلى الجريمة لا يتحمل مسؤولية فعله، ولا يشعر بأنه يتصرف تصرفا شاذا يهدد به كيانه وكيان مجتمعه، كما أنه لا يشعر باليأس من جدوى تصرفاته، فالغاية من تصرفاته هي إدارة الأحداث، والتمرد والسخط على القيم الاجتماعية، لذلك يمكن القول بأن تعديل الوجهة الخارجية لدى العائدين إلى الجريمة من شأنها تعديل اعتقاد العائدين في سلوكاتهم، وفي قيم وضوابط مجتمعهم، فتجعلهم يشعرون بمسؤولية أفعالهم، ويلتزمون بقيم ومبادئ مجتمعهم، فنتمكن بذلك، من التقليص من ظاهرة العود إلى الجريمة.

المراجع

قائمة المراجع:

- **المراجع العربية:**

1- القرآن الكريم.

2- أحمد عوض بلال، النظرية العامة للجزاء الجنائي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 2، 1996.

3- أحمد بن موسى محمد حنتول، أنماط السلوك الإجرامي في مرحلة الرشد وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى عيّنة من المودعين في سجون المنطقة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، المملكة العربية السعودية، 1425هـ.

4- أحسن بوسقيعة، الوجيز في القانون الجزائي العام، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، ط 4، 2006.

5- أمان أحمد محمود، الاغتراب وضعف الأنا ووجهة الضبط لدى مدمني الهيروين ومتعاطي العقاقير المخدرة من مراجعي العيادة النفسية السعودية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، العدد العاشر، أكتوبر 1994.

6- إبراهيم الحسن الحكمي، أثر التخصص الدراسي ووجهة الضبط على الذكاء الشخصي لطلاب جامعة أم القرى فرع الطائف، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد الأول، يناير 2004.

7- أيمن غريب قطب ناصر، حالة تقدير الذات وعلاقتها بمركز الضبط المدرك، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الواحد والثلاثون، السنة الثامنة، يونيو، أغسطس، سبتمبر 1994.

8- أحمد عبد الرحيم إبراهيم، بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بموضع الضبط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق مصر، 1986.

9- بدر محمد الأنصاري، الصورة الكويتية من مقياس "بيك" لليأس عن طلاب الجامعة من الجنسين، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس مصر، العدد الرابع عشر، 2001.

10- بشير معمرية، بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، منشورات الحبر، الجزائر، الجزء الأول، 2007.

11- بشير معمرية، الفروق والعلاقات في مصدر الضبط والعصابية لدى طلاب الجامعة وفقا لبعض المتغيرات (الجنس، التخصص الدراسي، المستوى الدراسي)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران الجزائر، 1994.

12- تهاني عبد العزيز عبد اللطيف، علاقة مركز التحكم بالتوافق الشخصي والاجتماعي، كلية التربية، جامعة الزقازيق مصر، 1985.

13- جمال السيد تفاحة، أبعاد مصدر الضبط لدى المراهقين الجانحين والأسوياء -دراسة مقارنة-، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة، العدد الواحد والثلاثين، السنة الثامنة، يونيو، أغسطس، سبتمبر 1994.

14- جلال ثروت، قانون العقوبات -القسم العام-، الدار الجامعية، بيروت لبنان، د ط، د سنة.

15- جندي عبد المالك، الموسوعة الجنائية، دار العلم للجميع، بيروت لبنان، الجزء الخامس، ط 2، د سنة.

16- جيري فيرز، نظريات التعلم، ترجمة علي حسين حجاج، مراجعة عطية محمود هناء، عالم المعرفة، العدد 108، 1986.

17- حسين علي قايد، الفروق في الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار بين طلبة الجامعة وطالباتها، رابطة الأخصائيين النفسيين (رانم)، المجلد الثامن، العدد الأول، يناير 1998.

18- خليل وديع شكور، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنـــان، ط1، 1997.

19- رشاد عبد العزيز موسي، العجز النفسي، دار النهضة العربيـــة، القـــاهرة مصر، د ط، 1989.

20- رشاد عبد العزيز موسي، سيكولوجية الفروق بين الجنسين، مؤسسة مختار ودار عالم المعرفة، القاهرة مصر، د ط، د سنة.

21- روبرت ماكليفين ورشاد غروس، نظريات العزو والتحيزات المقترفة فـــي عملية العزو، تحرير ومراجعة ياسمين حداد، ترجمة ياسمين حداد وموفـــق الحمداني وفارس حلمي، دار وائل للنشر، عمان رام الله، ط 1، 2002.

22- سليمـــان عبد المنعم، أصول علم الجزاء الجنائي -نظرية الجزاء الجنائي، أصول المعـــاملة العقابية-، الجـــامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية مصر، د ط، 1994.

23- سليمان عبد المنعم، أصول علم الإجرام القانوني، الجامعية الجديد للنشر، د ط، 1994.

24- سامية محمد جابر ومحمد عاطف غيث، الانحراف الاجتماعي بين نظريـــة علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، د ط، 1995.

25- صلاح الدين محمد أبو ناهية، الفروق في الضبط الداخلي الخارجي لدى الأطفال المراهقين والشباب المسنين من الجنسين بقطاع غزة، دراسات تربوية، سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة، القاهرة مصر، المجلد الثاني، الجزء التاسع، سبتمبر 1987.

26- صلاح الدين محمد أبو ناهية، أسس التعلم ونظرياته، دار النهضة العربية، القاهرة مصر، د ط، 1991.

27- عبد الفتاح محمد دويدار، المكونات العاملية والمعالم السيكومترية لمقياس اليأس للأطفال في البيئة المصرية، دراسة نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم)، يناير 1992.

28- عماد أحمد مخيمر، إدراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس، دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم)، المجلد الثالث عشر، العدد الرابع، أكتوبر 2003.

29- عبد الله سليمان إبراهيم ومحمد نبيل عبد الحميد، العدوانية وعلاقتها بموضع الضبط وتقدير الذات، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الثلاثون، أفريل، مايو، يونيو 1994.

30- عبد الرحمن سيد سليمان وهشام إبراهيم عبد الله، دراسة لموضع الضبط في علاقته بكل من قوة الأنا والقلق لدى عيّنة من طلبة وطالبات جامعة

قطر، مجلة مركز البحوث التربوية، قطر، السنة الخامسة، العـــدد التاســـع، يناير 1996.

31- علاء الدين كفافي، بعض الدراسات حول علاقة وجهة الضبط وعدد مـــن المتغيرات النفسية، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة مصر، الجـــزء الأول، 1982.

32- عبد الستار إبراهيم، الاكتئاب اضطراب العصر الحديث فهمـــه وأســـاليب علاجه، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويـــت، العـــدد مئتـــين وتسعة وثلاثين، تشرين الثاني 1998.

33- عوض محمد ومحمد زكي أبو عامر، مبادئ علم الإجرام والعقاب، منـــشأة المعارف، الإسكندرية مصر، د ط، 1998.

34- عبد الفتاح محمد دويدار ومايسة أحمد النيال، الجـــرائم والجنايـــات مـــن المنظور النفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، د ط، 2005.

35- علي عبد القادر القهوجي وفتوح عبـــد الله الـــشاذلي، علـــم الإجـــرام والعقاب، منشأة المعارف، الإسكندرية مصر، د ط، 1998.

36- فائقة محمد بدر، وجهة الضبط وتوكيد الذات -دراسة مقارنة بين طـــلاب الجامعة المقيمين في المملكة العربية السعودية وخارجها-، دراسات عربيـــة في علم النفس، المجلد الخامس، العدد الأول، يناير 2006.

37- الفرحاتي السيد محمود، سيكولوجية العجز النفسي (مفاهيم، نظريات، تطبيقات)، المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي، الكتاب الأول، 2005.

38- القاضي فريد الزغبي، الموسوعة الجزائية، الجزء الخامس، دار صادر، بيروت لبنان، ط 3، 1995.

39- مايسة أحمد النيال، بعض المتغيرات الوجدانية لدى بعض فئات الاعتماد العقاقيري في ريف مصر وحضرها -دراسة عاملية ومقارنة-، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، السنة الثانية عشر، العدد الثامن والأربعون، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر 1998.

40- محمد أحمد دسوقي، مركز التحكم وعلاقته بمفهوم الذات لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ومعلمي المرحلة الثانوية العامة -دراسة مقارنة-، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم التربوية، المجلد الأول، 1988.

41- مجدت أحمد محمود، وجهة الضبط والاضطراب النفسي، مجلة الخدمة النفسية، مركز الخدمة النفسية، جامعة عين شمس مصر، المجلد الأول، العدد الثاني، أبريل 2005.

42- مدور مليكة، وجهة الضبط وعلاقتها بأنماط التفكير لدى متربصي التكوين المهني ببسكرة، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة الجزائر، 2004.

43- محمد زكي أبو عامر، قانون العقوبات -القسم العام-، الدار الجامعية للنشر، بيروت لبنان، د ط، 1993.

44- محمد زكي أبو عامر وسليمان عبد المنعم، القسم العام من قانون العقوبات، الدار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية مصر، د ط، 2002.

45- محمد علي جعفر، الإجرام وسياسة مكافحته، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، د ط، 1993.

46- محمد شحاتة ربيع وجمعة سيد يوسف وآخرون، علم النفس الجنائي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، د ط، د سنة.

47- محمد بوكماش، العود إلى الجريمة -دراسة مقارنة-، رسالة ماجستير غير منشورة، 2001.

48- محمد صبحي نجم، مدخل إلى علم الإجرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 1988.

49- نصر الدين جابر، التوازن الهرموني النفسي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، العدد العاشر، ديسمبر 1998.

50- نصر الدين جابر، السلوك الانحرافي والإجرامي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، ط 1، 2008.

51- نبيل محمد توفيق السمالوطي، الدراسات العلمية للسلوك الإجرامي، دار الشروق، جدة السعودية، ط 1، 1993.

52- نادية الحسيني عبد القادر، الاكتئاب ووجهة الضبط وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الإعدادية، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس، مصر، السنة الثانية، العدد الرابع، 1995.

53- خطاب رئيس الجمهورية بمناسبة افتتاح السنة القضائية 2004-2005، رسالة الإدماج، مجلة تصدر عن المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، العدد الأول، مارس 2005.

54- المجلة القضائية، العدد الثاني، 1997، عن قسم الوثائق بالمحكمة العليا، الديوان الوطني للأشغال التربوية، 1999.

- المراجع الأجنبية:

1- Abrahamson, L.y et al (1989) Hoplessness Depression : A theory-Based Subtype of Depression, psychological Reviews, vol, 96.16,2,358-372.
2- Chochinov, H, M et al (1998), Depression, Hopelessnes and Suicidal Ideations in the terminolly I11psychomatics: 366-370.
3- Christophe, (2007) psychologie differentielle 2DF4S4 Interaction/ conation.
4- D. Permartin, (1997), Le test de locus contrôle Manuel d'utilisation et d'interpretation, E.A.P (edition et application psychologique France).
5- Lefcourt HM.(1966), Internal- external contral of reinforcement, a review, psyhol. Bull.65: 206-20.

- المراجع الإلكترونية:

1- فضل الله محمد حسين، بين اليأس والأمل في

www.balagh.com/deen/wdoupoxf.htm

2- ماهر السيد، أخلاق وتزكية القلوب، أمراض القلوب في

www.islamweb.net/ver2/archive/readart.php?

الملاحق

1- اختبار وجهة الضبط

بيانات أولية

الاسم: الجنس:

اللقب: المستوى الدراسي:

المهنة: الحالة الاجتماعية:

يتكون هذا المقياس من 26 فقرة، وكل فقرة تتكون من زوج من العبارات، والمطلوب منك أن تقرأ العبارتين اللتين تكونان كل فقرة، وتضع علامة (X) أمام العبارة التي تتوافق ووجهة نظرك، وإذا كنت تعتقد في صحة العبارتين فضع علامة (X) أمام العبارة التي ترجحها بصورة أكبر، مع العلم أنه ليست هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، لا تستغرق وقتا طويلا في الإجابة، إجاباتك لن تستغل إلا لغرض البحث العلمي ولن يطلع عليها سوى الباحث.

لا تقلب الصفحة

- أ- يقع الأبناء في المشكلات لأن الآباء يعاقبونهم أكثر من اللازم ( )

ب- مشكلة معظم الأبناء هذه الأيام هي أن الآباء يتساهلون معهم ( )

2- أ- كثير من الأمور الغير السارة التي تحدث للناس في حياتهم ترجع في جزء منها إلى الحظ السيء ( )

ب- يرجع سوء الحظ الذي يلاقيه الناس إلى الأخطاء التي يرتكبونها ( )

3- أ- من الأسباب الرئيسية لاشتعال الحروب، عدم اهتمام الناس بالأمور السياسية اهتماما كافيا ( )

ب- سوف تستمر الحروب وتبقى مهما حاول الناس أن يمنعوا وقوعها ( )

4- أ- بمرور الزمن يستطيع الفرد أن ينال الاحترام الذي يستحق ( )

ب- لسوء الحظ أن جدارة الفرد وقيمته غالبا ما لا يعترف بهما مهما جاهد الفرد في هذا السبيل ( )

5- أ- الاعتقاد بأن المعلمين لا يعدلون بين الطلبة، اعتقاد غير صحيح ( )

ب- معظم الطلبة لا يعرفون إلى أي مدى تتأثر درجاتهم المدرسية بعوامل عارضة ( )

6- أ- بدون الفرص الثمينة لا يمكن للإنسان أن يصبح قائدا فعالا ( )

ب- عندما يفشل الأفراد من ذوي الكفاءة في أن يصبحوا قادة فإن ذلك يرجع إلى أنهم لم يحسنوا الاستفادة من الفرص التي أتيحت لهم ( )

7- أ- مهما بذل الفرد من جهد فلن يستطيع أن يظفر بحب بعض الناس ( )

ب- إنما يفشل في اكتساب مودة الآخرين من لا يعرف كيف يندمج معهم ( )

8- أ- تلعب الوراثة الدور الكبير في تحديد شخصية الفرد ( )

ب- خبرة الفرد في الحياة هي التي تحدد سلوكه ( )

9- أ- أعتقد في صحة المثل العامي القائل(أللي مكتوب على الجبين لازم أتشوفوا العين) ( )

ب- عندما أترك الأمور تحدث تحت رحمة الظروف فإن النتائج تكون أسوأ مما لو بادرت واتخذت قرارا معينا ( )

10- أ- نادرا ما يقبل الطالب الذي أحسن الاستعداد للامتحان أسئلة صعبة ( )

ب- في كثير من الأحيان تكون أسئلة الامتحانات غير ذات صلة بالمنهج بحيث نجد أن الاستذكار قد ضاع هباء ( )

11- أ- يعتمد النجاح على العمل الجاد، أما الحظ فليس له إلا دور بسيط جدا أو لا دور له على الإطلاق ( )

ب- الوصول إلى الوظائف المرموقة يتوقف بالدرجة الأولى على أن تكون في المكان المناسب ( ) في الوقت المناسب

12- أ- يستطيع المواطن العادي أن يكون له تأثير في القرارات السياسية والاجتماعية العامة ( )

ب- عالمنا هذا تتحكم فيه قلة من الأقوياء ولا يستطيع البسطاء أن يفعلوا شيئا إزاء ذلك ( )

13- أ- عندما أضع خططي فإنني غالبا ما أكون متأكد من قدرتي على تنفيذها بنجاح ( )

ب- ليس من الحكمة دائما أن نضع خططا طويلة المدى لأن كثيرا من الأمور احتمالات النجاح والفشل فيها ترجع إلى الحظ ( )

14- أ- هناك بعض الناس لا يرجى منهم خير أو نفع ( )

ب- في كل الناس جانب من الخير ( )

15- أ- في حياتي أرى أن وصولي إلى أهدافي لا يعتمد على الحظ إلا قليلا أو لا يعتمد عليه مطلقا ( )

ب- في كثير من الحالات لا يفيد التدبر أو التعقل شيئا بحيث يستوي اتخاذ القرار عن تدبر وتخطيط واتخاذ القرار عن طريق إجراء القرعة ( )

16- أ- في أغلب الأحيان يظفر بالرئاسة من أسعده الحظ، فكان أول من وصل إلى المكان المناسب ( )

ب- إن حمل الناس على عمل الأشياء الصحيحة أمر يتوقف على القدر وليس للحظ في ذلك إلا دور ضئيل أو لا دور له على الإطلاق ( )

17- أ- في أمور دنيانا نجد معظمنا ضحايا لقوى لا نستطيع أن نفهمها أو نتحكم فيها ( )

ب- إذا قام الناس بأدوار نشطة في الشؤون السياسية والاجتماعية، فإنهم يستطيعون أن يؤثروا في الأحداث من حولهم ( )

18- أ- معظم الناس لا يعرفون إلى أي مدى تتأثر حياتهم بالأحداث العارضة ( )

ب- لا يوجد في الواقع شيء اسمه الحظ ( )

19- أ- يجب أن يكون الإنسان مستعدا على الدوام للاعتراف بالخطأ ( )

ب- من الأفضل دائما أن نتستر على أخطائنا ( )

20- أ- من الصعب أن تعرف ما إذا كان الآخرون يحبونك أم لا ( )

ب- يتوقف عدد أصدقائك على مدى لطفك وحسن معاشرتك لهم ( )

21- أ- على المدى الطويل نجد أن ما يقع لنا من أحداث سيئة تقابلها أحداث أخرى طيبة ( )

ب- معظم الأحداث السيئة تنتج عن نقص القدرة أو الجهل أو الكسل أو كل أولئك ( )

22- أ- لو أننا بذلنا مجهودا كافيا لأمكننا القضاء على مختلف صور الفساد ( )

ب- من الصعب على الناس أن يتحكموا في ما يفعل أصحاب المناصب السياسية ( )

23- أ- أحيانا لا أستطيع أن أفهم كيف يمنح المعلمون الدرجات ( )

ب- هناك صلة مباشرة بين الجهد الذي أبذله في الاستذكار والدرجات التي أحصل عليها ( )

24- أ- الزعيم الناجح يتوقع من الناس أن يقرروا لأنفسهم ما يجب أن يفعلوه ( )

ب- الزعيم الناجح يوضح لكل فرد ما يجب أن يفعله ( )

25- أ- كثيرا ما أشعر أن تأثيري ضعيف على الأحداث التي تقع لي ( )

ب- من المستحيل أن أصدق أن الصدفة أو الحظ يلعب دورا مهما في حياتي ( )

26- أ- يشعر الناس بالوحدة لأنهم لا يحاولون أن يتعاملوا معا بروح المودة والصداقة ( )

ب- ليس من المجدي أن تحاول جاهدا اكتساب مودة الآخرين لأن هذا أمر ليس لك سيطرة عليه ( )

27- أ- هناك اهتمام مبالغ فيه بالألعاب الرياضية في المدارس الثانوية ( )

ب- الألعاب الرياضية الجماعية (التي تمارس في فريق) فرصة طيبة لتنمية الشخصية ( )

28- أ- كل ما يحدث لي هو من صنع يدي ( )

ب- أشعر أحيانا أنه ليس لي سيطرة كافية على الوجهة التي تسير فيها حياتي ( )

29- أ- في أكثر الأحيان أستطيع أن أفهم لماذا يسلك السياسيون على النحو الذي يسلكون عليه ( )

ب- على المدى الطويل يمكننا القول أن الناس مسؤولون عن فساد الإدارة سواء على المستوى ( )
المحلي أو العالمي

وشكراً

2- اختبار اليأس لبيك

بيانات أولية

العمر.....

الجنس.....

المهنة.....

المستوى التعليمي.....

الحالة الاجتماعية.....

تعليمات: فيما يلي مجموعة من العبارات تتحدث عما يشعر به الناس إزاء أنفسهم أو خبراتهم في الحياة أو مستقبلهم. اقرأ كل عبارة على حدة وأجب بوضع علامة X تحت كلمة لا أو نعم. وذلك حسب انطباق العبارة عليك. أجب عن كل العبارات.

البنود	نعم	لا
1- أتطلع إلى المستقبل بأمل وحماسة.		
2- يمكنني أن أقر بعجزي لأنني لم أستطع تحقيق الأفضل بالنسبة لنفسي.		
3- عندما تسوء الأمور، فإنه تساعدني معرفتي بأن الأمور لن تدوم كذلك إلى الأبد.		
4- لا أستطيع أن أتخيل ماذا ستكون عليه حياتي بعد عشر سنوات.		
5- عندي الوقت الكافي لانجاز الأشياء التي تشتد رغبتي في القيام بها.		
6- في المستقبل، أتوقع أن أنجح فيما هو أكثر أهمية بالنسبة لي.		
7- يبدوا أن المستقبل مظلم بالنسبة لي.		
8- أتوقع أن أحمل من الأشياء الجيدة في الحياة قدرا أكبر مما ينال الشخص العادي.		
9- لم يكن لي حظ سعيد، وليس هناك سبب يدعوا للاعتقاد بأنني سأحصل عليه في المستقبل.		
10- إن خبراتي الماضية قد أعدتني إعدادا جيدا للمستقبل.		
11- كل ما أستطيع رؤيته أمامي، هو أمور سيئة أكثر مما هي سارة.		
12- لا أتوقع أن أحصل على ما أريده حقيقة.		
13- عندما أتطلع إلى المستقبل، أتوقع أنني سوف أكون أسعد مما أنا عليه الآن.		
14- لن تحدث الأمور في المستقبل بالطريقة التي أودها.		
15- لدي (عندي) ثقة كبيرة في المستقبل.		
16- أنا لا أحصل أبدا على ما أريد، ولذلك فمن الحماقة أن أرغب في أي شيء.		
17- من غير المتوقع أنني سأحقق أي إشباع حقيقي لرغباتي في المستقبل.		
18- يبدو لي المستقبل غامضا ومشكوكا فيه.		
19- باستطاعتي أن أتوقع أن الأيام الهانئة ستكون أكثر من الأيام السيئة.		
20- لا فائدة من المحاولة الجادة للحصول على شيء ما أريده، لأنني لن أتمكن من الحصول عليه في الغالب.		

3- اختبار اليأس لبشير معمرية

بيانات أولية

العمر..... الجنس..... المهنة.....

المستوى التعليمي..... الحالة الاجتماعية.....

تعليمات: فيما يلي مجموعة من العبارات تتحدث عما يشعر به الناس إزاء أنفسهم أو خبراتهم في الحياة أو مستقبلهم. اقرأ كل عبارة على حدة وأجب بوضع علامة X تحت كلمة لا أو أحيانا أو متوسطا أو كثيرا. وذلك حسب انطباق العبارة عليك. أجب عن كل العبارات. لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة فالإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن شعورك بصدق.

العبارات	لا	أحيانا	متوسطا	كثيرا
1- أنا ضعيف أمام أي شيء				
2- حياتي لا هدف لها				
3- مستقبلي غامض				
4- أكره نفسي				
5- حياتي تسير بطريقة سيئة				
6- أتوقع الفشل في المستقبل				
7- أنا عديم القيمة				
8- أفشل في كل شيء أعمله				
9- أشعر أنني سوف أفشل في المستقبل				
10- أنا عاجز عن فعل أي شيء				
11- فقدت الأمل				
12- ظروفي السيئة ستبقى هكذا				
13- أشعر أنني لست جديرا بالحياة				
14- حياتي لا معنى لها				
15- فقدت الأمل في المستقبل				
16- فقدت السيطرة على كل شيء				
17- الظروف حولي تعمل ضدي				
18- أتوقع أن تسوء حياتي في المستقبل				
19- أفكر في إنهاء حياتي				
20- التعاسة هي حظي في الحياة				
21- مستقبلي سيكون سيئا مثل حاضري				
22- أتجنب تكوين علاقات مع الآخرين لأنني سأفشل				
23- هذا العالم غير صالح للحياة				

24- أشعر بالخوف من المستقبل				
25- أتجنب عمل أي شيء خوفا من الفشل				
26- أشعر أن لا شيء يثير إهتمامي				
27- خبراتي السيئة جعلتني أفقد الأمل في المستقبل				
28- ليس لدي حماس أو رغبة لعمل أي شيء				
29- علاقاتي بالآخرين لا معنى لها				
30- أتطلع إلى مستقبلي بيأس وتشاؤم				

ورقة تصحيح الإجابات وتقدير الدرجات الفرعية والدرجة الكلية للاستبيان

العمر:.....الجنس: .....المهنة: .....

المستوى التعليمي:..... الحالة الاجتماعية:.....

الاتجاه السلبي نحو الذات	الاتجاه السلبي نحو الحاضر	الاتجاه السلبي نحو المستقبل
-1	-2	-3 .....
-4	-5	-6 .....
-7	-8	-9 .....
-10	-11-	-12- .....
-13	-14-	-15- .....
-16	-17-	-18- .....
-19	-20-	-21- .....

22-	23-.....	24-.....
25-	26-.....	27-.....
28-	29-.....	30-.....
المجموع.....	**المجموع**.....	**المجموع**.....

الدرجة الكلية:.....